ديوان

حميدان الشويعر

الحطيئة الثاني

الشاعر ، المفوه ، الجاد ، الهازل ، بيطار الأشعار ، الحكيم ، الناقد

وبالناس من يجمع حلال يدفنه　　بجمالته وتجارته واكداده

ويفوزبه غيره وينفتل أزره　　يوم الحساب إلى هلك مافاده

☆ ☆ ☆

الى جاك الولد بيديه طين　　وله غرس يحصنر في جمناره

ترى هذاك ماياخذ زمان　　الا وهو جامع له تجاره

والى جاك الولد مطرف خليج　　ومن نوم الضفر غاشي صفاره

يبيع ورث امه وابوه　　مدق ما تعشيه المناره

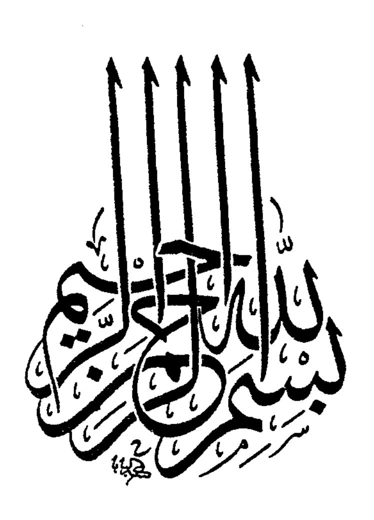
فاحذر يا اديب تحط عنده　　لك بنت تموت بوسط داره

حميدان الشويعر

إعداد / محمد بن عبدالله الحمدان

١٤٠٩هـ

الناشر: دار قيس للنشر والتوزيع
ص ب ١٦١٩٧ الرياض ١١٤٦٤
هاتف ٤٣٥٠٦٧٢


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

من أين أبدأ.. مع صديقي حميدان الشويعر.. إنني في حيرة مع هذا الشاعر الحكيم الناقد.. فقد أعجبت بشعره منذ قرأته. وساءني أن لا أجد من اهتم بشعره اهتمامًا يليق به. وأول من نشر له ــ فيما أعلم ــ الشاعر الدوسري خالد الفرج رحمه الله وتبعه عبد الله الحاتم ونشر له محمد سعيد كمال ما نشره خالد الفرج. ثم نُشرت لحميدان قصائد متفرقة في كتب المختارات الشعرية ومعظمها تكثر فيها الأخطاء من الناشرين ومن المطابع.

لهذا عزمت منذ سنوات مضت على إخراج شعر حميدان محاولاً أن يكون أفضل من السابق. وشجعني على ذلك ما تفضل به أخي محمد بن ناصر العبودي من قصائد مخطوطة لحميدان بعضها لم يسبق نشره وما كان نشر استفدت منه في تصحيح بعض العبارات والكلمات.

ولا أنسى ما قاله لي العبودي قبل سنوات يحثني على إخراج شعر حميدان من أنه لا يشترط في أي عمل أن يكون مكتملاً إذا كانت محاولة إكماله ستؤخر العمل نفسه طويلاً وهذا ما حدث معي ومع حميدان فرغم هذه النصيحة فقد غلب عليّ الكسل وانشغلت بكتاب (بنو الأثير.. الفرسان الثلاثة) ثم كتاب (صبا نجد.. نجد في الشعر العربي) ثم (ديوان السامري والهجيني).. ليس هذا فقط.. بل إني انشغلت بمكتبة قيس المتخصصة في بيع الكتب والجرائد والمجلات القديمة وبمكتبتي الخاصة.. أنقلهما من مكان إلى مكان وأفهرسهما وأرتبهما، والأولاد مشغولون في دروسهم وشئونهم الخاصة إلا في بعض الحالات. وفي خضم ذلك ورغم مشاغل المدن وارتباطاتها الكثيرة وتعقد الحياة فيها فقد (ضغطت) على نفسي وأنجزت (ديوان السامري والهجيني) وها أنذا (أضغط) على نفسي مرة أخرى محاولاً إنجاز ديوان حميدان الشويعر.

دراسة شعر حميدان :

وكنت أنوي دراسة هذا الحكيم وترجمته وتحقيق شعره ثم وجدت أن هذا ليس في استطاعتي ولعل من هو أقدر مني يتولى ذلك. فاكتفيت بنشر نصوص شعره. ثم قيض الله

لهذا الشاعر الفذ شخصًا من جماعته هو الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان فأخرج عنه دراسة جميلة في كتاب أسماه (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر.. رئيس التحرير: حميدان الشويعر) تدور عليه عجلات المطابع الآن.

حميدان اللغـز :

ومن منا لا يعرف حميدان الشويعر ولا يتمثل بشعره وحكمه وأمثاله ونصائحه ونكته وطرائفه وانتقاداته لأفراد مجتمعه على اختلاف طبقاتهم، فقد انتشر شعره ليس في المملكة فقط بل في المنطقة كلها.

من هو حميدان؟

من ترجموا حميدانًا أوردوا فقط نُتفًا عنه ولهم عذرهم في ذلك لشح المصادر ولن أورد أكثر مما قالوه ولن أرجح رأيًا معينًا لعدم وجود المرجح وأترك للقاريء اختيار ما يراه.

ما قاله خالد الفرج(*) :

«حميدان الشويعر من شعراء نجد المشهورين الذين كتب لهم الخلود وهو من السيايره من قبيلة بني خالد ومن أهل قرية القصب إحدى قرى الوشم في نجد. توفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ولا تزال أشعاره سائرة على الألسنة لأنها من النوع الخفيف المحتوي على السهل الممتنع وأشعاره كلها جد في هزل في السياسة والاجتماع والأخلاق، وفي أشعاره فوق ذلك مجون قد يصل إلى درجة الإسفاف لولا الأسلوب الذي يصوغه فيه وهذا الأسلوب هو سر عظمة حميدان، وشعره غطى على شخصيته فلا نعرف عن مولده ولا عن وفاته شيئًا سوى أنه عاصر أمير العيينه ومدحه والمذكور توفي سنة ١١٣٩هـ وممن ذكرهم في أشعاره محمد بن ماضي وابن نحيط وكلهم متقاربون في ذلك القرن. وهو على ما يظهر من أشعاره قميء نحيف القوى ولكنه ذو لسان حاد مهيج حماسي عاش حتى هرم.

وسفره إلى العراق ليكون حارسًا في البساتين وخروجه من الزبير ومروره ببلدان سدير في طريقه إلى القصب أوحى إليه بتلك الملحمة الخالدة التي وصف بها بلدان سدير فمدح

(*) ديوان النبط الطبعة الأولى الصفحات هـ ــ يه.

من مدح وهجا من هجا فصارت سجلاً للمجد يفتخر بها الممدوح ويتوارى المهجو وسنفتتح بها هذا الديوان.

فقد هال حميدان ما رأى في العراق من خيرات ونخيل وبساتين وأعظمها شط العرب ولا يستعظم شط العرب إلا من يأتي من قرية حميدان حيث الجفاف وقلة الماء ونضوبه حيث يكمن الفقر بأجلى مظاهره فينطلق خيال حميدان ليصور لنا الفقر فيسميه أبا موسى لأنه يحلق كل شيء ويجلوه لنا في قطيعة دسمال (رداء خشن من صنع الهند اليدوي ــ ديسي مال ــ) وبشيت!! منبقر ظهره وكل خرق في البشيت يستر إلا إذا انخرق من ورائه وهذه صورة الفقر مجسمة في منظر أبي موسى.» اهـ.

ما قاله عبد الله الحاتم(١) :

«من شعراء نجد الأفذاذ ومن العلماء إلا أن شهرته في الشعر تجاوزت الحد بسبب سلوكه طريق النقد اللاذع والهجاء المزيج بالهزل بحيث لم يسلم أحد من لسانه حتى أهله وعشيرته وهو في الشعر النبطي كالشاعر المشهور الحطيئة في الشعر الفصيح ويسميه أهل نجد (كليب القصب).

نشا حميدان في بلده القصب كما ينشأ غيره من الشعراء ولكن تنكبه طريق النقد والهجاء وعدم تورعه بهما سببا له متاعب جمة فقد جاء إلى بلدة الزبير القريبة من البصرة ومكث فيها مدة بين جماعته الذين نزحوا إليها واتخذوها محلاً للإقامة. ثم عاد إلى نجد وله قصيدة طويلة يهجو فيها أهل نجد لم نتمكن من نشرها كاملة. وهو من المعاصرين للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ومات حوالي سنة ١١٦٠هـ».

ما قاله د. حسن الهويمل(٢) :

«رحم الله حميدان الشويعر رحمة واسعة وعفا عنه إن كان كل ما ينسب إليه من سلاطة لسان وفحش في الهجاء صحيحًا، وجعل ما يقال عنه من سوء في موازين أعماله إن كان القائلون يفترون عليه الكذب.

---

(١) (خيار ما يلتقط من شعر النبط) و(ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني).

(٢) جريدة الجزيرة الأربعاء ١٤٠٩/٣/١٦هـ

لقد قال أبياتًا عامية تفيض حكمة وحنكة وتدل بصدق على ظواهر يتأذى منها العقلاء ويضيقون بها ذرعًا.

قال :

النعمـــة خمـــر جيـــاش ما يملكهـــا كود وثقـــة

هذا البيت تهب نسماته البادرة عليّ كلما لفحتني سموم الظواهر الموجعة ويبلسم جراحي كلما أحسست أن بعض السفهاء قد نكاها بسوء تصرفه لا يدفعه إلى الإساءة إلا بسطة من مال أعمى.. غمره مع ما غمر من الشاء والبقر.

ولو عرف هذا المسكين أن المال عارية مستردة وأن السلطة عارض ممطر وأن الذكر للإنسان عمر ثان. لفكر وقدر وعمل لما بعد الموت.

اللهم إنا نعوذ بك من فتنة لا تصيب الذين ظلموا خاصة».

بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان(*) :

«رحم الله حميدان الشويعر، لقد كان شاعراً فذًا عاش في عصر يضرب الجهل والفقر أطنابه فيه. ومع هذا لم يكبله الفقر ولا الجهل. فقد كان حسب الواضح من أشعاره مطلعًا على الكتب من أشعار القدامى. وكان يحرص كثيرًا على تتبع أمراض مجتمعه وعيوبه فيعالجها بحكمة ورأي سديد. ويهدي النصائح القيمة لمختلف الطبقات. لا فرق بين صغير وكبير أو رجل وامرأة، ولا يقتصر في نصائحه على عامة الناس بل يهدي النصائح السياسية القيمة التي تنبع من العقل والبصيرة لأمراء نجد وحكامها.

من مشاكله التي آذته كثيرًا أنه كان لا يطيق الظلم ولا يقيم على الضيم، وكان مجتمعه يسوده الظلم والتعسف. ويسيطر فيه منطق القوة، فزادت صور الظلم وكثر الظالمون والمظلومون فجعل من شعره سلاحًا يدافع به عن المظلوم ويهاجم الظالم فأضر به هذا وسبب له الكثير من الأذى، فطورد، وهدد بالقتل، وأهدر دمه، فاضطر إلى الإختفاء، ثم غادر الجزيرة كلها ولم يعد إلا بعد أن هدأت الأمور، وعاش طول حياته يهاجم أكبر الولاة إذا رأى فيه اعوجاجاً، ولا يستكين للتهديد والتخويف، فظل من أجل

(*) جريدة الجزيرة ١٨/١١/١٤٠٣هـ العدد ٣٩٨٤.

هذا فقيرًا معدمًا تتكاثر عليه الديون فينفس عن همومه بأشعاره وكان يستطيع أن يمالىء الأقوياء والأغنياء ويسخر شعره لمديحهم فتطيب حياته ويعيش في رخاء واطمئنان.

ومن مشاكله أيضًا أنه كان صريحًا حاد النقد :

أقول النصايح واعد الفضايح عن اللي فعلها ولا أخاف لايم

هذا منهجه في النقد، لا يخشى في الحق أحدًا، وكان أيضًا سليطًا جدًا حين يسخط فيهجو، كما أن نقده كان منصبًا على امراء البلدان وحكامها، وكبار القوم فيها فأوذي من أجل هذا وكثر خصومه وانتحلت على لسانه بعض الأشعار الساقطة الوضيعة التي تمس أهل بيته وكان الهدف من هذا النحل ايذاءه والتقليل من شأنه وشأن أشعاره في المجتمع.

ثم أن من مشاكله كذلك أن أهل مجتمعه آنذاك كانون يهتمون بالإثارة. وللهجاء وزن كبير عندهم، فظلوا يتناقلون أبياته في الهجاء ويتناسون ما عداها حتى اشتهر عند الأجيال التي تتالت بعد ذلك بهجائه، بينما كان أغلب شعره وأعظمه هو الحكم، والنصائح، وعبر الحياة، والنقد الاجتماعي في حين أن هجاءه أو حتى مدحه لا يشكلان سوى نسبة محدودة جدًا من شعره.

رحم الله هذا الشاعر المظلوم، وعسى أن يكون المستقبل أكثر انصافًا له».

ما زعمه طلال السعيد :

وكتب طلال السعيد (من الكويت) ترجمة غريبة وشاذة لحميدان الشويعر لا يوافقه عليها أحد وذلك في كتابه (الموسوعة النبطية الكاملة) الجزء الأول الصفحات ١١١ — ١١٤.

أقوال أخـرى :

ولعبد الله الثميري في جريدة (الجزيرة) وراشد بن جعيثن في مجلة (اليمامة) وغيرهما أقوال في شاعرنا لو أتيت بها لاستغرق ذلك عشرات الصفحات.

مخطوطات شعر حميدان

١ ــ مخطوطة محمد بن ناصر العبودي التي استفدت منها كثيراً والتي بها ١٨ قصيدة لحميدان منها ثلاث لم تنشر من قبل. زودني العبودي بصورة من المخطوطة جزاه الله خيرًا.

٢ ــ مخطوطة محمد العمري ــ رحمه الله ــ وهي موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات) وفيها ٣٧ قصيدة ومنها القصائد الثلاث التي لم تنشر من قبل إلا أن أبيات إحداها ٢٩ بينما هي في مخطوطة العبودي ٣٣.
ولم أنظر في مخطوطة العمري بإمعان إلا بعد أن أنهيت الديوان واستفدت منها بعض الشيء كزيادة بيت أو تصحيح عبارة وقد أشرت لذلك في مكانه.

٣ ــ مخطوطة الذكير.. وجدت في مسودة هذا الديوان الذي كتبته قبل حوالي عشر سنوات (ثم انشغلت عنه) أني قابلت قصيدتين منه على مخطوطة الذكير، ولكني لم أعد أتذكر الآن أين رأيت تلك المخطوطة.. وشحذت الذاكرة لعلها تسعفني وتذكّرني بمكان المخطوطة، فلم تفعل. فمعذرة.

طبعات شعر حميدان

طبعة قديمة :

ذكر لي أكثر من واحد وجود طبعة قديمة لشعر حميدان لوحده ولعلها طبعت في مصر وحاولت الحصول على أي أثر لها فلم أتمكن وممن أكد ذلك جراد بن عبد الله — من أهالي القصب — رحمه الله — حيث ذكر لي قبل وفاته بخمس سنوات أن عنوان الكتاب هو (تراث الشويعر ما له وما عليه) حسبما يتذكر، وقال أنه في حجم (التقويم القطري) وأضاف أنه قرأ فيه ما يلي «وخسىء ألف مرة من يتهم حميدان الشويعر بالجبن فهاهو يعترف أمام حاكم نجد الوحيد في وقته انظره يقول :

إلى ظهر مني كلمة ما عقلتها إلى حاضر هذا لهذا ينادسه

وهاهو يتحدّى في آخر القصيدة :

إن قبل عذري قبله الله في غد وإن وفّره ما قاس الأجيال قايسه»

وكثيرون هم الذين ذكروا هذا الكتاب أو الديوان وبعضهم لا زال يبحث عنه ولعله يوفق في العثور عليه والأخ إبراهيم الحميضي قال أنه رآه — منذ زمن طويل — لدى صديق له فلما سأله عنه مؤخرًا قال إن شخصًا استعاره منه ولم يعده بل وادعى أنه فقده. والأخ د. زيد الحسين قال إنه في مكتبته ولكنه لم يعثر عليه. وآخر من أهل القرينة قال أنه عنده ولكنه لم يشأ أن يطلعني عليه رغم إلحاحي المستمر. والأخ محمد اليحيا عنده شيء عن حميدان ولكنه به ضنين.

وكذلك ممن ذكر لي الديوان القديم الإخوة: عبد الرحمن الحماد، محمد أبو بنيه، حمد أبو ورهي وغيرهم.

خالد الفــرج :

وأول طبعة رأيتها هي ما أخرجه خالد بن محمد الفرج الدوسري في كتابه (ديوان النبط) ذي الجزأين الذي جعل الأول منهما لشعر حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل. وجعل الثاني للقضاة محمد وصالح وإبراهيم وكان ينوي

أن يجعل شعر محسن الهزاني في هذا الجزء إلا أنه أجله للثالث الذي لم ير النور. طبع الجزء الأول من ديوان النبط ــ الذي به شعر حميدان ــ عام ١٣٧١هـ بمطبعة الترقي بدمشق وبه أخطاء كثيرة ربما معظمها من المطبعة وقد نَشرَ لحميدان ٢٦ قصيدة وتبعه في ذلك محمد سعيد كمال كما هو موضح بعد كل قصيدة.

طبع (ديوان النبط) للمرة الأولى عام ١٣٧١هـ ــ كما أسلفت ــ في مجلدين صفحاتهما أكثر من ٦٠٠ صفحة وطبع للمرة الثانية (بدون تاريخ) بالمطبعة العربية بالقاهرة بواسطة المكتبة الأهلية بالرياض في مجلدين صفحاتهما (٦٣٠ صفحة). وطبع الجزء الأول (طبعة مسروقة) قبل عامين أو ثلاثة بواسطة (اللص الظريف) بدون اسم ناشر ولا مطبعة ولا تاريخ طباعة في ٢٢٣ صفحة وفي الطبعة الأولى مقدمة ضافية للناشر خالد الفرج عن الشعر الشعبي وعمل الناشر في (ديوان النبط) لعل من المفيد إثباتها هنا.. قال :

الأدب العامي.. في نجد :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فلا بد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوارته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقيض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية اعني نجدًا فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئًا صحيحًا وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيء وبعضها حسن ولكنه لا يخلو من جهل وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الآدب العربية فبماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطأوا كثيرًا. ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين باشا فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج العربي والحجاز وتهامة لما اصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية فالشعراء على الغالب اميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في

الزمن الأول ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بألسنتهم وينسجون على منوالهم.

وللشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل محلة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيح لنفسه أن يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره وبيدك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجود ذلك الشاعر وعده من الأشخاص (الخيالية) برغم كونه حيًا يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المباديء والعادات (كما تراه في هذا الديوان).

وهذا ما يفسر لنا تفسيرًا صحيحًا اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الأقليمية فلا تزال اللهجة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيرًا عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البون الشاسع ما بين اللهجتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين أولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن وبطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفاسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونضوج مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرعت إلى ألسنة أهل السواد والمدن فعجلت بتبديل لهجاتها العامية سريعًا وأكسبتها ألفاظًا لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئًا عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طرأ هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الأمارات على ذلك أن كَفَّ الرواة

الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء ولا ندري هل كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دونه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم شبه الخيالية لا تخلو من تحريف وزيادات ونقص من القصاص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعًا من مراجع البحث والتدقيق فإن لبني هلال أشعارًا تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد وضفاف الخليج (العربي) حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لـ (عَلْيَا) حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها :

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا — على ضمر شروى الجرايد نحايل
قولوا لابا زيد ترى الوادي امتلا — وكل شعيب من مغانيه سايل
قولوا لابا زيد إن بغاني بغيته — وإن دور البدلا لقينا البدايل
والله لولا البحر بيني وبينه — جيته على وضحا من الهجن حايل
أبا زيد تنساني وتنسى جمايلي — وتنسى جميلي ياجحود الجمايل
نبيع إلى باعوا ونشري ليا شروا — ولا غبن إلا بالنضا والحلايل

وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والإنسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبة عليه من وضع أو انتحال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحي سواد العراق، وبدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرانيهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشية مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويربأون بأنفسهم أن يدونوه، فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دُوّن منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير وأقدم من دُوِنَتْ أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الاحساء وقطن بن قطن من أهل عمان ورميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإعْراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستراه في هذا الديوان. إلى أن نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزازنة أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمَّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضًا المروبعات متخذًا فيها الجناس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلاسته وانسجامه، وظهر التكلف على ما نظموه. وفي هذا الديوان نماذج من المروبعات ذوات الجناس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر لك أية جناية جناها البديع على الشعر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري ــ وسنبدأ الجزء الثاني بأشعاره ــ وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاعًا على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجناس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريريّ والصفيّ في نظم المهملات من النقط والمعجمات ــ كما ستراه في هذا الديوان ــ ولم تخلُ هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضؤل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللعبونيات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج (العربي) والاحساء. وخاتمة هؤلاء البديعيين هو عبد الله ابن محمد الفرج ١٢٥٢ ــ ١٣١٩هـ، (الكويت) وهو شاعرٌ مجيدٌ له شعر جيد في اللغة الفصحى، وكان على جانب كبير من العلم والأدب. وعلاوة على ذلك

فقد كان يجيد اللغة الهندية كأحد أبنائها، لأنه نشأ هناك وتعلم الموسيقى والتصوير، وبرع في الشعر، ولسوء الحظ كان عصره ـــ سواء في الهند أو بلاد العرب ـــ عصر الانغماس في الألفاظ البديعية، وكانت النهضة الحديثة في بدء عهدها، فلم يصل إلى وطنه شعاع منها لبعد المواصلات وقلة وسائل النشر. فأكثر من البديع في الشعر النبطي حتى كاد يفسده وله قصيدة يحاول فيها أن يجعل قواعد للشعر النبطي مستنبطة من قواعد العروض والنحو والصرف، مع أن متانة هذا الشعر وبلاغته عائدتان للبساطة وللأساليب النجدية والبدوية. وقد أدخل عبد الله الفرج على الشعر النبطي كثيرًا من التجديد، فأوجد أوزانًا اقتبسها من الشعر الهندي وموشحات، ولإتقانه صناعة الموسيقى استخلص مزيجًا من الألحان الحضرمية المشوبة بالألحان السودانية ومزجها بالأنغام الهندية، وغنَّى بها على العود والكمان، وهي هذه الأنغام الكويتية المنتشرة في الخليج (العربي) لا تزال الاذاعات ترددها كل حين، وكنت قد طبعت ديوانه النبطي سنة ١٣٣٩هـ فنفدت طبعته، وفي نيتي إعادة طبعه مع شعره الفصيح.

وقد ظل الشعر النبطي حينًا من الدهر لا حافظ له إلا صدور الرواة، فدخله كثير من النقص والتحريف، ولم يدوّن إلا في أواخر القرن الماضي، فجمعت منه دواوين كثيرة، وتخصص بعض النساخ لنسخه والارتزاق بما يبيعونه منها ويسمونها دواوين ولكن لم يقيض له من فكر في طبع شيء منها، وأول ما طبع منه ديوان صغير سنة ١٣٢٨هـ للمرحوم الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر (١٢٣٩ ـــ ١٣٣١هـ) وقد طبعت ديوان عبد الله الفرج سنة ١٣٣٩هـ كما تقدم وفي أوائل هذا العام صدر ديوان الشيخ محمد بن بليهد أحد أدباء نجد المعروفين وفي العام الماضي كنا بحضرة الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية وجرى ذكر هذا الموضوع فرغب إليّ أن أجمع شيئًا من ذلك وأذيله بما يحل غوامضه بشرح موجز ودفع إلى عدة دفاتر لأستخلص منها ما يصلح للنشر فاستخلصت منها أنموجًا عرضته (عليه) فاستحسنه ووافق عليه وأشار بأكماله وهذا هو الجزء الأول منه محتويًا على ما حصلنا عليه من أشعار حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيّل رتبناهم بحسب الأقدمية ولهؤلاء الشعراء أشعار كثيرة جدًا رأينا كثيرًا منها ولكنها لم تقع في متناولنا الآن فاكتفينا بما نشرناه على أمل أن نعيد طبعة هذا الديوان مضاعف الحجم بما سوف نحصل عليه من أشعارهم ونرجو

من اخواننا أدباء نجد والخليج (العربي) أن يمدونا بما لديهم من أشعار وينبهونا إلى ما ارتكبناه من أخطاء لأن الشعر النبطي قد غلب عليه التحريف والتصحيف للأسباب التي قدمناها والجزء الثاني يحتوي على أربعة شعراء أيضًا هم محسن الهزاني ومحمد العبد الله القاضي ومحمد العلي العرفج ومحمد العوني وستتلوه عدة أجزاء متسلسلة تحتوي على أشعار أهم شعراء الجزيرة العربية وهو ما قصد إليه الوزير رغبة منه في إظهار كنوز الأدب النجدي شأنه في استخراج الكنوز الأخرى.

ولقد بذلت جهدي في تحري الصحيح من الأشعار لكثرة التحريفات التي طرأت على الأصول وقد يستغرب كثير من اخواننا أدباء نجد تفسيري لبعض الألفاظ الشائعة (كتفسير الماء بالماء) لأنني لم أفسرها إلا لأخواننا العرب الأباعد من أهل الأمصار أو الباحثين من الأجانب ففسرت كل كلمة اعتقد أنها غامضة على غيرنا أو هي من المصطلحات الخاصة. كما أنني لم أراعِ في رسمه قواعد الإملاء الصحيحة تمشيًا مع نطقها العامي إلا ما أخشى منه الالتباس لأن النطق في الشعر النبطي لا يتمشى على قواعد مطردة مكتفيًا بفطنة القاريء. وبفضل وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان يبرز أول ديوان من نوعه في الشعر النبطي ونرجو أن نتوفق إلى مواصلة هذه السلسلة حتى ننشر أشعار كثير من الشعراء المجيدين الذين هم مغمورون الآن في بطون الأوراق المبعثرة. جزى الله المحسنين خيرًا. خالد بن محمد الفرج الدوسري).

عبد الله الحاتم :

نشر ٣٠ قصيدة من شعر حميدان (بزيادة ٤ عما نشره خالد الفرج) في كتابه (خيار ما يلتقط من شعر النبط) ذي المجلدين الذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٧٢هـ أي بعد سنة من طبع (ديوان النبط) في المطبعة العمومية بدمشق وبلغت صفحات المجلدين قرابة ٦٠٠ صفحة. وطبع للمرة الثانية عام ١٣٨٧هـ في نفس المطبعة في ٥٨٦ صفحة وطبع للمرة الثالثة عام ١٩٨١م في الكويت. نشرته دار (ذات السلاسل) بدون اسم المطبعة في ٦٨٦ صفحة. ولعل من المفيد ــ أيضًا ــ إيراد جزء من مقدمة الحاتم في السطور التالية :

(أما بعد فإن الذي دعاني لجمع هذه المجموعة القيمة وإخراجها إلى حيز الوجود، هو ما لمسته من رغبة الكثيرين من مواطنينا الكرام، وخصوصًا إلحاح بعض الأصدقاء،

الذين يرون إخراجها ضرورة أدبية وخدمة ممتازة خوفًا من ضياع البقية الباقية من هذا النوع من الأدب العربي، فقد عفى الزمن على الكثير من القصائد النبطية، بل لم يبق منها إلا الشيء القليل الذي لا يخلو بدوره من التحريف والتلفيق، ونسبة بعض القصائد إلى غير قائليها وتداخل بعض القصائد ببعضها، والحقيقة أن هذه البقية سائرة في طريق التلاشي، بسبب الإهمال وعدم العناية، وإني لا أستطيع إخفاء المصاعب والعقبات التي تجشمتها في سبيل إبرازها، وقد استعنت في تنقيحها وإرجاع بعض القصائد إلى أهلها ببعض المعمرين الذين ربما أدركوا بعض الشعراء أو أدركوا من عاصرهم).

ديوان حميدان والهزاني :

ونشر عبد الله الحاتم أيضًا كتابًا بعنوان (الشعر النبطي.. ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني) طبع في المطبعة العمومية في دمشق سنة ١٣٧٤هـ أورد فيه لحميدان ٣٠ قصيدة وهي نفسها التي أوردها في (خيار ما يلتقط) سواء بسواء حتى في عدد أبيات كل قصيدة ما عدا القصيدة رقم ٥٣ فقد زادت بيتًا واحدًا عما في خيار ما يلتقط. وأورد فيه ترجمة حميدان التي قالها في خيار ما يلتقط. وكتب له مقدمة قصيرة قال فيها :

(أما بعد: يسرني أن أقدم هذه المجموعة القيمة التي تضم بين دفتيها قصيد شاعِرَيْ نجد الكبيرين حميدان الشويعر. وعبد المحسن بن عثمان الهزاني، وقد وضعتها في هذا الديوان لأنهما عاشا في عصر واحد، وحاز كل منها شهرة نادرة وصيتًا واسعًا).

ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني :

وطُبع في مطبعة كرم بدمشق (ديوان عبد الله بن سبيل وحميدان الشويعر ومحمد العوني في الشعر النبطي) لناشر مجهول لم يذكر اسمه ولم يذكر تاريخ طباعة الديوان وأرجح أن الناشر هو عبد الله الحاتم لأن ما يضمه الديوان من شعر حميدان مطابق تمامًا لما جاء في كتابيه السابقين من حيث عدد القصائد ٣٠ وعدد أبيات كل قصيدة.

الأزهار النادية من أشعار البادية :

نشرها بعد جمعها محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف بالطائف في ١٧ جزءًا ورقم ١٦ ليس من الشعر الشعبي. وقد خدم فيها هذا الشعر خدمة جيدة وإن كان لا يشير إلى مصادره. ويهمني منها الجزء رقم ٩ وهو شعر حميدان الشويعر وعبد الله بن

ربيعة.. فشعر حميدان هنا وشرح مفرداته هي نفسها التي نشرها خالد الفرج عام ١٣٧١هـ وحتى ترجمة حميدان سوى ثلاثة أسطر زادها الناشر. وعدد القصائد وأبيات كل قصيدة مطابقة تمامًا لما أورده الفرج.

ولي ملاحظة على اسم السلسلة وخاصة (من أشعار البادية) فليس كل شعراء هذه السلسلة من البادية بل أن معظمهم من سكان المدن والقرى كما يعرف هو ذلك.



ذرية حميدان

وفي حائل أفراد عائلة الشويعر من بني خالد هم بقايا (أو من بقايا) عَقِب حميدان الشويعر ومنهم سليمان بن محمد الشويعر وإبراهيم الشويعر. ذهبت لحائل مرارًا لمقابلة الأول فلم يتم ذلك لوجوده في مكة أحيانًا وفي غيرها أحيانًا أخرى.

وهذه العائلة غير عائلة الشويعر من الداوسر التي يقيم أفرادها في حائل أيضًا. وأحد منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من ذرية حميدان لم أتمكن من مقابلته لأني علمت بذلك في وقت متأخر.

من يحفظ شعر حميدان

وحاولت الحصول على من يحفظ شعر حميدان فذكر لي أشخاص في حائل من بقايا ذرية حميدان: سليمان الشويعر، وإبراهيم الشويعر.

وذُكِر لي محمد الجاسر في (الزلفي) لم أتمكن من مقابلته لمرضه وكبر سنه.

وعبد الله بن محمد الراشد في (رغبه) لم أقابله. وعبد الله بن منصور في (الشّعَرا) أخذت منه. وعبد الله بن سويدان في (شقراء) أخذت منه. ومن أهل (القصب) فايز السويد لم أقابله أو قابلته ولم أجد لديه جديدًا.

وسعد بن راشد بن عمار في (ثادق).

قصص حميدان

هناك قصص كثيرة طريفة يتداولها الناس عن حميدان منها :

ـــ قصة زواجه من امرأة وتطليقها في نفس ليلة الزواج وكانت المرأة تريده فذهبت للمطوع ترجوه أن يتدخل ليمنع الطلاق فقال المطوع لحميدان إن الطلاق لا يجوز ليلاً أو لا يجوز في ليلة الزواج فردّ حميدان على المرأة قائلاً (هذا حدّ ملاماك يوم الملاك أنا أخذتك في الليل وخليتك في الليل وباب النار مهوب باب الركيّه يأخذك أنت والمطوع)[1].

ـــ قصة المغرفة.. وهي متداولة مشهورة وملخصها أن شخصًا (قيل أن اسمه هلال وقيل إنه أمير القصب) اعتدى على ولد حميدان ـــ ولعله مانع بالضرب حتى عابت يده وأصبحت كالمغرفة (إناء صغير من خشب له يد يغرف به الطعام بأنواعه) وتسمى أيضًا (مجفاة) وقد طلب حميدان من ابنه الأخذ بثأره إلا أنه تباطأ. ولأن حميدان لا يصبر على الظلم والضيم والإهانة فقد عمد إلى إخراج ابنه وإرغامه على الأخذ بثأره وذلك أن امرأة كانت تبحث عن مغرفة فدلّها حميدان على ابنه الذي فهم قصد والده وأنه يعيّره بيده فعزم على الأخذ بثأره ممن ضربه مهما كانت النتائج وحيث أن ذلك الشخص قد أخذ حذره فقد اضطر ابن حميدان للبس جلد شاة والدخول مع الغنم لبيت خصمه بعد أن ذبح أو أخفى إحدى الغنم. وقد أحست زوجته بوحشة، وذكرت أنها لا تستطيع حلب الغنم لأنها خائفة وكان زوجها في سطح المنزل فأمرها بأن تَعُدّ الغنم وهل فيها زيادة فلما أحصتها وجدتها بدون زيادة ومع هذا ظلت على خوفها وأقسمت على زوجها أن ينزل ليؤنسها فلما نزل عاجله مانع بضربة أردته قتيلاً وقبل أن يلفظ أنفاسه قال هذين البيتين :

---

(١) أخذت هذا النص من الأخ عبدالمحسن بن فليج.

قد أمّنتني عقب ما نيب خايف حوّلت من روس العلا في سهلها
ويا زوجتي لا تكثير الحسايف ذي منوة والنفس داني أجلها[1]

ويقال إن حميدان وابنته هربا من القصب وجلسا فوق الرمال المحيطة به[2] ليراقبا ماذا يحدث وليلحق بهما مانع إن لم يقتل. وقال حميدان لابنته راقبي نار القوم فإن استمرت فمانع قد قتل وإن خَبَتْ فقد نجا وهذا ما كان. فقد جاء وذهبوا لعدة بلدان فلم يجرهم أحد سوى أهالي أثيفية (وثيثيا). وقال حميدان قصيدته العينية وأعطاه أهالي أثيفية نخلاً في (القلته) وقالوا: ثلث لك وثلث للصُّوَّام وثلث لآل مرعي وذكر عبد الله بن خميس أنهم أعطوه (مليح) وهو ــ كما أخبرني عبد الله بن مهنا (مليحة) مزرعة شرقي أثيفية مما يلي النفود ما زالت معالمها و(زرانيق بئرها) موجودة.

ــ قصته مع أهل وثيثا وأهل ثرمدا وتحريضه أهل وثيثيا على عدم دفع شيء لأهالي ثرمدا وتشجيعهم على قتالهم حتى انتصروا عليهم واتهموهم بأن الجن كانوا يحاربون معهم. (انظر: المجاز بين اليمامة والحجاز الصفحات ٥٥ و٥٦).

ــ قصد حميدان بلدًا وعليه ثياب رثّة فلم يكرموه ولم يهتموا به فذهب وعاد وعليه ثياب جديدة زاهية فانعكست الآية ولقي من الاهتمام والإكرام الشيء الكثير فلما حان وقت الأكل قدم أحد ردونه (أكمام ثوبه) وقال كل يا ردني..

ــ أرسل له أمير القصب يقول: عطنا عذقين من الحلوة فأجاب حميدان:

(ما تجوز الحذايا على حلوتي)

ــ وزعموا أنه لصغر جسمه ــ حَمَلَتْه امرأة فوق رأسها في (قفة) ودخلت به على زوجة من كان أهدر دمه لهجائه له وذلك لتشفع له عند زوجها وهذا ما كان.

ــ ويقال أنه قال يا من عيّن الفارة اللي في ذنبها خيط.

---

(١) سمعت البيتين من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي من أهالي القصب ومن عبد الله بن مهنا من أهالي وثيثيا (أثيفية) الذي لا يرى أن حميدانًا لبس جلد شاة بل دخل مع الغنم.

(٢) قال عبد الله بن مهنا أن المكان الذي انتظر فيه مانعًا هو غرمول أبو هندي مما يلي خَلّ الشبيكة وهو أعلى مكان هناك مطل على القصب وعلى الوشم.

ـــ وأنه قال: كنّي فارة تجر لها قرص.

ـــ قصة القصيدة رقم ٤٤ قيل إن حميدان قال لابنه مانع في آخر القيظ اشتغل وأنا أبوك علشان نحصل بذر نبعّل به وصار مانع يصدّر عند أهل (المصانع) من ضواحي الرياض، وقد خطب امرأة منهم وتزوجها ووالده ينتظره ثم جاء ومعه زوجته وقد لامه والده وقال القصيدة.. ولعله أيضًا قال القصيدة (٢٣) بهذه المناسبة وهي التي مطلعها:

يوم دلـوا زراريعنـا للحـريث روّحت به سويره عن العيثري

والتي قال فيها:

يوم جتنـا سويـــره من العـــارض

ـــ ومعظم قصائده لها قصص بل إن بعض قصائده هي نفسها قصص.

شيء عن حميدان

لا أود أن أخوض في ترجمة حميدان بل أترك هذا لدارسيه ولكنها إلمامة قصيرة تلقي بعض الأضواء الباهتة على هذا الرجل:

«روى محمد بن يحيى عن الشاعر إبراهيم بن جعيثن أنه كان يلتقي محمد بن عشبان في جلاجل لأخذ شعره وشعر غيره. وفي يوم من الأيام أسمعه بعض شعر حميدان فقال ابن جعيثن: يا محمد (بن عشبان) هل واجهت حميدانًا فقال نعم: ثلاث مرات. مرتين في القصب ومرة في وثيثيا فقال: صفْهُ لي. فوصفه بأنه قصير عظل ورأسه كبير ولحيته كبيرة بيضاء ووجهه حسن ولا يجلس....[1] وهو في المسجد لا يخرج إلا متأخرًا ولا يجلس مع عامة الناس. تجده مع الأمراء والمشايخ فقال: صف لي مجلسه.. فرد ابن عشبان: في المجلس لا يتكلم إلا هو.. فيه فصاحة وبلاغة وذكاء لا تود أن يسكت وعليه هيبة عظيمة. وكريم، فرغم أن الأحوال المعيشية في ذلك الوقت غير جيدة إلا أن أول يوم عنده ثم عند السيايره.. هذا في القصب، أما في وثيثيا فأول يوم عنده وثاني يوم عند آل زامل».

---

(١) جملة غير واضحة.

وقيل إنه عملاق وليس (رميمه) إلا أن من قالوا بعكس ذلك استدلوا بقوله (قاصر بالعضا طايل باصغره) كما استدلوا بأن المرأة حملته فوق رأسها لتدخله البيت. وقيل إنه شجاع وإنه عمرّ ١٥٠ سنة.

وقيل إنه: حمد بن سعد السياري وأن حميدان تصغير لحمد. وتقدم قول إبراهيم اليوسف أنه حمد بن ناصر السياري الملقب حميدان الشويعر وذكر لي الأخ عبد الرحمن بن محمد السياري ــ قبل تقديم الديوان للمطبعة بساعات ــ أن جده عبد الله بن محمد السياري المتوفى في ١٤٠٧/١٢/٢٠هـ أخبره أن اسم حميدان الشويعر هو (حمد بن ناصر السياري) وأن حميدان تصغير لحمد والشويعر لقب لحميدان نفسه..

أما وفاته فالاختلاف حولها كثير والخوض فيها يؤدي إلى متاهات وقد مرّ عليك (أو سيمرّ) أنه توفي سنة ١١٦٠ وقيل ١١٧٨هـ وقيل ١١٨٠هـ كما ذكرت بعض المصادر.. وذكر الأخ عبد الله بن سعد أن صاحب شذا الند في أخبار نجد صالح بن مطلق أرّخ وفاة حميَدان سنة ١٢٠٠هـ والله أعلم.



أغراضه الشعرية

وكنت عزمت أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان ــ وهي كثيرة ــ إلا أني وجدت أن ترك ذلك للقاريء يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه له.. ومن ذلك :

ــ النصائح الدينية في الصفحات : ٥٨ / ٥٩ / ٨١ / ١٢٦ / ١٣٥ / ١٥٣.

ــ النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٨ / ٥٩ / ٧٠ / ٧٢ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٩ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٨ / ٩٣ / ٩٤ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٢ / ١١٦ / ١١٧ / ١١٩ / ١٢٠ / ١٢٥ / ١٣٣ / ١٣٥ / ١٣٧ / ١٤٦.

ــ النصائح الحربية في الصفحات : ٦٧ / ٧٠ / ٩٤ / ١٢٥ / ١٢٦ / ١٣٦ / ١٣٨ / ١٤٢ / ١٤٦ / ١٤٨ / ١٥٣.

ــ النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٧٠ / ١٠٥ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٥٦.

ــ نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبي أنفسهم كثيرًا في هذه الحياة : ٧٦ / ٨٤.

ــ نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان.

ــ الحكمة في معظم صفحات الديوان.

ــ المرأة.. الصفحات : ٦٣ / ٧٤ / ٨٤ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ١١٠ / ١١١ / ١٣٢ / ١٤٧.

ــ زوجته : ٥٢ / ٦١ / ١٤٩.

ــ ابنه : ٦١ / ٦٣ / ٧٢ / ٧٣ / ٨٨ / ٩٣ / ١٠٣ / ١٠٦ / ١٠٧ / ١٢٥ / ١٣٢ / ١٣٧ / ١٤٦.

ــ ابنته : ١٠٧.

ــ أمه : ٥٥.

الأمثال.. في شعر حميدان

أورد عبد الكريم الجهيمان في كتابه ذي الأجزاء العشرة (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) أمثالاً أورد من شعر حميدان شواهد لها. وقليل ــ في رأيي ــ لا يصل إلى درجة المثل وهذا رأيي أيضًا في بعض الأمثال التي أوردها المؤلف في كتابه بعكس محمد العبودي فإنه لم يورد في كتابه (الأمثال العامية في نجد) ذي الأجزاء الخمسة إلا أمثالاً حقيقية وهذا مجرد رأي شخصي..
وإني هنا أذكر ما ذكره الجهيمان والعهدة على الراوي :

ــ (**أبعد ما ياصل الطايه**) شاهده البيت :

أبعـد ما ياصل الطايـه والمطبـخ ورده وصدوره

ــ (**أحد يفرش له زولية وابن قرناس له الوقر**) شاهده البيت :

يدعون للكرمة ولا يدعونه والى حصل شور فعنهم يقصرا

ــ (**أحد يقال له لبّيه وأحد يقال له وش تبي**) نص المثل بيت لحميدان.

ــ (**احفظ مالك يرفاك**) لم يورد بيت حميدان الذي يصلح شاهدًا له :

احفـظ مالك تجـي غالـي

ــ (**اعرف أمها قبل تضمها**) شاهده البيت :

والمره ضمها لا عرفت أمها ثم صن عرضها لا يفر بحياة

ــ (**أقول تيس ويقول احلبه**) شاهده البيت :

أو مثل طابخ الفاس يبغي مرق أو مثل حالب التيس يبغي مناح

ــ (**أكرم من حاتم الصخا**) شاهده البيت :

خذْ العدل عن كسرى وعن حاتم الصخا ومن أحنف حلمه ومن عمرو هاجسه

ـ **(أما يعطب وهو المطلب وألا يظهر جلد صاحي)** نص بيت لحميدان.

ـ **(أمير مضبب)** لم يورد الجهيمان البيت التالي :

امير يسمونه امير مضبب عار عليه وبالقيامه نار

ـ **(الى جاثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَفّ)** نص بيت لحميدان.

ـ **(الإنسان قلب ولسان)** شاهده البيت :

يا مجلي تسمع نبا والد قاصر بالعضا وافي باصغره

ـ (بيت السبع ما يخلى من العظام) لم يورد بيت حميدان :

والسبع الموذي ما يرقد ولا يوطا بأرض هو فيها

أو البيت :

نسر الضحى يلقى العشا حول بيته وذيب العشا يلقى العشا في مداوسه

ـ **(البدو وإن شافت معك شي تنهبك)** لم يورد بيت شاعرنا :

والبدوي أن عطيته تسلط عليك قال ذا خايف مار بالك عطاه

ـ **(تاجر فاجر ما يزكّي الحلال)** صدر بيت. وعجزه:

لو يجي صايم العشر ما فطّره.

ـ **(تاخذ جوخته السنوره)**.

ـ **(تاكل عشاه السنوره)** عجز بيت وصدره: والى ظهر يم السكة.

ـ **(تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغِيره)** جزء بيت. أوله: انا من قوم.....

ـ **(ترى العيلان الى كبروا)** صدر بيت. وعجزه: ياجود اللي يغني روحه.

ـ **(ترعبه في الخلا طيرة الحمّره)** شاهده البيت :

فارس بالقهاوي وانا خابره بالخلا تاخذه طيرة الحمّره

ـ **(تموت الافاعي وسمها في نحورها)** صدر بيت.. وعجزه:

وكم من جريس مات ما شاف جارسه.

ـ (**ثور ما عليه قلاده**) شاهده البيت :

ومن لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده

ـ (**جاك تضرب مزاميره**) يوجد بيتان لحميدان حول هذا.. هما:

وسلاح الليـل إلـى...... دلت تقطـر مصاويـره

إلـى...... ثم ملـه قامت تقطـر مصاهيـره

وكلاهما ـ كما ترى ـ ليس فيه (الجيّه) التي ذكرها أبو سهيل! وقد تكون رواية من الروايات الكثيرة لشعر حميدان وغيره.

ـ (**الجوع خديديم أجواد**) صدر بيت.. وعجزه: ودّك ياطا كل زنقه.

ـ (**الحرب خطاها قصار**) قال حميدان حول هذا :

يحسب الحرب إلى شبت اكل لحيم وشرب مرقه

الحـرب توقـد برجـال وجيـاد تربـط ونفقـه

ـ (**دخل في الذره**) شاهده البيت :

بالتحفظ عن الباب والطالعي واثر القوم مكتنّة بالـذره

ـ (دنياك هذي خاربه) شاهده البيت :

الدنيـا روضة نوار صيّور الريح تطير بهـا

ـ (**الدنيا ما تسوى عند الله جناح بعوضه**) شاهده البيت :

الدنيـا عامرهـا دامـر ما فيهـا خيـر يا عربي

ـ (**راس الحيه ياموسى**) شاهده البيت :

واهـل..... راس الحيـه من وطاهـا ينقـل خطـره

ـ (**رحم الله من عرف قدر نفسه**) شاهده البيت :

من لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده

وفي هذا البيت مثل آخر تقدمت الإشارة إليه.

ـ **(سْحَمَى تاكل ولا تُحَمَى)** شاهده البيت :

والعِالـمْ يِدْخِـل ما يِطْلِـع سْحَمَى تاكل ولا تُحَمَـى

ـ **(الشايب عند عياله وام عياله مثل العزبي)** بيت شعر لحميدان مسبوق بـ (ترى)

ـ **(شبع العير ونهق)** لم يورد الجهيمان بيت حميدان وهو :

كان أدهك به كل فسقان عقب الصمعا فيـه نهقـه

ـ **(شبها من لا طفّاها)** شاهده البيتان :

يشب الفتنـــة مقـــرود نزغــة شيطـــان وحلقـــه

والـــى اشتـــدت معالبهـــا قفّـا نايـر مثـل السلقـــه

ـ **(شبها في الشيح ولقّاها الريح)** شاهده البيتان :

يشب الفتنـــة مقـــرود ويعْلقهـا من لا يطفيهـــا

فالـــى علـــقت ثم اشتـــبت بالحرب نحاش مشاريها أو (مخلّيها)

ـ **(الشويعر وولده وولد ولده)** قد يكون المقصود به شاعرنا وقد يكون غيره.

ـ **(الصبخا من زرع فيها حصد هوا)** لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان:

وانا.. في السما وعدي ورزقي ومطلبي مهوب في صبخا مراغه جوع

ـ **(ضاعت غِبْشِته في الْمَطْيِنهْ)** شاهده البيت :

مصخّر مار ما وفق ابن الحلال غبشته في الصّفَر راحت تخرخر

ـ **(ضرّبه الفلاّيات)** أخذه من البيت :

فـ (الْفِـزْ) في كفـه دينـار ليّـــاه يضرّبك الْيْهَمَــــــا

ـ **(ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع)** لم يورد البيت التالي لحميدان :

ييي منك حراس الى بات خايف شروا ضريـع ما تسد الجـوع

— (**الضوّ ما تخلّف الاّ رماد**) شاهده البيت :

مثـــل عضاة بالضوا مشتبـــــه يصبح مورثها يصيـــر رمـــاده

— (**طُبّ الميدان ياحميدان**) قد يكون حميدان صاحبنا وقد يكون غيره وبعضهم يورده (الميدان ياحميدان) بدون (طُبّ).

— (**طقعة مفصخ في يوم عجاج**).

— (**طويت العدّه**) شاهده البيت :

وصدّرت وحـــــدّرت العـــــده يركب عقبـي من كان يـــي

— (**طيحة جدار مْرَاوِس**) شاهده البيت :

وانا طايح طيحة جدار مْرَاوِسْ رديّ العزا ما توحي الا تكايسه

— (**طير عشا ما عنده الا الصرصره**) شاهده البيت :

ياشويخ نشا مع طيـور العشا ضاري بالـحساسات والقرقـــــره

— (**عِدّ وْخَيّك عِدّ عشره**) شاهده البيت :

واهـــل..... عنـــد النـــدوه عِدّ وْخـــــــيّك عِدّ عشره

— (**عند وقيان لك ناقه**) شاهده :

وعـدّه مع (وقيـان) لك ناقـه خِلّيِتْ في نفـود الشماسيـــه

— (**العيب راد روحه**) ليس له شاهد بيت معين بل عدة أبيات من التي بدأها حميدان بقوله: لا تضم الذي.........

— (**عين لا ترى وقلب لا يحزن**) شاهده البيتان :

لاتضم الذي رزنة في المكان صخـرة ما يقلقهـا هيب ابشر
لا حديث يسلّي ولا من فراق قلب لا يحزن عين لا تنظر

ـ **(غاق وغرناق)** لم يشر مؤلف الأمثال الشعبية إلى بيت حميدان التالي وله عذره لأن البيت لم ينشر قبل اليوم :

كـل خمسـه غـاق بـاق مـن........ أو ملـيك

ـ **(الفتنة نايمه لعن الله موقظها)** شاهد البيت هو :

الفتنـة نايمـةٍ دايـم مار الانجـاس توعّيهـا

ـ **(فلان ارنب جاحره)** شاهده البيت :

والارنب ترقـد ماتُـؤْذِي وْلا شفت النـاس تخليها

ـ **(فلان.. الله لا يكثّر جنسه)** جعل المؤلف البيت التالي شاهدًا للمثل :

ياعسى جنسها دايم ما يعيش عند الاجواد وان عاش ما يكثر

ـ **(خيّال في الدكة)** شاهده البيت :

مانـع خيّـال في الدّكّـه وظفر في راس المـقصوره

ـ **(راس الحية)** أخذه من بيت حميدان :

واهـل....... راس الحيـه من وطاهـا ينقـل خطـره

وقد تكرر المثل هنا وفي مثل مضى مع اختلاف قليل.

ـ **(عشبة غار)** شاهده البيت :

قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع في ذرا الغار غره بها المنظر

ـ **(عيار منشط)** البيت التالي هو شاهده :

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميـدان المتّهـم بالعيـاره

ـ **(قال يا صاحب القوس كم تبيعه قال يجيك القوس بلا ثمن)** أخذه من قول حميدان :

قال عَوْد حداه الكبر والمشيب وانحنى مثل قوسٍ يتالي عصاه

— **(قلب المؤمن دليله)** استدل عليه بالبيتين التاليين :

صديقي عرفته الى ما لحظته واميز عدوّي وفيهم وسايم
حجاجه وعينه لمثلي دليل وغبي المعرفه فلا هوب فاهم

— **(كحّي لي واكحّ لك)** أخذه من بيت شاعرنا :

الوعد مثل ما قال كحيّ واكحّ في قيام العشر وان ظهرتْ اظهري

— **(كْسَرْ عراقي)** أخذه من قول حميدان :

وباقي الجماعة هم ضيوف القريه وكْسَرْ العراقي في الجماعة اكثرا

— **(كلٍ قفّى مثل السلقة)** من البيت التالي :

والى اشتـــدت معالمهـــا قفّا ناير مثل السلقـــه

— **(لابد للعير من نهقه)** شاهده البيت :

ودي ادهك به عير فسقان عقب الصمعا فيـه نهقـه

وتقدم مثل مشابه لهذا.

— **(لا تنصح جاهل فيحطك عدو)**

— **(لا تطلب صلح من جاهل)** هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه: لين الحرب تثور تْفِقِهْ.

— **(لو يجي عابد لابد له بغار)** هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه : ما يحب القِشَرْ جاه من نَخْشره.

— **(ما تشيله سَبْع الطبق)** أخذه من بيتي حميدان الرائعين :

ومن الجماعه كالضبيب المنتفخ متبختر يسحب ثوبيه من ورا
كن الضعيّف شايل سَبْع الطبق هو ما درى أنه خف ريش الحمّـــرا؟!

— **(ما تقرا عقاربها)** أخذه من بيت حميدان :

وان خالف باطنها ظاهرها فكـــلٍ يقـــرا عقاربهـــــا

ـ (**ما دفع الله كان أعظم**) استدل عليه بالبيت التالي :

انا يا ولدي جربت الايام كلها   ما كبر من عظم الأمور وهان

ـ (**ما في الفار الطاهر كله**) أورده المؤلف هكذا. ولعل صحته كما هو المتداول (ما في الفار طاهر) قال حميدان :

وبالنسوان من جنس الفواسق   ولدها جرذي من نسل فاره

ـ (**المال يغطي العيوب**) أخذه من قول حميدان :

والمـــال أوبـــار تغطـــي دِبَـــرْ ولْهُـــود بجانبهـــا

ـ (**ما يفك القدر من سهوم الحذر**) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه قوله: والشويعر حميدان يا ما انذره.

ـ (**مثل اللي يبني على الرمل**) أصل المثل قول حميدان :

مثل باني بنى فوق تلّ الرمال   ما له أصل، سلوب الهوا تقعره

ـ (**مثل البقره الى بِغِيْ خَشِّها بْخَلَت به**) أورد الجهيمان (حوله) البيت التالي :

عاطل باطل فيه من كل عيب   كل ما جت تزيد العشا كسره

ـ (**مثل صيّاح المقبره**) أخذه من بيت حميدان المشهور :

والذي يرتجي الفضل عند اللئام   مثل مستفزع صاح في مقبره

ـ (**مخرج الكلام الزين والشين سوا**) لو أرود البيت التالي مع اختلاف المعنى :

لامّي قريص ما يعقب كفونها   الزين هو والشين عند امي سوا

ـ (**المره خلقت من ضلع اعوج**) قال حميدان حول ذلك :

هي على طبعها عاسي عودها   ما يعدّل سوى انه ييي يكسر

ـ (**مسكين ياطابخ الفاس**) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان :

او مثل طابخ الفاس يبغي مرق   او مثل حالب التيس يبغى مناح

ـ (**مقضاة ابن درمه**) بيت حميدان في هذا هو :

خِلِيّ مقضاة بن درمــه دمــه مختلــط بعرقــه

ـ (**من سبقك بيوم سبقك بتجربه**) شاهده هو البيت التالي :

كل من كان قبلك بيوم وليل شاوره فان جذت عنه لا تقصر

ـ (**النعمه حمرا جياشه**) هذا صدر بيت لحميدان هو :

النعمــه خمــره جيــاشه ما يملكها كود الوثقــه

ـ (**ورا الباب ما من ظهره**) هذا عجز بيت لحميدان وصدره قوله :

واهل......نعيميه

ـ (**هذي طويله وهذي قصيره**) استشهد المؤلف بالبيت :

وذي ما تبيني وذي ما ابيها وذي ما توافق وذي ما تلايم

ـ (**يحط من الحبه قبه**) استشهد له بالبيتين :

لما زلّ مني كلمة ما عقلتها والى حاضر هذا لهذا ينادسه

بنوا فوقها أصحـاب الوشايا وصوروا لها وشمة زرقا وبالقلب لاعسه

ـ (**يخاف من ظلاله**) أورد (حوله) المؤلف هذا البيت :

لو تجي خالته تطلبه كف ملح مخطر ضلعها بالعصا يكسره

ـ (**يشبّها من لا يطفيها**) تقدم بصيغة الماضي.

ـ (**يطير به الشيطان**) أورد بعده المؤلف البيت التالي :

امــا فيعــاون راعيهــا جعل الشيطان يطير بها

ـ (**أرخص من الملح في القصب**) أورد المؤلف شاهدًا له :

انــا من قوم تجرتهــم أرطى الضاحي ودوا الغيره

ـ (**دقوه دق عوشز الجرّاده**) أورد له البيت التالي :

يجي امور ما يعرف قياسها ويدقّ دق عوشز الجـرّاده

وأورد بيتين لابن الرومي عن النخل وشوكه والعوشز وشوكه.. هما :

عذرنا النخل في ابداء شوك يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون ابدى لنـا شوكـا بلا ثمـر نراه

ـ (**الملح ما يجلب على اهل القصب**) لعل شاهده البيت المتقدم :

(**انـــا من قوم تجرتهـــم ارطى الضاحي ودوا الغِيْرِه**)

ـ (**شطر بذراعه وكراعه**) أخذه المؤلف من بيت حميدان :

ظفـــر بذراعـــه وكراعـــه عنـد اللّقَـم وعنـد النَّيـرهْ





أمثال أخـــرى

وفي شعر حميدان أمثال أخرى لم يوردها الجهيمان.. منها :

ـ **(بف وتف)** قال حميدان :

ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتف

أصله مثل عربي فصيح أورده المفضل بن سلمه بن عاصم في كتابه (الفاخر) رقم المثل ٩٥ ص ٤٨ تحقيق عبد العليم الطحاوي ونصه: اف وتف وافه وتفه.

ـ **(خصفة الشويعر)** (انظر القصيدة رقم ١١).

ـ **(الدنيا عامرها دامر)** وهو صدر بيت. وعجزه: ما فيها خير ياعربي.

ـ **(القلوب شواهد)** قال حميدان الشويعر :

واعلم هديت ان القلوب شواهد ينبي عن المكنون في كتمانها

ـ **(مثل حالب التيس يبغى مناح)** وأورده بنص: (اقول تيس ويقول احلبه).

ـ **(مثل مهدي وقت الصرام لقاح).**

ـ **(مثل دق ام الجرا)** من بيت حميدان الآتي :

لولا رجاله راح ماله صلحه ودقوه دق مثل دق ام الجرا

ـ **(شب بالتبن قضا عاجز)** جزء من بيت حميدان التالي :

وشبّ بالتبـن قضا عاجـز الله يخـــيّب خاييهـــــا

ـ **(لوقي.. لا كلب ولا سلوقي)** قال حميدان :

فان جاك منهم لوقي بنميمه فاعرف تراه طايع شيطانها

ـ **(القرم منجّا والكريم معان)** القرم: الشجاع. ولحميدان :

فصادم صعبات المعاني على القدا فـ راعي القدا في الموجبات معان

محاضرة عبد الله بن خميس عن حميدان الشويعر*

«حميدان الشويعر ومحيسن الهزاني وزويد بن غيام وسعيد المطوع.. وغيرهم من أسماء الشعراء المصغرة يبدو أن التصغير فيها للتحقير من قبل مجتمعهم الذي يتعمد ذلك انتصافًا من ألسنتهم وحطًا من أقدارهم وإنكارًا لصنيعهم..

وقد يألفون هذه التسمية ولا يستنكفون أن يقروها ويسموا أنفسهم بها كما وقع لحميدان الشويعر مع ابن ماضي في قصيدته التي يقول منها :

ما يفك الحذر من سهوم القدر والشويعر حميدان ياما انذره

ولم تمدنا المراجع التي بين أيدينا عن اسم أبيه ولا بتفصيل واف عن أسرته سوى أنه من أسرة الشواعر من دعوم بني خالد وهي أسرة كبيرة شهيرة في نجد ومركزها القديم بلدة القصب حيث يقيم الدعوم قبيلتهم وكان لهم شأن في هذه البلدة وسلطة ونفوذ وحيهم لا تزال أطلاله وآثاره باقية حتى الآن، فلقد عهد هنالك آثار قصورهم ومرابط خيولهم وأسوار بلدتهم وتسمى البلدة باسمهم يقول حميدان :

أيها المرتحل من بلاد الدعم فوق منجوبة كنها الجوذره

(*) ألقاها في المركز الثقافي التابع للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ونشرت في كتابه (محاضرات وبحوث) الصفحات ٨٣ ــ ١٠١ وقد حذفت منها أبياتًا كثيرة لوجودها في هذا الديوان لمن أراد الرجوع إليها. وأذن لي المحاضر ــ مشكورًا ــ بوضعها هنا.

كما تسمى أيضًا بدار ابن سيار يقول حميدان :

إلى سرت من دار ابن سيار كنها   سبرتات حزم صارخات ثعالبه

ولحميدان الشويعر في بلاد (القصب) وقفات رضا وأخرى ساخطة يقول من قصيدة :

الا يانخلات لي على جال عيلم   حدايق غلب سومهن يروع

ويقول من أخرى :

لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه   بيـان صفـق للحـريب عوان

ويقــول :

لي ديرة ماها هماج ومدنها   خراب وان طالعتها مع نفودها

عاش حميدان في أواخر القرن الحادي عشر وأخذ جزءًا من الثاني عشر فهو معاصر لعبد الله بن محمد بن معمر الذي تولى إمارة العيينة في سنة (١٠٩٦هـ) وتوفي في الوباء الذي اجتاح بلاد العيينة سنة ١١٣٨هـ) كما أنه معاصر للإمام محمد بن عبد الوهاب الذي ولد عام ١١١٥هـ) فقد أدرك أول دعوة الشيخ إذا علمنا أن حميدان قد توفي سنة (١١٦٠هـ) على رواية أما الأخرى فتقول أنه توفي عام (١١٣٩هـ) ومعنى هذا أن حميدان قد أخذ من القرن الحادي عشر جزءًا لا بأس به فهو يقول في اعتذاريته ممن هجاه :

أدركت بالحادي شياطين مذهب   محاريث سو بل نجوس مناجسه

ويقال: إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرة الإمام محمد بن سعود لم يسلما من سلاطة لسانه وبذاءته على أن هناك حقيقة لا بد من التعرض لها ومناقشتها فشعر حميدان الذي بين أيدينا لا يمكن أن نأخذه كله مأخذ

الحقيقة ولا أن نصدقه كله فهو ولا شك شاعر هجاء قل أن يسلم من لسانه أحد ولهذا فهو عرضة للنحل والاختلاف ورميه عند الآخرين بالطوام والهوام من أجل تبغيضه عند الناس من ناحية ومن أجل الحط من قدره وقدر شعره من ناحية أخرى فهم يرمونه بهجاء كثير من البلدان وكثير من الأسر وينزلون بشعره إلى مستوى من البذاءة والسخف والانحطاط الجنسي مما أكاد أن أبريء حميدان منه فهو ولا شك بيطار الأشعار والعلم الموهوب الذي تتقاصر دون مستواه مواهب الشعراء ولعل مما أعان هؤلاء المنتحلين على انتحالهم خفة أوزان بعض أشعاره وسهولة تقليدها مما هيأ لهم معارضتها والتركيب عليها فيجب أن نكون حذرين من هذه الناحية وأن نتفهم أسلوب حميدان ونفسيته وسلوكه الاجتماعي لكي نكون وسطًا في الحكم عليه وأن لا ننزل بشخصية هذا العلم إلى مستوى يحط من قدره ويرخصه لدى كثير من الناس فهذا الشاعر الذي ملأ الدنيا حكمًا وعالج أمراض مجتمعه معالجة لم تتحقق إلا له وترك لنا في دنيا الشعر دررًا غوالي لا يدانيها شعر سواه يجب أن نربأ به عن ذلك وأن نحفظ له كرامته وقدره. ولهذا فإننا في هذه الدراسة الموجزة ضربنا صفحًا عن كثير من الترهات والخيال الذي ألحق بشعره ونحن ولا شك نهجس أنه بريء منه أو من جله لا سيما وأكثره من ساقط مكسر لا يرقى إلى مستوى شاعرنا الكبير.

ونحن إذ نقول هذا القول لا يعزب عنا أن حميدان بشخصيته الفذة ونفسيته الكبيرة وطموحه وبُعد نظره يستنكف من كثير من أبناء زمنه سلوكهم وأخلاقهم ومستوياتهم المنخفضة فيندب نفسه لمعالجة أوضاع مجتمعه ويحاول أن يصلح ما أفسده الدهر من أخلاق العرب وسلوكهم فلذا تجده ثائرًا على هذه الأوضاع متحاملاً عليها ضائقًا ذرعًا بها لا فرق لديه بين حاكم وعالم وسوقة وسواد مجتمع.. كل يعطيه حقه من هجائه والتنديد به وسلقه. وهذا يعطينا ما يضطلع به حميدان من مقت لكل سلوك منحرف وكل خلق رديء ويطلب ما هو أعلى وأغلى من مستويات يرودها ونبل يطلبه وحياة فاضلة تسمو عن الدنايا

والانحطاط.. فلقد كانت نصائحه ومثله وأحكامه.. ليست وقفًا على أبناء جيله ولا على بيئته التي يعيشها فقط بل أصبحت أمثالاً وحكمًا ومُثُلاً يأخذ بها كل من حاول أن يسلك سبيل الهداية والرشاد..

فإذا سلك حميدان هذا المسلك ونهج هذا النهج فهو طب بأبناء زمانه حكيمًا مثال المصلح المرشد المستنير ولولا قوة شخصيته ونباهة ذكره وعلو مكانته لما رقى بنفسه إلى هذا المستوى من مناصبة كثير من الناس العداء ومنابذتهم والتضحية بمصالحه وعلاقاته في سبيل اصلاح مجتمعه..

ومجتمع حميدان مجتمع أنهكته الفتن ولعبت به الأحداث وفرقته الأهواء فكان مجتمعًا متفككًا متنابذًا حتى بين أهل القرية أنفسهم وبين الأسرة وأفرادها فما بالك بالمقاطعات والأقاليم فحميدان يضيق صدره بهذا الواقع بحكامه بعلمائه بأسره.

يقول من قصيدة :

نصحت شويخ بالماضي ابيه يبرق برفقه
ولا مقصودي يامانع الا محاماة وشفقة

ويقول من قصيدة أخرى طويلة :

غزينا وجينا وابرق الريش ماغزا وابا الحاس ما مدّ الجناح وطار

وقوله يخاطب ابن ماضي :

تروح تصافي بومة في خرابة جنح الدجا ما تهتني بهجوع

ولكن اعتذاره ممن كان هجاه جاء في غاية الجودة يمثل جيد الشعر ورصينه ما علمت أن حميدان اعتذر من أحد سوى ذلك الشخص الذي طوقه

بالمديح وألبسه حلة لا تبلى فقد طغى اعتذاره على هجائه وربا مدحه فيه على قدحه يقول من قصيدة :

بذا الوقت ذا كثر الوشاة وصوروا تصاويرمالاصاربالزورطامسه..الخ

ويركب ذلولاً منقحة الأوصاف شديدة الأسر قوية البنية تتحمل من القصب قاصدة ممدوحه فيقول :

سرت من ربا دار ابن سيار كنها سبرتات حزم صارخات هجارسه

وكذلك لم يسلم من هجائه قومه وجماعته في القصب ولا أهل البلدان المجاورة ولا النائية فقد تناول بالهجاء أهل الزلفي وأهل سدير وأهل الوشم وأهل المحمل وأهل العارض فكل ألبسه ما يستحقه بزعمه من الثلب والهجاء وما بنا أن نتابع حميدان في إيراد هجائه على أن بعض شعره قد يكون منحولاً للأسباب التي ذكرناها وحتى العلماء لم يسلموا من طائلة هجائه ويجوز أن بعض علماء ذلك الزمن يستحقون ما وصفهم به يقول :

لقـيت الظلـم يا مانـع من عام لمـوه العلمـا

وكما نراه يغرق في الذم ويلج في الثلب ويعبث لسانه في الهجاء.. فكذلك نراه يتمادى في المدح ويطوق ممدوحيه بغرر شعره وقلائد مدحه.. استمع إليه يمدح أهل اثيفية لأنهم احتضنوه وحموه من خصومه وأنزلوه المنزلة اللائقة به :

دع ذا وياغادي على عيدهيه ضراب هجن من بنات عمان

إلى أن قال :

إلى جيت عنا للعزاعيز ديره من الوشم تعزا للعناقر كان

ويقول من قصيدة :

من بلاد القصب سر وتلفى شريق ديرة بالوشم قابلتهــا مراه

وقــوله :

وتزبنت لاولاد العزاعيز ديره لهم في ذرا عالي تميم فروع

ويقول يمدح السدارى في الغاط ويثني على سليمان جدهم :

من قابــل خشم العرنيــة فالخاطــر منقــول خطــره

ويثنى على محمد بن ماضي فيقول :

لابن ماضي محمد رفيع الثنا منْ بني بيت عمرو الندى مفخره

ويثنى على جلاجل وأهله فيقول يخاطب محمد بن ماضي :

فوراك ماصافيت راعي جلاجل ما في مصافاته عليك هزوع

وأثني على أهل عشيرة وعلى أهل التويم وعلى أهل المجمعة وحَرْمِه هذا من مدحه وقدحه في المعيّن أما في غير المعيّن فسلاطة لسانه وحرارة هجوه وقوة تأثيره يسلق سلقًا جائرًا ويسلخ من تعرض للسانه وشعره لا فرق بين رجل وامرأة ولا بين كبير وصغير ينخل مجتمعه نخلاً ويحك جلدته ويبري عظمه ويريده صافي الاهاب نقي الثياب وافر العرض فهو يقول :

لقيت انا بالناس عيّ جاهل ما الحق والقادي بنص مراه

ويقــول :

كل من لا بعد ساد جده وابوه لاتـرد الثنـا فيـه يالمصخـره

ويقــول :

تلقى الجماعة من شجرة وحدة وطبوعهم مختلفة بين الورى

ويقــول :

الله من قوم يا مانـــــع امسى جاهلهـــا شاييهـــــا

ويقول من قصيدة :

الفتنـــة نايمـــة دايـــــم ميـــــر الأشرار توعيهـــــا

ويقــول :

لا تناسب بخيل كثير الحلال مهنته كل يوم يقيس عشاه
ناسب اللي يرحب إلى جو جياع والتبسم بسنه من أول قراه

ويقــول :

صديقي عرفته إلى مالحظته وأميز عدوي وفيهم وسايم.

ويقــول :

إلى جاك الامير ضريس يسحن يغفط ما تضاعف في جواره
ترى هذا ينفّـر ما يولّـف ولا للجار عنه الا النياره..

وقــوله :

لاجـا ثور يخـطب بنـــتك فاضرب رجله وقل له قَفّ

وقوله في ابنه مانع :

انـــا سهـــر بمنيحيتـــي وهـــو مجلنـــطٍ بسطوحـــه

وقوله في مانع نفسه من قصيدة :

مانـع خيّـــال في الدكـــة وظفرٍ في راس المقصورة

ولقد خص حميدان المرأة بشطر من شعره وأبرزها عدوًا يجب الخوف والحذر منه ووصفها بأوصاف ما علمت أحدًا من الشعراء وصفها بها ووقف

عندها وأبدى وأعاد وما بنا أن نستقصي كل ما قاله حميدان في المرأة ولكن لنتناول طرفًا منه يقول في مطلع قصيدة :

وبالنسوان من هي شبه صفرا ولدها بالشبه تعرف مهاره

ويقـول :

انذر اللي تدانا بقرب العجوز تذبحه والنسم مثل فوح اللهب

ويقـول :

يوم جتنا سويره من العارض كنها ضبعة حَلّ فيها اسعري

وهكذا مضى يكرر لا تضم ولا تضم حتى نخل لك النساء نخلاً.. وأبرز عيوبهن إبراز خبير بصير.

والحكمة في شعر حميدان سمة واضحة ودلالة مميزة فهو الشاعر الاجتماعي والخبير بموارد الأمور ومصادرها فلا عجب أن تأتي الحكمة في شعره منقادة طيعة وقوية مؤثرة خالدة بقيت يرويها الخلف عن السلف ويتناقلها الرواة ويندي بها لسان المجتمع في أمثاله وأقواله واستشهاداته استمع إليه :

سود الليالي ما دري عن بطونها يمسن حوامل ويصبحن وضوع

وقـوله :

تمـوت الأفاعـي وسمهـا في نحورهـا وكـم جارس قد مات ماشاف جارسه

وقـوله :

فالدنيـــــا روضة نوار سيـور الريـح تطيــر بهــا

وقـوله :

ومن لا يكون بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده

وقــوله من قصيدة :

لوتجي عابد لَاْبِدٍ له بغار　　ما يحب الاذى جاه من نخشره

وقـــوله :

لقيت حيّ القلب فيه مروره　　والخبل ما يعطيك من رطب الثرى

ويقول مطْلَعًا لقصيدة :

الفتنـــة نايمـــة دايـــم　　ميـــر الاشرار توعيهـــا

ويقــول :

فاجعل لهم نص الكتاب شريعة　　ينقاد كره ذيبها مع ضانها
والى بغيت الدار يبقى عزها　　فاجعل على أوطانها حيطانها

ويقــول :

الشبعــة حمــرا جيــاشة　　ما يملكهــا كود الوثقـــة
والجــوع خديديــم اجــواد　　ودكّ ياطــا كل زنقـــة

وقـــوله :

لا تامن الدنيا لو زان وجهها　　ترى رميها للعالميـن حفـان

وحميدان ثائر لا يلذ له المقام ولا يطيب له العيش إلا بمصادمة الضد ومهاجمة الأعداء ومصاولة المعتدين ولا يرى في الحياة لذة مع عدو منتصر وحاكم متجبر وخنوع وضراعة يحني لها المرء رأسه ويتجرع مرارة الظيم وقسوة الخصم استمع إليه في قصيدة منها :

الا يانخلات الصدر جضّن من البكا　　وهلّن ياهــدب الجريــد دمــوع

وقــوله :

لا تطــلب صلــح من جاهـــل ليــن الحــرب تثــور تفقـه

وقــوله :

احربوا واضربوا دون هدب الجريد واذكــروا قول حاتــم ولا شٍ سواه

وقوله من قصيدة :

فلا مطلب العليــا يبدنــي منيــة ولازادت أيــام الرخــا لهــوان

وقــوله :

ولا صلــح إلا بعــد جر جنايــز وجماجم تهفي وعقــد ايمانهــا

وقــوله :

ومن بغى الحكم وسيفه بالغماد ذاك طيــر تنــهّض بليــا جنــاح
ما ينــال الا العــذاب أو يستفيــد ما استفــادت من نبوتهــا سجــاح
يوم جت لمسيلمــــة صارت عروس والمهــر خلاّ لهـــا فرض الصلاة

وأخيرًا نعود إلى شعر حميدان وطابعه ومنهجه فهو جزل وسامي الديباجة وقوي العبارة وجميل المأخذ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو خفيف سهل داني المأخذ مسترسل منقاد متواضع من ناحية ثانية وهو متدني عابث هازل بعيد عن الحشمة والوقار والرزانة. من ناحية ثالثة.. ولا غرابة فتلك ظاهرة نحسها في شعر بشار والحطيئة وأبي نواس وغيرهم.. فبشار حينما يقول :

إذا ما أعرنــا سيــدا من قبيلـــة ذرى منبر صلــى علينــا وسلمــا

إلى أن قال :

وإذا المطي بنا بلغن محمدًا فظهورهن على الرجال حرام

فنراه يقول :

ياعاقـــد القـــلب عنـــي هلا تذكـــــــرت هلا
تركت منـــــي قليـــــلا من القليــــــل اقــــلا
يكـــــاد لا يتجـــــزأ اقـل في اللفـظ من (لا)

وهكذا حميدان الشويعر ظاهرة من ظواهر هؤلاء الشعراء يتلوّن ويعطي من شعره ما يتفق ومراده، ومايتلاءم ووضعه فهو يقول :

خُذْ العدل من كسرى ومن حاتم السخا ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه

ويقـــول :

وانا أحب جلوسي عند حيّ يفيدني ولا ميت ما في لقاه نفوع

ومنهـــا :

يسراه ما تبذر من الشر حبه ويمناه تبذر بالجميل زروع

بينما هو يقول :

مانـع خيـــال في الدكـــه وظفـر في راس المقصوره
وان صاح صيّـاح من برا وايـق هو وايـا الغنـــدوره

وهكذا مررنا على شخصية هذا الشاعر وألممنا ببعض جوانب شخصيته.. ونحن وإن كنا قد أعطينا لمحة موجزة عنه إلا أننا نجزم بأن شخصيته متعددة الجوانب بفنه البديع في حاجة إلى مؤلف يدرسه دراسة مستفيضة ويشخص ما لأبي ما نع من حياة حافلة بالمعطيات زاخرة بالمآثر.

عبدالله بن محمد بن خميس

الديوان



حرف الألف

قال حميدان الشويعر يسند على أمير الحصون بسدير عثمان بن نحيط ويقال إنه أعطاه ناقتين وسقى زرعه :

لاح المشيب وبان في عرضائي ونعيت من بعد المشيب صبائي
ونعيت خلّ كان في ماضي مضى لاحت عليه بوارح الجوزاء
ولي مَرْةٍ جهالتها علي كبيرة تحسبني اخرّج من نقا الدهناء[1]
تقول حطّ وقطّ والا ففارق مالي بشوف الشيبة الشمطاء
قلت أيها الشوق الذي من قبل ذا مهوب شرهٍ يوم عصر اصبائي
واليوم خالفت الطبوع وكثرني منك الكلام زادت البغضاء
هو ذا طمع بي فهاك دراهم وان كان بغض ما لقيت دوائي
البغض نفس ما تطيب على الرضا وحش جفول فاتني الفرقاء
ذي عادة حب المحب وعاده ما قط ارافق صاحب البغضاء
وان كان تبغين قط همات الصبا تراي عنها قد طويت رشائي[2]
وان كان هو بغض او صيدك طامح فخذي ثلاث واضربي البيداء[3]
قلّت دنانيري وعدت بهمه جذت حبالي عن جمام الماء
العام انا لي كدة ماشومه هبت عليها البارح اليمناء[4]
اسلفت بها يومين همّ جذّبت عنها المصير إلى أنها بيضاء
وادلجت راسي مرتين توجّد وصفقت بالوسطى على الطرفاء

(١) مره: امرأة زوجة. اخرّج: أنفق.

(٢) طويت رشائي: فارقت تلك (الهمات) وفارقتني.

(٣) طامح: المرأة التي تفارق زوجها وتهجره ولا تريده. خذي ثلاث: الطلاق.

(٤) كدّة: الفلاحة.

وركبت من عالي النشيد بكاعب | غراء تشادي السابق الخضراء
حيرانة الدملوج غامضة الحشا | ما مسها خبث ولا سقواء
مصرية الأطراف ناعمة الصبا | قامت بردف كنها عجـزاء
هركولة ياما اتلفت من جاهل | حقت على ديرانها الأنـواء
سكنت قصور الوشم شرقي النقا | ما لاوزت من بارح الجوزاء
واندرتها عن شيخ قوم ناقص | ترثة حضور شذ من حواء
ما شاخ جده قبل ابوه ولا لهم | حق ولا عدوا من القدماء
امسى يسيد بدار حي قد غدوا | يشبه الثور خار في قصباء
يممتها لابن نحيط كساب الثنا | ورث الشيوخ من أول الدنياء[1]
ولد الحديثي الذي من لابته | ترثـة تميـم وفرعـة العليــاء
ياابن نحيط الله لي من عيله | خليتهم في الوشم في رجوائي
يرجونّي وانا ارتجي من خيّر | والفضل من ندواك في يمنائي[2]
وصلوا على خير البرايا محمد | ما ناض برق بليلـة الظلمـاء[3]

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتًا. وكان نشرها الدكتور سعد الصويان في جريدة الرياض (العدد الأسبوعي) يوم ١٤٠٣/٧/٢هـ يوم كان يشرف على باب (مأثورات شعبية).

وعلقتُ عليها في جريدة الجزيرة بتاريخ ١٤٠٣/٩/٧هـ وتساءلتُ هل هي لحميدان؛ وأشرتُ إلى همزيتين أخريين للغيهبان المري ولأبي حمزة العامري تشبهانها.

وعلق أبو عبد الرحمن بن عقيل في الجزيرة المؤرخة ١٤٠٣/٩/١٣هـ على

---

(١) في مخطوطة العمري: يممتها لنحيط.
(٢) في مخطوطة العمري: والفضل من ندى يديك أدوائي.
(٣) في مخطوطة العمري: ثم الصلاة على النبي محمد.

الموضوع مشيرًا إلى أن منديل الفهيد نشر القصائد الثلاث المتشابهات (قافية) في كتابه (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية). وذكر أبو عبد الرحمن أنه حقق القصائد الثلاث في كتابه (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد).

وعقب الأخ إبراهيم اليوسف بأن القصيدة مصدرها محمد اليحيى وأنها لحمد بن ناصر السياري الخالدي (الملقب حميدان الشويعر) وأن أصلها جاء من محمد بن نصر الله المتوفي عام ١١٧٢هـ.

ثم علق الدكتور سعد الصويان في الجزيرة بتعقيب في أكثر من صفحة كاملة حول القصيدة ولعله رجح نسبتها لحميدان.

وأخيرًا.. كتب الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان (صديق حميدان) في صفحتين شبه كاملتين من الجزيرة الصادرة في ١٨/١١/١٤٠٣هـ دراسة قيمة وافية حول القصيدة وحميدان وشعره ومدى صحة نسبة القصيدة له. ولم يرجح أنها لحميدان كما لم ينف أنها له.

(٢)

يامـن يبدلنـي شعيـر ناصح برهيقلي يشبه عراقيب القطـا[1]
لـ (امي) قريص ما يعقب كفوفها الزين هو والشين عند امي سوا

سمعت هذين البيتين من الأخ عبد الله بن محمد بن فنتوخ وغيره ورأيتها في مسودات كتاب الدكتور عبد الله الفوزان عن حميدان.

وقيل في الرواية أنه عزم شخصًا من أهالي شقراء واشترى قمحًا لذلك.



(١) الرهيقلي: نوع من الحبوب الجيدة.

حرف الباء

(٣)

مرّ حميدان في طريقه على شخص اسمه عثمان من أهالي (رغبه)[١] فبادره عثمان بقوله: لم تقل فيّ شعرًا فأجابه حميدان بقوله: إذا أكلت قلت فيك الشعر فلما ملأ بطنه قال :

ونعم ونعمين ياعثمان يا راعي رغبه ونعم ونعمين من الخضراء إلى الغربه[٢]
ياما عطا من مدّ[٣] دخن مخرجه وعسيب عيطا[٤] مع الجذمار مع الكربه[٥]

مصدر هذه القصة والقصيدة السماع فالنص متواتر لدى بعض الناس منسوب لحميدان، ورواها لي أيضًا سعد الجنيدل بل وأوردهما العمري في مخطوطته ولكن بالنص التالي :

ونعم ونعمين براعي رغبه والنعم الثالث إلى الغربه
حيثه أكرم لي بنصيف دهن وعسيب عطا براسه كربه

(١) رغبه: احدى بلدان منطقة المحمل شمال غربي الرياض.
(٢) لعله يقصد جبل الغرابه المطل على البلدة وعلى ثادق.
(٣) المدّ ربع الصاع من المكاييل المستخدمة في المنطقة في ذلك الوقت وحتى عهد قريب.
(٤) العيطاء النخلة الطويلة ويسمونها أيضًا الدقامة والصمّاطة.
(٥) العسيب والجذمار والكربة من أجزاء النخلة.

(٤)

الى سرت من دار ابن سيار كنها   سبرتات حزم صارخات ثعالبه[1]

جاء هذا البيت (اليتيم) في محاضرة ابن خميس عن حميدان الموجودة هنا ولم يذكر مصدره في نسبته للشاعر كما لم يورد غيره. وتبين لي أخيرًا أنه من القصيدة رقم ٣٤ السينية الآتية وأن قافية البيت (ثعالبه) حلت محلها (هجارسه).



(١) سبرتات: النعامة.

(٥)

النفس ان جت لِمْحَاسِبْها ... فالدين خيار مكاسبها[*]
كَانِكْ للجنه مشتاق ... تبغي النعيم بجانبها[1]
اتبع ما قال الوهابي ... وغيره بالك تقربها[2]
والدنيا روضة نوّار ... صيور الريح تطير بها
فإن جاك من الدنيا طرف ... فاشكر مولاك لموجبها
لياك تغيّرها فَسْقَه ... تتغير عنك معاذبها[3]
تراها خلّتني أجرد ... تجدد وانا (اقالبها)
غدت لي في خدلّجه ... كن القرطاس ترايبها
راحت يمّ وانا يمّ ... ولا عاد الله بجايبها
وانا انذرك عن المقفي ... لا تتلف نفسك تتعبها
وانا اخبرك ترى المبغض ... ما هوب يوالف صاحبها
واحْذرك مشير غشاش ... وانظر عينيه وحاجبها
واحذر بالاصحاب بطيني ... وده (بير) يرميك بها[4]
واحذر عن بنت العشرين ... ليّا القرّاي يقاربها
لو كان يقاربها عالم ... لزما يشرب من شاربها

(*) قال عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله في النصيحة).
(١) كانك: ان كنت.
(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
(٣) لياك: إياك. فَسْقه: بطر وعبث.
(٤) البطينى لعله ذو الوجهين أو الحاسد أو الأكول.

والفقـــر عار بالمـــوسم لو رخصت به جلاليهـــا
والمـــال أوبـــار يغطـــي دبـــره ولْهـــود بجانبهـــا[1]
ويزيّـــن بيض قواصر ورجـــال يرفـــا عايبهـــا
وشبّ بالتبـن قضا عاجـز الله يخـــيّب خاييهـــا
تحسب عبدالله يا الجاهـل يبيـــع النعمـــة يكسبهـــا
وحمـى عبـدالله عن برقـه يوم وينـــهب ناهبهـــا
امـــا فيعـــاون راعيهـــا جعـل الشيطان يطير بها
ويطـارد عنهـا في الـوادي يم السكـــان محاربهـــا
ودبابـــيب ورعابـــيب في مجرى السيـل ملاعبها
ظهـر في العـارض حيديـن زبدهـــا فوق غواربهـــا
حطّت الديـن لهـا سلّـــم وْلا يِدرَى وش مآربهـــا
ولا ادري وش هي تبغى ولا ادري عن مطالبهـــا
ان كان داخلها مثل ظاهرها فيـا ويـــلك يا محاربهـــا
وان كان داخلها مخالف ظاهرها فكـــلٍ يقـــرا عقاربهـــا
الله من قومٍ يا مانـــع امسى جاهلهـــا شاييهـــا[2]
ان جيت احاكـــي واحدهـــم عن الديـــره ونواييهـــا[3]
قال انـي شويـخ من قبـــلك جدّي عفـــى جوانبهـــا
قلت ونعميـــن في جدك والخيبـــة في عواقبهـــا

هذه القصيدة نشرها خالد الفرج في ديوان النبط ٢٧ بيتًا ونشرها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط من شعر النبط) في ٣٣ بيتًا وكذلك في كتابه (ديوان

(١) اوبار: شعر الإبل. الدبر: واللهود: كدمات وجروح تصيب الإبل في ظهورها.
(٢) مانع هو ابن الشاعر وكذلك (مجلي) الآتي ذكره في شعره و(منيف).
(٣) الديره: البلد.

حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني). أما محمد سعيد كمال فيظهر أنه اعتمد على ما نشره خالد الفرج في جميع شعر حميدان وغيره ممن نشر لهم خالد الفرج كالهزاني والقضاة وابن ربيعة والعوني. ولم ترد القصيدة في مخطوطة محمد العبودي. وأوردها الناشر المجهول كما نشرها الحاتم. وأثبتها العمري في مخطوطته في ٢٧ بيتًا.



(٦)

بالعون منيف قاله لي	يقول غلاك يوم انت صبي[١]
وكذبت منيف في قوله	وتبين لي ما كان غبي
ترى الشايب عند عياله	وام عياله مثل العزبي[٢]
كلوا فييده وعافوه	عقب التمسك بسببي
لو يطلبهم ردة لقمه	قالوا مخْلِي وش ذا الصلبي[٣]
احفظ مالك تجي غالي	حتى يلاقونك بالعتبي[٤]
حتى ام عيالي زهدت بي	نسيت جميلي وطربي
منوّل تقول لي لبيه	وهالحين تقول لي وش تبي[٥]
فقدت مني شي ما يطْرا	على بهومي ومرّ على ركبي
يوم ان فييدي مثل الشوحط	واليوم عوّد..........
لو هو يشرا كان اشريه	وارخص به مالي وذهبي
وراسي وعظامي توجعني	وظهيري من حدّ حقبي
وهجوسي تسري بالليل	خوفٍ من موت بطلبي
صدّرت وطويت العده	ويعقبني من كان يبي
الدنيا عامرها دامر	ما فيها خير يا عربي

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٥ بيتًا وكذلك في ديوان النبط

---

(١) بالعون: بالتأكيد. أو يستعين بالله.

(٢) العزبي: الضيف، أو الأعزب.

(٣) مخلي: كلمة ذم.

(٤) العتبي: عتبة الباب.

(٥) منوّل: أصلها من أول.

والأزهار النادية أما خيار ما يلتقط فقد جاءت فيه ١١ بيتًا وكذلك كتاب ابن حاتم الثاني. وجاءت في كتاب الناشر المجهول ١٣ بيتًا. والقصيدة من غناء العزيق (الضريب) أي حرث الأرض للزرع بواسطة الرجال. وأجمع الناشرون ــ ما عدا خالد الفرج ــ على أن حميدان قال هذه القصيدة وهو في سن الشيخوخة.



(٧)

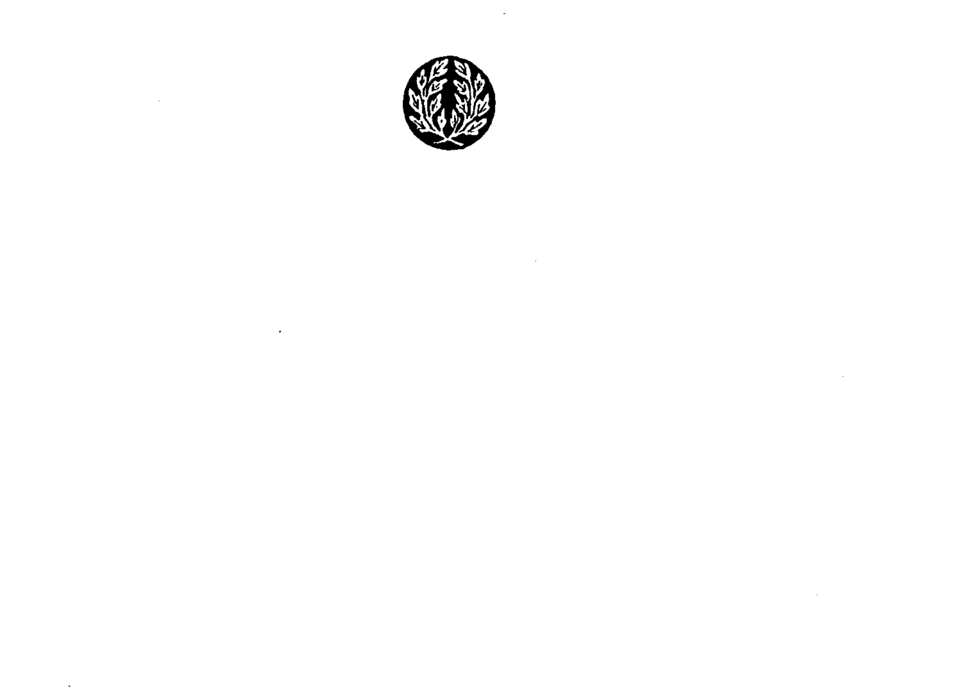
يامجلي تسمع لعَوْد فصيح ... فاهم عارف فنون العرب[1]
افتهم من عليم مجربْ حكيم ... بَاخْص بالذوارب ومكوا النكب[2]
انذر اللي تدانا بقرب العجوز ... تذبحه والنسم مثل فوح اللهب
من تجوّز عجوز فهو نادم ... لو يفرّش ويلحّف ثمين الذهب
ما خبرنا يساهر كود القريص ... جعلها الله تساهر على أية سبب[3]
بطنها ملتوي مثل بطن المعيد ... ما على وركها ما يرد الحقب
لا مشت مثل قوس حناه الستاد ... مايل راسها كن فيها رقب[4]
دايم بالدجى صدرها له فحيح ... مثل شذب النجاجير صَلْب الخشب
المره لا عقب عمرها الاربعين ... وراسها في بياض المشيب اقتلب
احفر لها حفرة بالثرى عمقها ... قامة وارمها واثن منها الركب
وادفنها دفنة الجيفه الخايسه ... لا تروع ترى ما يجي له طلب[5]
أي قرب العجوز واي بنت رهوز ... النواهد ركوز زهن الملب
عينها عين ريم جفل واستذار ... نافر شاف زيلة ظعون الصلب
والراديف زمن والخواصر هفن ... والعجيب العجيب لا رميت السلب[6]

---

(١) مجلي: ابن الشاعر. عَوْد: شيخ (كبير في السن).
(٢) النكب: عضد البعير (ثفنته) التي يبرك عليها.
(٣) القريص: الذي لدغته الحية. يساهر لئلا ينام فيسري سمها في جسمه ويقتله.
(٤) الرقب: مرض يأخذ برقبة البعير.
(٥) لقد أسرف شاعرنا في هجومه على الجنس اللطيف، ولا بد من سبب لهذا الهجوم القاسي.
(٦) ليس لحميدان (ومثله العوني) أي شعر في الغزل سوى أبيات قليلة في الوصف وهذه منها.

بيــن هذي وهذيك فرق بعيد   مثل ما بين صنعا وديرة حلب[1]

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس وعدد أبياتها ١٤ بيتًا أما في المخطوطتين فقد جاءت في ١٥ بيتًا بزيادة البيت الأخير.



(٨)

نشقـــى علـــى الدنيـــا شقـــا
لو نديمـــه علـــى الديـــن
ما مس النفـــــــوس عذاب

رواها لي الأخ عبد المحسن بن براهيم الفليج وقال إن ابن طريف رواها له.



حرف التـاء

(٩)

اول بطــن منهــا زيــن والثانــي جاهــا ودمــرت
والثالث نطت في كوري واظــن عريتهــا ظهــــرت[١]

مصدر هذين البيتين الأخ عبد العزيز بن محمد بن نصار.



(١) التعبير بـ (نط) ليس من لهجة المنطقة. فهم يقولون بدلها يقمز أي يقفز ولكن هذا لا يمنع من استخدام بعض اللهجات في مناطق غير التي توجد بها.

حرف الجـيم

(١٠)

موارد حيضان الحروب هماج	تزجه حيران الربيـع زجـاج[١]
باثر فتنة تاهت قوادي مثيرها	سعى بها بعض القْرود وماج
الى فتحوا اهل النقاريس بابها	غدوا لك عنها بالشقوق ولاج[٢]
وخلوك فيها مثل راعي حريقه	حريقة صريـع مقتفيـه عجـاج[٣]
هم يحسبون الحرب رقص وعرضه	ومطايزٍ عن (امهـاتْ غنـاج)[٤]
الحرب يبغى مصقلات الهنادي	ما هي حبوب تنثر للدجاج
كما قوم اعتاضوا قذى في عيونهم	غدوا لك من عقب الاسود نعاج
وكم نعمة زالت من أسباب غيّهم	وعلى اعراضهم بالذم قيل حراج
واستبدلوا فقـر وذل بغيّهـم	وسقتهم من عقب القراح هماج

هذه القصيدة لم تنشر من قبل في أي من المطبوعات الخمس والمصدر الوحيد لها هو مخطوطة العبودي ومخطوطة العمري.

---

(١) هماج: مالح (أجاج).

(٢) النقاريس: الهرج.

(٣) صريع: مواد أو أشجار قابلة للحريق. عجاج: ريح شديدة مصحوبة بتراب.

(٤) مطايز: تبختر وعرض أمام صاحبات الغنج: النساء.

حرف الحاء

(١١)

من دهاء الشويعر وحيله ــ وربما بخله ــ أنه يعمد إلى التمر فيضعه في الشمس أياما في إناء من الخوص ــ خصفة او قلّة ــ ويرصه حتى يشدّ بعضه بعضًا ويصعب الأخذ منه باليد.. بل لابد من آلة حادة ويقدمه للضيوف الذين يكتفون بالنظر إليه.. وذات مرة قدم إليه ضيف (فلاح) يعرف كيف تؤكل الكتف أقصد كيف تؤكل خصفة الشويعر فلما قدمت له الخصفة المستعصية قرّبها من النار فأخذ التمر يلين ويتفتت وبدأ صاحبنا يزدرده واحدة واحدة وربما مجموعة مجموعة (عرابيد) حتى قضى على الخصفة أو على معظمها فاغتاظ شاعرنا وأسقط في يده فلم يعد باستطاعته عمل شيء سوى سلاح الهجاء الذي سلطه على الفلاح في القصيدة التالية وقد أصبحت (خصفة الشويعر) مثلاً عاميًا مشهورًا يضرب للشيء الذي بين يديك ولكنك لا تستطيع الإستفادة منه :

يا مانع واطـلب للخاطـر بافعى في الـدرب الـى راح[1]
لَكَنّ .الطايـه من عقبـه مراح شيـــاه سرّاحِ[2]
الله لا يـلاك بسيـه يـلاك بواحـــد فلاحِ
يعبى للتمـره ناب ذارب مثـل المخـراز الـى راح[3]

(١) الخاطر: الضيف.

(٢) لَكَن: كأن. الطايه: السطح. شياه: جمع شاة وذلك من كثرة نوى التمر الذي رماه الفلاح ويروى (بَنّ) بدل مراح والْبَنْ بعر الغنم.

(٣) يعبى للتمرة: يهيء لها.

اطلب وارجي وادعي وامّن عساه ونسلـه للماحـــي[1]
وجلده يذرى مثل الجمشه ما يستلقيـــــه السرّاح[2]
يعبـــى له زرنيـــخ ونـــوره ومكـــراد ما وطـــا طاح[3]
اما يعطب وهو المطلب والا يظهر جلدٍ صاحـــي

قصة هذه القصيدة أخذتها مشافهة من الرواة وهي متداولة بسبب المثل المشهور فيها. أما القصيدة فقد نشرها عبد الله الحاتم في كتابيه في ٧ أبيات ومثله الناشر المجهول بنقص البيت الخامس. ونشرها خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٦ أبيات بنقص البيتين الثالث والخامس. وأوردها العمري في ٨ أبيات ويرى بعضهم أن الأبيات الثلاثة الأخيرة ليست لحميدان وأنها لسليمان بن علي.

ولحميد الأرقط ـ في قصة مشابهة ـ قصيدة في هجاء أضيافه.. منها[4] :

باتوا و(جُلّتنا) الصهباء بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين[5]
واصبحوا والنوى عالي معرّسهم وليس كل النوى تلقي المساكين[6]

وذكر عبد الله بن مهنا أن تمر خصفة الشويعر ربما كان من نوع (الخلع) الذي يظل ٨ سنوات لا يأتيه السوس.

---

(١) هذا البيت رويته عن حمد الجاسر وعن عبد الله المنصور ورواية ابن منصور هكذا :
اطـلب وادع وكثـــر وامّـــن عساه وذِرّه للماحـــــــي

(٢) الجمشه كسرة الطين اليابسه التي بدأت تتفتت.

(٣) زرنيخ ونوره: الزرنيخ: مادة تطلى بها جلود الإبل ضد مرض الجرب. أما النورة فهي تستعمل لحت أي اسقاط الشعر من الجلد سواء من جلود الإبل لمداواة الجرب أو من جلود الغنم لدبغها. وتصنّع (النورة) من أحجار معينه بعد تذويبها وكان في سدوس وغيرها قديمًا معمل (دوغه) لذلك.

(٤) رحلات حمد الجاسر اليمامة العدد الخامس السنة الأولى ربيع الآخر ١٣٧٣هـ.

(٥) الجلة: بضم الجيم وتشديد اللام هي إناء التمر ولعلها الاسم الصحيح لما كان يسمى هنا القَلّه بفتح القاف وتشديد اللام وتسمى الخصفه إلا أن الخصفة أصغر من القلة.

(٦) معرّسهم: مكان مبيتهم.

(١٢)

طالب الفضل من عند الشحاح ... مثل مهدي وقت الصرام لقاح

او مثل طابخ الفاس يبغى مرق ... او مثل حالب التيس يبغى مناح

الخصا ما بهن در يشاف ... غيـــر بول لشرّابـــه ملاح

اربع يرفعن الفتى بالعيون ... الظفر والكرم والوفا والصلاح

واربع ينزلن الفتى للهوان ... البخل والجبن والكذب والسفاح[1]

واربع يظهرن الفتى للزراج ... لين تبرا جنوبه بيان صحاح[2]

روشن عالي فوق كل الملا ... مغلق ما هوته الوجبه السماح[3]

او مكاشخ هدوم بغير القدا ... او ذليل يزرّج طوال الرماح

او رباعية فخرها بالحمام ... هي نفاد الدوا ما تعرف الصياح

وكل من هو تعب جده وابوه ... اغتنى واهتنى واكتفى واستراح

وكل من ذوّق الضد صخن الدما ... من حدود البواتر وسُمْر السماح

خذْ بها مدة ما يزوره حريب ... وامّن السبل في دياره وساح

وكل من تديّن ليوفي ديون ... يحسب انه نِفَهْ من ديونه وراح[4]

ما درى انه يزيد الدَّين دَين ... وزاد همه هموم وهو ما استراح

وصفت أنا الفلاح وصف طيب ... ولادة ما تعتبـــر بصيـــاح

ومن بغا الحكم وسيفه بالغماد ... ذاك طير تنهّض بليّا جناح

ما ينال الا العذاب او يستفيد ... ما استفادت من نبوّتها سجاح

---

(١) السفاح: الفساد.

(٢) الزراج: الفياح والفضاء.

(٣) روشن: مجلس عالي.

(٤) نِفَهْ: خلص.

يوم جت لمسيلمه استلمها عروس والمهر خلّى لها فرض الصباح
قبح الله ذاتهم وصفاتهم للواشي دماهم تستباح

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتًا فقط. أما البيت الخامس عشر فقد رويته عن عبد الله بن خميس ومحمد بن ناصر المنصور وعبد الله الحميضي وسمعت البيت الأخير من بعض الرواة وجاءت في مخطوطة العمري في ١٨ بيتًا.



(١٣)

انـــا سهـــــر بمنيحيتـــــي	وهـــو مجلنطـــي بسطوحـــه[١]
انا آكل من شين ثمـاره	وهـــو له زينـــه وبلوحـــه
عطـاه الله صيحـة غفلـــه	تودع نسوانـــه في نوحـــه
والا درّاجـــــــــــة فارق	تنشب له راسه في صوحـه[٢]
والا رصاصة درجـــــــــه	تطلـع لي طِعمـه مع روحـه[٣]
لو هو يذكـر وقت فات	وش له بالجيّـه والروحـــه
ادخل به مع باب الطلحه	يمـــلا ذرعانـــي بطروحـــه[٤]
ترى العيـلان الـى كبـــروا	يا جود اللـي يغنـــي روحـــه[٥]

نشرت هذه في المطبوعات الخمس كما هي هنا ٨ أبيات وكذلك جاءت في المخطوطتين. وسمعت من يقول بوجود أبيات في أولها ولم استطع الحصول عليها. (انظر القطعة التالية رقم (١٤).

(١) المنيحية: تصغير منحاة وهي المكان المخصص لسير (الدواب المعدّة للسواني) (الصِدَر) أي إخراج الماء من الآبار ويكون أقصى المنحاة منخفضًا ليسهل على الدواب حمل الماء الذي في الغُرُوب. مجلنطي: منسدح بإسترخاء لا يهمه شيء.

(٢) الدراجة معروفة. فارق: أي افترق عنها العمودان أو أحدهما لتنطلق وتضرب ابن حميدان الذي عق والده حسبما يظهر من القصيدة.

(٣) درجه: نوع من الرصاص يستعمل في الفتيل والمقمع.

(٤) باب الطلحة: يظهر أنه من أبواب القصب.

(٥) العيلان: الأولاد.

(١٤)

يقــول حميــدان الشاعــر	فانك تلقى عايف روحه
والا تلقى عايف عقلــه	لو هو فرجــة مفتوحـــة
مانــع عنــدي ومقابلنــي	مثــل كلب في منفوحـــه
لا عاونّي ولا ابعد عني	مثــل ذيب مدّ بشوحـــه
دوّر رزق الله بأرض الله	بالغـــدى والا بالروحـــه
مثــل ثوب ما سترنـــي	يظهــر..... مع شروحـــه

رواها عبد الله بن منصور من أهالي الشّعَرَاء ولم أسمعها من غيره أخذتها منه قبل بضع سنوات ثم اندست بين أوراق شعر حميدان وكادت ان تختفي نهائيًا ولم أجدها إلا بعد أن أكملت ترتيبه ويظهر لي أنها أول القصيدة التي قبلها رقم ١٣.

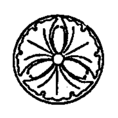


حرف الدال

(١٥)

لقيت دوا الضما القربه ودوا الحمار القيد
ودوا الحرمه الى فسقت ثلاث من فيود رشيد[١]

سمعت هذين البيتين من الأخ الفاضل عبدالرحمن بن عقيل ونسبهما لحميدان الشويعر ولم أرهما منشورين.



(١) قيل إن رشيد هذا طلق زوجته ٩٩ طلقة اكتفى منها حميدان بثلاث رغم حملاته المستمرة على المرأة.

(١٦)

وله في تبيان مساويء الناس(*) :

لقيت انا بالناس عيّ جاهل ... ما الحقّ والقادي بنص مراده

يجي امور ما يعرف قياسها ... ويدق دق عوشز الجـرّاده[١]

ومن لا يصير بقدر نفسه عارف ... هذاك ثور ما عليـه قلاده[٢]

وفي الناس من هو للرفيق مخادع ... يوهم صديقه بصدق وداده

كنه سراب في نهار لامع ... والغش ما غيره لجا بفواده

وبالناس من يكرم الى جا ضايف ... وان ضِيْف يِزْحِر كنّه الولّاده[٣]

من خِلْقِتِه ما ذاق زاده ضيف ... ولو هو ذباب ما وقع في زاده

وبالناس ظفر ما سمع في هوشه ... ولو هو حضرها كان شيل شداده

وبالناس من هو يفتخر في نفسه ... من غير فعل يفتخر باجداده

مثل غضاة بالضو مشويه ... يصبح مورّثها يصير رماده

وبالناس من هو يدعي بديانه ... متـمسك بديانتـه واوراده

عن الخلايق غافل ويحَسّن ... ياخذ شرَيْطِهِ مثل جاري العاده[٤]

عنده لراعي الصاع موسٍ جيد ... واللي بلا صاع له المكراده[٥]

(*) العنوان من عبد الله الحاتم في كتابه (خيار ما يلتقط) ص ١١٦.

(١) العوشز: شجر. والجرّاده: الذين يصيدون الجراد ويضربون هذا الشجر بالعصى ليخرج منه الجراد فيصطادونه.

(٢) ما عليه قلاده مبالغة في (الثوارة) وهذا مثل مشهور.

(٢) يِزْحِر: يئن ويتوجع بصوت مسموع.

(٤) يحَسّنِ: يحلق.

(٥) المكراده: نوع من السكاكين رديء وغير حاد وغالبًا ما يحك بها شعر الجلد.

فاحذر خداع الخاين المتعبد لو دام ليله والنهار عباده

كم غِرّ فيها من غرير جاهل حظه لمثله مثل فخ صاده

وبالناس من هو لِغْوِيّ بلسانه والا بنانه ما تهم أضداده[1]

يشري (اللغا) يوذي القريب وجاره متوذي حتى بحبل جهاده

وبالناس من ينقد على جهل العرب وهو جهول والجهل معتاده

وبالناس من هو للنوايب يرتكي يدّي اضيافه بقوت اولاده[2]

وبالناس من يجمع حلالٍ يدفنه بجمالته وتجارته وكداده[3]

ويفوز به غيره وينقل ازره يوم الحساب إلى هَلَك ما فاده

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٧ بيتا وكذلك في خيار ما يلتقط. أما خالد الفرج فقد أوردها في ٢١ بيتا وهي الموجودة هنا.



(١) لِغْوِي: كثير الكلام والصراخ والجدال. بنانه: أصابعه أي صاحب قول بلا فعل.

(٢) يرتكي: يصمد ويتحمل.

(٣) جمالته ما يجمعه من نقود لقاء ما يحمله على جمله.

(١٧)

يتردى ما يدري ويجود ما درى   ويجي له كرمات على غير قادي

جاء هذا البيت في الشوارد فقط وذكر عبدالله بن خميس أنه من قصيدة طويلة لم يوجد منها سوى هذا البيت.



حرف الراء

(١٨)

وقال يهجو شخصا كان أمر على أهل القصب والشعيب بالغزو على إحدى القبائل وتخلف هو وحاشيته فانهزم جيشه ومن معه من أهل القرى وقد يكون شاعرنا ممن سخّر في ذلك الغزو:

اسباب ما فاجا الضمير وذار ... كرى العين ودموع النظير نثار
شي فجاني من زماني وراعني ... هواياه في لاجي الضمير كبار
الى شفت من يامر وهو دونِ حِسْبتِهْ ... رديّ المناسب والجدود هَيَار
امير يسمونه امير مضَبَّب ... عار عليه وبالقيامه نار
وطاني ردي الخال وغزّاني صخرة ... وانا عيلتي مفتاقةٍ وصغار
غزينا على قحطان لا درّ درّهم ... وهجمنا بليل والنجوم زهار
تداعوا علينا من بعيد وجلبوا ... وجونا كما (الدبوا) الى من سار[1]
تطاردت فرسان ربعي وخيلهم ... وتقادحن سيوفهم شرار
وجت خيلنا اهلها تجر رماحها ... منهزمة تشبه حمام طار
الى من هزمنا جمعهم جا (كمينهم) ... يزمي كما موج زفر ببحار
وزادوا علينا واستفزّت قلوبهم ... وحل الفنا فينا وفكري حار
جينا ذليلين وذبحت شيوخنا ... حفايا عرايا والمقدر صار
غزينا وجينا وابرق الريش ما غزا ... وابا الحاس ما مدّ الجناح وطار
لك الله لو هو حاضر يوم كوْنّا ... نهار عبوس فيه عج ثار
تِبهْبَه وثوبه كل حين يبله ... ويرمي بحدريه بغير عيار[2]

(١) الدبوا: هو الدبا (صغار الجراد) إذا كثر.

(٢) تِبهْبَهْ: تردد واحتار.

ذليل فلا يوم يشاهد بـ (هيّه) وهو بالمقاهي فارس كرار

وهو كما المدغوش في ساقة الفلا يصهل وبالتالي نهيق حمار

تشوفه كما المزغول باول صوته ترى تالي صوته عليه عيار[1]

تحير جده بين عمرو و وايل وبغا عامرٍ يِعْمِق عليه وحار

الى عاد ما انت من تميم وعامر ولا انتب لعالين الاصول تشار

تقهقر ولا ترقي مراقي صعبه عوّد وهوّد يا ذليل الجار

تتبعت ديوان المناسب ولا حصل القى له اصل بيّن المعبار

واجهدت بالدُّوره واظني لقيته جدوده بياسير ولا له كار

نشدت عن اصل العفن لين لقيته صفّـــــار بنـــــي له دار[2]

شحيح فلا يبذل من الخير حبّه وللشـــر بذّار قصير اشبار[3]

الى نوى بالجود او همّ بالصخا وساويس نفسه للردى تندار

أشح من المفطوم في كفه الغذا الى وافقه حد الفطام عسار

واشح من بيّوض عن واضح الندا الى ظهر نجم التوييع غار[4]

محى الله من يزرع على غير عيلم ومن كان يبني بالهيار جدار

اجل عنك مَدْحي ضاع في غير خيّر كما ضاع في جيب العجوز عطار[5]

مدحته بجهل قبل عرفي فيا اسف على مدح مزغول بغير اشهار[6]

فياليت عرفي قبل مدحي بمن هفت عموقه وخاله مهنته جزار

ترى الاصل جذاب على الطيب والردى فلا شك نقّ الحب يا البذّار

ليست هذه القصيدة في أي من المطبوعات الخمس وموجودة بنصها هذا في مخطوطتي العبودي والعمري.

---

(١) المزغول: المخلوط.

(٢) وفي رواية خراز.

(٣) في المخطوطة قصيف اشبار.

(٤) بَيُّوض: نجم.

(٥) في المخطوطتين: لو جوابي ضاع في غير خيّر.

(٦) لم يعثر على مدح حميدان الذي أشار إليه.

(١٩)

ناديت بالجرعا رزين ومانع — وعيّت تنابيني رسوم المقابر
ياليتهم يحيون يوم وليله — يشوفون كون الصحينات باكر
ناديت بالاثنين اولاد زامل — ..... تقاسموا معنا سلوب العناقر(١)

وجدتها في أوراقي الخاصة بحميدان ونسيت ممن رويتها حيث لم أسجل ذلك وقتها.



(١) بياض بالأصل.

(٢٠)

ياشٍ في راسي له رنّه	كنـه يومـي به دوار
ان قمت فلا بدّ الونه	والممشى كنـي بهجـار
اشبه ثليب في العنـه	وان شاف المرعى ما ثار[1]
وسنونـي كبـرٍ طاحنّـه	واكلـي نتشٍ بالاظفـار
يا ويـل مخـلّ بالسنـه	وفـي فرضه كنـه نقّار
الصدق خطـام للجنـه	والكـذب خطـام للنـار

رواها لي الأخ عبدالله بن سويدان في شقراء ويرى أنها لحميدان وكذلك يرى الأخ جراد بن عبدالله من أهالي القصب أما الأخ محمد بن يحي فمن رأيه أنها ليست لحميدان. وهي من القصائد التي لم تنشر من قبل.



(١) الثليب: الجمل الهزيل وكبير السن.

(٢١)

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان الملــقب بالعيــاره[١]
جواب يفهمه من هو ذهين وشطرٍ في سنوده وانحداره
فكرت وحرت بالناس اجمعين وميّزت الفزار من الخباره
اشوف الناس عدوان البخيل وخلان الصّخِيّ راعي الخياره
ياليت الرزق كلـه للكـرام عزيزين النفوس بكـل شاره
ولا شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبع وقع رزقه بغاره
فلكن قسم ربي في عباده إله جل في عظيم اقتداره

* * *

الى جاك الولد بيديه طين وله غرس يحفّر في جفاره
ترى هذاك ما ياخذ زمان الا وهو جامعٍ له تجـاره
والى جاك الولد (مطْرَق خليج) ومن نوم الصفر غاشي صفاره[٢]
يبيــع ورث امــه وابــوه مدقّ ما تعشّيــه الفقــاره[٣]
فاحذر يا اديب تحط عنده لك بنت تموت بوسط داره

* * *

والى جاك الامير ضريسٍ يِسْحن وينفّر ما تضاعف من جواره[٤]

---

(١) العيارة: الدعابه والمزاح.
(٢) مطرق خليج: ناعم لا يستطيع العمل. الصّفَر: جمع صفرة وهي نوم الصباح الباكر حيث النشاط ووقت العمل والرزق. وحول نوم الصّفَر قال العوني :
يلومني دحش خيالــه يغــرّه نوم الصّفَر ورث بوجهه غياره
ويوجد مثل مشهور حول (الصّفرة) واللقافة.
(٣) الفقارة: ظهر الجمل أو الخروف. (٤) يِسْحِن: ظلوم يأكل أموال الناس.

ترى هذا ينفّر ما يولّف ولا للجار عنه الا النياره[1]
والى جاك الامير به حميه ويثني دون جاره باقتداره
ترى هذا يولّف ما ينفّر ويكبر عند كل الناس كاره[2]
وبالحكام مفتخر كبير الى شفت زوله تقل قاره[3]
سمين للصحن لو هو خروف يدبر مار تدبيره دماره[4]
جبان ما يصادم له ضديد ولا يوم صخا كفه بـ (باره)[5]
خفيف عند ربعه والجماعة يعرفونه أخف من النجاره
يفاخر بالملابس والمواكل مبخرته على راسه كواره
ينام الليل هو والصبح كله وقلبه بارد ما به حراره
ترى هذاك ما ياخذ زمان مَقْلَعْ شِيْحَةٍ ما به قراره[6]
وبالحكام من هو يسوس ملكه من العدوان عن سرقٍ وغاره
يسوس الملك بقلبه وعينه ومقصوده عماره عن دماره
سواة الليث جزّاع عنوف يسوس الملك ما يُفْتَق خداره
يزور الضد بجموع صباح بواديها ومن يسكن دياره
للصدقان ألذّ من الفرات وللعدوان أمرّ من الخضاره[7]
الى من البدو داسوا كمامه يخليهم جثايا بالمعاره[8]

* * *

وبالتجار حرّاز بخيل يرابي به ييي زود التجاره

---

(١) النياره: الهرب.
(٢) كاره: شأنه.
(٣) قاره: جبل مدور كبير.
(٤) مار: لكن. وفي الرياض تنطق مير.
(٥) باره: عملة قديمة.
(٦) شجرة الشيح عرقها صغير وقلعها سهل.
(٧) الخضارة: مورد فوق عفيف ماؤه هماج.
(٨) داسوا كمامه: أخلّوا بأمنه.

وهو مجهد يجمعه لغيره وماله حافظه جوّد صراره[1]
يجيه الوارث اللي من بعيد وهو يقدم على الله في اوزاره
فطلّاب النوال من البخيل كطلّاب الحليب من الذكاره
ومن التجار من يذكر بخير صبار على كود الخساره
ومهال على المعسر بيسره وجيرانه وضيفه والخُطَاره
ترى هذاك يدعى له بخير وينجيه الوالي من حر ناره
لعله عند تفريق الحساني كتابه في يمينه عن يساره
وبالعبيد من هو دون عمه وداشرهم فلا يسوى حماره
يموق الى شبع وان جاع يسرق وكيفاته الى شم الكتاره[2]

* * *

وبالنسوان من هي شبه صفرا ولا بالشبه تعرف مهاره[3]
وبالنسوان من هي مثل باقر ولدها بيّن فيه الثواره[4]
ولا للبوم يومٍ شيف صيد ولا ذكرت بقرة بالمعاره
وبالنسوان من جنس الفويسق ولدها جرذي من نسل فاره[5]
وهذي من إله الناس قسمه وطبع العبد ما هو باختياره
وصلى الله على سيد قريش عدد ما جاوب القمري هزاره
وآله والاصحاب ومن تبع عدد ما لاح بالمشرق نواره

جاءت هذه القصيدة ــ المليئة بالحكم ــ في المخطوطتين في ٤٦ بيتاً وكذلك في (خيار ما يلتقط). أما خالد الفرج ــ ومثله محمد سعيد كمال ــ فقد أوردها في ٤٥ بيتا.

---

(١) وفي رواية: فنى عمره وهو ما ذيق زاده.
(٢) يوافق حميدان أبا الطيب المتنبي في هذا المعنى. والكتارة: رائحة الدسم على النار.
(٣) صفرا: فرس. (٤) باقر: بقرة. (٥) جرذي: فأر البر.

(٢٢)

ظهرت من الحزم اللي به	سيّد السادات من العشره[1]
حطيت سنام باليمنى	وطيت الرقعي مع ظهره[2]
ولقيت الجوع (ابو موسى)	باني له بيت بالحجره
عليه غتيرة (دسمال)	وبشيت منبقر ظهره[3]
حاكاني وحاكيته	وعطاني علم له ثمره
ما يرخص عندي مضمونه	واقول بعلمه وخبره
(الزلفي) فيه زغيويه	ودحوش قبلي جزره[4]
واهل .... ما بهم خيره	واميرهم ذاك القذره
من قابل خشم العرنيه	فالخاطر منقول خطره
ومن قال انا مثل سليمان	ـ كرم السامع ـ ياكل بعره[5]
والخيس بويليدٍ مسقى	ضبٍ لاجي له بوعره
و(الفيحا) ديرة عثمان	ومقابلتها دار الزّيَره[6]
اهل .... نعيميه	ورا الباب ما من ظهره

---

(١) يقصد الزبير. وقبل القصيدة قال عبد الله الحاتم (وله من قصيدة طويلة).

(٢) الرقعي المعروف على حدود المملكة مع الكويت وسنام قال عنه خالد الفرج جبل يجعله المسافر من الزبير إلى نجد على يمينه.

(٣) «الدسمال: الرداء وهي كلمة هندية (ديسي مال) أي صنع وطني وهو من المنسوجات القطنية اليدوية الخشنة» كذا قال خالد الفرج في (ديوان النبط) الجزء الأول ص ٤.

(٤) جزرة: ماقف طريق.

(٥) سليمان السديري.

(٦) الفيحا: المجمعه. ودار الزّيَرَة: حَرْمِه. وعثمان هو بن عبد الجبار أو ابن شبانه.

واهـل .... راس الحيـه من وطاها ينقـل خطـره[1]
واهـل .... خاطرهـم مقطـوع ظهـره
وابـن .... راعـي .... ياخذ منهم ربع الثمـره
وابـن ....راعـي .... الـداشر رضّاع البقـره
واهـل .... وقصراهـم نصف .... ونصف مره
واهـل .... عرينـات الله يقطـع هاك الشجـره
واهـل .... عند النـدوه عدّ وْخـيّك عدّ عشره[2]
واهل عشيره سيف ومنسف ويّ رجال بهاك الظهـره
وامـا .... جحـر ضيّـق ما ياخـذ الا اللـي حفـره[3]
واهـل .... قريـريشه ما شال العير شال ظهره

نشر هذه القصيدة كل من خالد الفرج وعبدالله بن حاتم في كتابيه والناشر المجهول ومحمد سعيد كمال في ٢٢ بيتا أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ٢٠ بيتا فقط. وفي مخطوطة العمري ٢٢ بيتا.

ومن التعليقات التي أوردها خالد الفرج عند تعريفه بالزلفي قوله (إن حميدان صاحَبَ أهل الزلفي في رحلته هذه وهو قميء حقير المظهر فجعلوه أضحوكة لهم يتنادرون عليه) كما أضاف في التعليق على البيت الذي فيه ذكر سليمان (هو سليمان السديري من البدارين من قبيلة الدواسر المعروفة وهو مؤسس بلدة الغاط وأميرها.. وذلك أن حميدان خرج من الزبير مع قافلة أهل الزلفي. ومنها خرج وحيدًا على جمله قاصدا الغاط فلما وصل جبل العرنية لاقاه جماعة من

(١) للبيت رواية أخرى.
(٢) وْخَيّك: تصغير أخيك.
(٣) هذا البيت انفرد به العمري في مخطوطته كما سمعته من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي.

لصوص البدو فأخذوا جمله وما عليه من زاد وكسوة لأهله وتركوه فجاء راجلاً إلى الغاط وجلس في مضيف سليمان السديري وكان حميدان يومئذ فتى قميئا غير معروف وسأل العبد عن وجود أحد ذاهب إلى المجمعة ليسايره راجلاً ثم أخبره بقصته فأخبر العبد مولاه سليمان|بما جرى على حميدان وأنه نهب بقرب العرنية (حمى سليمان) فأرسل إلى كافة البدو الموجودين في الغاط فحبسهم وأرسل إلى أهلهم أن يردوا جمل ضيفه والا قتلهم به فانصاعوا وأتوا بالجمل وسلمه لحميدان لم ينقص مما عليه شيء).



(٢٣)

يوم دلوا زراريعنا للحريث روّحت به سويره عن العيثري[1]
العرب يظهرون النخل والعيال وانت تشري لها المسك والعنبر
حاط مرتين جعل ماهوب زين جعل عقب هذا يهبد الشري[2]
يوم جا ما عطاني لبيبيده اتدفا بها يوم جسمي عري[3]
يوم جتنا سويره من العارض كنها ضبعة حل فيها اسعر
ليت مانع الى قلت له طاعني يوم توه بمطلوبه مشبهر
قبل تاخذ بقلبه زُهَرْةْ الربيع في ذرى الغار غره بها المنظر
قبل يتشربك في حبل الشرك ثم يصبح على راسه مكنعر[4]
يوم قامت وشاف الذي تلّها من وراها نبا الردف ومزبّرِ
ما درى ان النثيله وكثر التراب من وسيع الدواخل وهو مادريِ
يا صبَيّ استمع من عويد قضا الدهر مِدّبِهْ لين ما قصّرِ[5]
ما بقى منه غير العصب والعظام مثل عُود على الدرب ومقشّرِ
احترس من سهوم القدر بالحذر وانت مالك عن اللي لك مقدر
كل من كان قبلك بيومٍ وليل شاوره والعلم عنه لا تقصر
حط بالك لما كان اوصيك به فان هذي وصاةٍ على خاطري

---

(١) العيثري: حرث الأرض.

(٢) يهبد الشري: يعد حبات الحنظل المرّة لتصبح هبيدًا حلوا.

(٣) لبيبيده: عباة ويرى البعض أنها البيدية وهي قطع من القماش يخيطون بعضها ببعض ويتلحفونها عن البرد وقيل أنها من الوبر توضع على الراس مثل (القبع).

(٤) مكنعر: منقلب ومنتكس.

(٥) عويد: تصغير عَوْد أي شيخ كبير في السن مجرب. مِدّبِه: مؤدبه.

لا تضم الذي ما تعرف السوا	تودع الزين شين ولا تستر[١]
يذّن العصر والعشا فوق الرحى	القِدرْ موصخ واللبن مخور[٢]
لا تضم الذي تشتري اللغا	دايم هرجها بالكلام الزري
لا نشدها بعلها بهرج لطيف	طوحت صوتها ما ادري ما ادري
اندفها في ثلاث تبّعها ثلاث	لاجل تاكل طعامك هني مري
لا تضم الذي يطّوح طيّها	الضحى وانت في المقبره تقبر[٣]
لا تضم الذي قد حكي بامها	تحسب العيب باريٍ وهو مابري
لا تضم الذي ما تخلّي العباة	دايم كنها تلعب العيفري[٤]
من جهلها تخلي ولدها يصيح	ما تسنّع لها مورد ومصدر
يوم تظهر من البيت وش هي تبي	تبي عند غيرك طعام طري
ترّكه يا الخبل يا نكيث الحبل	لا تجزع الى قيل يا المثفر[٥]
طلّق العاهر وخلها تنطلق	من حبالك عسى بطنها للفري
لا تضم الذي عينها واذنها	بالمزاغير والصاير المسفر[٦]
ودّها كل من مرّ مع سوقها	من شريف وطريف يقول اظهري
لا تضم الذي ما تربي الحلال	اغبر طبعها والزمان اغبر
لا تضم الذي ما تملّ الرديف	تسري الليل للّي لها يحتري[٧]

---

(١) السوا: الطبخ. تودع: تجعل.

(٢) يذّن: يؤذن. مخور: فاسد أو متعفن.

(٣) كنت سأقول أن التي يطّوح طيها هي التي أصلها غير جيد وأساسها غير قوي من طي (احجار) البئر لما تطّوح أي توشك أن تقع لعدم وجود أساس لها ثابت ولكني وجدت شرحًا لها في أوراقي بأنها التي يموت أولادها.

(٤) العيفري: المعافر لعبة قديمة ترّك: اتركها.

(٥) المثفر: نسبة إلى الثفر وهو محل الحقب ترّكه: اتركها.

(٦) المزاغير الثقوب الصغيرة في الجدار والصياء ما بين الباب والجدار.

(٧) يحتري: ينتظر.

لا تضم الذي ما تخلي الرفيق ... غايب رجلها أو بعد حاضر
الوعد مثل ما قال كخّي واكحّ ... في قيام العشر وان ظهرث اظهري[1]
واقعدي عندنا لين ما يظهرون ... واظهري والمطوع بهم يوتر[2]
يا عسى جنسها دايم ما يعيش ... عند الاجواد وان عاش ما يكثر
لا تضم الذي ينخزن دونها ... دوْمْ نجارها بامرها ينجر[3]
لو تقول ارفقي يا مره بالحلال ... دبري مرزقك ذا السنة واصبري
بان منها من العيب ما تكرهه ... وباشرت في حلالك له تبذر
لو يخطره شريف كان ما سرها ... ودها انه يُخطِّر ولا يُخْطَر[4]
وان دخل باشرته بخبيث الكلام ... وان ظهر وندّبت له قال ابشري[5]
سلط الله عليها قبلها تزوم ... والضعيّف بمرضاتها مصخّر
مصخّر مار ما وفق ابن الحلال ... غبشته في الصفر واللزا يخرخر[6]
من جهلها وسوّ تدبيرها ... ما عليها من اللبس ما يستر[7]
لا تضم الذي ما يحجها حجاب ... دون حجانها كنها تنظر
يا مطوّل حجيّه عن اللي تويق ... لو تحطه عن الخمس ما يستر[8]

---

(١) قيام العشر: صلاة الليل في العشر الأواخر من رمضان.

(٢) المطوع: الإمام. يوتر: يصلي الوتر. (٣) ينجر المفاتيح.

(٤) يخطره: يضيفه تريد أن يكون ضيفًا لا مضيفًا.

(٥) ندّب: ارسلت له مندوبًا. والبيت الذي يلي هذا من مخطوطة العمري.

(٦) الغبشه: الصِدَّر بالسواني آخر الليل. الصفر: جمع صفره: أول اليوم وآخره وفي مخطوطة العمري: في لْزَيّ له يخرخر.. اللزا: مكان تجمع الماء الذي يخرج من البئر: يخرخر: يتسرب من اللزا كناية عن هدم طيب المرأة.

(٧) علق عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) ص ١٢٦ على هذا البيت بقوله (هذا البيت قاله حميدان قبل حوالي مائتي عام عن لبس المرأة فكيف به الآن عصر «المودات» اللهم ربي رحماك).

(٨) حجبه: سور منزله او جدار سطحه. تويق: تنظر. الخمس: لعلها خمس أذرع.

هي على طبعها عاسي عودها ما يعدّل سوى انه ييي يكسر
لا تضم الذي طلقت مرتين يوم يطري لها طاري تُنْكِرِ
كل يوم لها عند اهلها نسيب واحد داخل وآخر يظهر
شارب مخهم وآكل تخّهم غادي عندهم كنه العسكري
لا تضم الذي مالها من تهاب خبلة هبلة ما لها ماكـر[١]
يوم تصبح تدوج بوسط البلد كل دار تبايع به وتشتري
كل من كان يرضى بدوج المره ودّك انـه بنعليـه يصطّـر[٢]
المره كنها الشاة بين البيوت يطمع الكلب فيها ولو هو جري
لا تضم الذي رضعت روحها دايـم خالـي شقهـا الايسر
لا تضم الذي عمرها منتهي كان ترجي عيال بهم تذكر
هي سفينتْك لكني غدا الله عليك مادريب انهـا ذبت الانجر[٣]
لا تضم الذي تلتفت في الطريق حط بالك لها في قفا العاير[٤]
وقل لها وش مرييك على الالتفات ياضراب الخنا بالثلاث اظهري[٥]
يوم قلّ الحيا عندها واتسع وجهها. حل في عينها الانكر
ما درت بالتلفت سهوم تصيب بالضماير بها الكسر ما يجبر
وش تدوّر وراها وذا طبعها كن ما غيرها في البلد يذكر
لو ابوها يهدّ الجموع بعصاه او بشلفا على الكبد تفري فري
او اخوها يخلّي قرينه يخور مثل ما خار عجل مع السامري[٦]

---

(١) الماكر: المقر.
(٢) يصطر: يضرب على خدّيه أو أحدهما.
(٣) الانجر: مقود السفينة كناية عن ذهاب عمرها وشبابها.
(٤) العاير: الركن.
(٥) ويروي البيت :
قلت وش محفزك على ها الالتفات وانا ما أشوف بها السوق أنكر
(٦) يشير إلى الآية الكريمة (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَار) سورة طه.

لا تضم الذي بارد جمّها — كل شٍ يابْس وسقفها يمطر
ما تذوق اللذاذة وعمرك يروح — في (قصا) لو حلالك من الاحمر[1]
لا تضم الذي رزنة في المكان — صخرة ما تقلّل بـ (هيب) ابشر[2]
ما تكلم ولا عندها لك جواب — وبسكوتها يزيد المرض باكبر
حيث ما عنده من تصغي له — ....[3]
لا حديث يسلّي ولا من فراق — قلب لا يحزن وعين لا تنظر
ذا هو اللي يسره إلى فارقت — لين تاخذ سواها ولو تخسر
لا تضم الذي قِدْ قِضِب خُلْفْها — ضنا من غيرك لثديها يمجر[4]
ما درى انه عليها سواة الرديف — قاضب في يده تكة الميزر
ومحشوم على كل حال يصير — مخصب وقتك أو مقصف مدهر
فهذي أمور عساها تطيب — من ذنوب مضت عسى تغفر
ثم صلوا على المصطفى والسلام — ما أضاء بارق بالدجى مسفر
أو لَعَنْ الحمايم بْلِدْن الغصون — ساجعات على الورق المزهر

نشر هذه القصيدة خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٧٢ بيتا كما نشرها عبدالله الحاتم في كتابيه في ٦٨ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول وجاءت في مخطوطة العمري في ٧٦ بيتا.

(١) قصا: مشقة وعدم راحة.
(٢) رزنة: ثقيلة. الهيب: ما يحفر به في الصخر. آلة حادة طويلة. أبشر: بشر.
(٣) أورد شطر البيت العمري في مخطوطته وترك مكان عجزه بياضًا.
(٤) ضنا: طفل. يمجر: يرضع بنهم. ويروى (من ضنا غيرك لخلفها يمتر).

(٢٤)

قال عَوْد رمنّه سنين مضن	زل عصر الصبا والمشيب حضره
ان حضر بالمجالس يتالي العصا	زهد فيه الولد والوغد والمره
من بقى معه مال فهو غالي	يكنسون الحصا بالعصا عن ثره[١]
وان ما بقى معه مال فهو خايب	قيل عود كبير وفيه الشره
يا مجلي تسمّع نبا والد	قاصر بالعضا طايل باصغره[٢]
كل من لا بعد ساد جده وابوه	لا ترد الثنا فيه يا المصخره
وكل من يبذل الجود في جلعد	مثل من برقع الباشق وصقّره[٣]
برقعه يحسبه فرخ شيهانه	والخنا باطل عاطل ماكره[٤]
مثل باني بين فوق تل الرمال	ماله اصل، سلوب الهوا تقعره[٥]
والذي يرتجى الفضل عند اللئام	مثل مستفزع صاح في مقبره[٦]
بارةٍ في ضحى اليوم عن باكر	عند راعى العقل خيرٍ من جوهره[٧]

---

(١) ثره: أثره.

(٢) العضا: الأعضاء لعل هذا مما يدل على أن الشاعر قصير القامة عند من يرى ذلك.

(٣) الباشق أصغر من الصقر (أنثى الصقر) وليس فيه نفع يقال فلان باشق أي لا خير فيه ويروي البيت :

والـذي يـبذل في جلعـد عسر الله رزقـه ولا يسره

(٤) ماكره: منشؤه.

(٥) سلوب الهوا تقعره: تزيل الريح ما تحته من الرمال فيسقط.

(٦) وضع عبد الله الحاتم هذا البيت بين قوسين وعلق عليه بقوله: (لو لم يكن لحميدان إلا هذا البيت المحجوز بين قوسين لكفى فلله دره رحمه الله، خيار ما يلتقط ص ١٢٣.

(٧) الباره: عملة تركية قديمة (نيكل) أربع منها بيزة. وفي رواية عند راعي السخا كنها الجوهرة.

وكل من زار ضده ولا زاره   ما تململ حريبه ولا ذيّره
لو يجي عابد لاجي له بغار   ما يحب القِشَر جاه من نَخْشَره[1]
وان رد القضا بالقضا باذْرَه   غارة بالضحى مرة تبهـره
وان بغى ينتشر وانت ما تنتشر   فاصحبه لا يرقعك يا الدوكره[2]
لا تولّي البطيني على غرتك   والصديق اعرفه للمضيق اذخره[3]
فان بالناس نجس وذا طاهر   وآخر مثل طيْب وذا عرعره
وآخرٍ قال احبك وهو كاذب   طهر الهرج والقلب ما طهره
وآخر من صباخ الثرى منبته   لو بذرت الندى في يديه انكره[4]
وآخر عند قوم وانا خابره   لو يراهن على قصرهم سوجره
يا حكايا جرت ياعيال الحلال   امرها مشتبه والاديب نشره
من حصان بلود جذت به يديه   ادبرٍ غاربه خارب السكـره[5]
ياشويخ نشا مع طيور العشا   ضاري بالحساسات والقرقـره
فارس بالقهاوي وانا خابـره   بالخلا تاخذه طيـرة الحمّـره[6]
تاجر فاجر ما يزكي الحلال   لو يجي صايم العشر ما فطّره
عاطل باطل فيه من كل عيب   لو تبي منه بول الخلا ما اظهره[7]
لو تجي خالته تطلبه كف ملح   مخطر ضلعها بالعصا يكسره

---

(١) ويروي: لابد: مطمئن. القِشَر: الشر. نَخْشَره: حركه.

(٢) لعلها: فصبّحه.

(٣) البطيني: القريب الذي يفشي السر أو الذي لايهاب وقيل الأكول. وفي مخطوط العمري: لا يويق البطيني.

(٤) الصباخ: التراب الرديء الذي داخله الملح فلا ينبت شيء فيه.

(٥) يقصد (ج. س).

(٦) الحمّره طائر معروف في نجد ومثله أم سويّد والصّعو والمسلق والدّخل وغيرها.

(٧) وفي خيار ما يلتقط جاء البيت :

ولا يعطي بسخا حدا والديه   لو تبي منه بول الخلا ما ظهره

ماتت امه وهي ضلعها عايب كل ما جت تزيد العشا كسره

ما عطا جارته ولو مدّ ملح كل ذا خايف من جور المره

خايف تصطره صطرتين حساب أو تجوّر عليه ما يجي المجحره[1]

فيه رُبع ذليل ورُبع بخيل وفيه رُبع .... ورُبع مره

ياضبيب الصفا ما تجي الاّ قفا ما تجي الا مع النخش والنخجره

مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط ادركه من زمانٍ وهو يسحره[2]

يسحره مثل ضبّ هوى صلّته والملا لو تجي الجحر ماتقدره[3]

قال ياضبيب هذا جرادٍ ضفا والسبايا ثقالٍ تبي جرجره

فاظهره للفضا من كنين الذرا ثم جوّدوا عنه ساكف المجحره

ثم قال احملوا ياعياله عليه واحد بَلَّمه وآخر عقّره[4]

ما يفك الحذر من سهوم القدر والشويعر حميدان ياما أنْذره

يتحفظ عن الباب والطالعي واثر القوم مكتّة بالذّره[5]

يا عيال الندم يا ربايا الخدم ياغذايا الغلاوين والبربره[6]

قلت هذا وانا في زماني بصير كل ما زان صرف الدهر كدّره

(١) هذا البيت من مخطوطة العمري.

(٢) جاء في هامش عبد الله الحاتم في خيار ما يلتقط على هذا البيت ما يلي: ابن نحيط: هو عثمان بن نحيط أمير حوطة سدير وكان قد أخرج آل تميم لأنهم قتلوا والده نحيط بن مانع بن عثمان وبعد ذلك سافر إلى الاحساء وتولى بعده عدوان بن سويلم ثم عاد وتولى فيها. ولعثمان أولاد مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم وأخرجوه بتدبير من رئيس جلاجل وهذا في سنة ١١١١هـ، أما تعليق خالد الفرج فهو: (راعي جلاجل ابن عامر من الدواسر وابن نحيط امير الحصون أغرى عليه أولاده فقتلوه).

(٣) الصلّة: جحر الضب بين الصخور. (٤) بلّمه: سد فمه.

(٥) الطالعي: ما هو خارج الباب.

(٦) الغلاوين: جمع غليون فهل كان موجودًا آنذاك في نجد؟ يرى الأخ جراد رحمه الله أنها كانت موجودة وكذلك (النارجيله) التي ذكرها هنا وذكرها في حديثه عن ابنه. ويروى: يا رضاع الخدم بدل يا ربايا الخدم.

أورد هذه القصيدة خالد الفرج في ٤٩ بيتا. ونشرها عبدالله الحاتم في خيار ما يلتقط في ٥٦ بيتا وفي كتابه الثاني في ٥٥ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول أوردها في ٥٥ بيتا وكلهم أضافوا لها القصيدة التالية. وأوردها العمري في مخطوطته وكتب عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول قبل القصيدة ما نصه: ((وله في هجاء سعود ومانع أولاد عثمان بن نحيط على قبضهم على الدهم وإخراجه من حوطة سدير وأخذهم الرياسة منه. ومخاطبا محمد بن ماضي)) خيار ما يلتقط ص ١١٧.



(٢٥)

ايها المرتحل من بلاد الدَّعَم　　فوق منجوبة كنها الجوذره[١]
روهجت بالعراقيب رَبْد الضحى　　شاف ركابها زايل ذيّره[٢]
لابن ماضي محمد رفيع الثنا　　من بني بيت عز الندى مفخره
ان نخيته على قالة فكها　　وان نخيته على وارد صدّره
ان بدا لك عدو يبي غره　　فاتركه في حبال لها صرصره
اتركه لين تاخذ قضاك　　مايجي ربحها كثر ما خسره
لا تعامل عميل تعفى عليه　　ما يشنيك اللواويق في منحره
يا ابن ماضي جميع القرى خلها　　وانت فان طعتني فاهدم المجحره[٣]
فإن اهلها تمالي عليك العدا　　وانها هرمة مثل خطو المره
وان سكانها ما يفكونها　　من عداها وهم بينهم مندره[٤]
لقمة الحتف انا انذرك عن بلعها　　فإنها لازم تقضب الحنجره
مقحم وان غزا جرها من بعيد　　وابن شكر ان غزا باقر ودّره[٥]
أيّ طير الى طار عشّى الفريق　　وايّ طير العشا ذاك أبا الصرصره
ماكره كل ليل بعرض الجدار　　وكل ساس الى اضحى الضحى نغبره[٦]

---

(١) الدعم: الدعوم بني خالد وبلادهم التي عناها القصب.
الجودره: صغير الظباء.
(٢) ربد: النعام.
(٣) يقصد إحدى القرى هناك.
(٤) مندره: نوادر.
(٥) مقحم هذا: في الغاط أو الزلفي. باقر: بقر.
(٦) ساس: المكان الملاصق للجدار. نغبره: حرث فيه وبحث. ماكره: وكره.

بين هذا وهذاك فرق بعيد   مثل ما بين صنعاء إلى سنجره[1]
ذا وصلى الله على المصطفى   ما هطل وبل نوّ وما سيّره

تقدم في القطعة السابقة رقم ٢٤ أن هذه الأبيات ضمت مع القصيدة السابقة في مطبوعات الديوان الخمس وفي مخطوطة العمري وأكد عبدالله بن خميس أنها قصيدة مستقلة.



(١) سنجره: سنجاره: جبل في العراق.

(٢٦)

أيها المستمع قصةٍ ناظمـه صايب القيل يدني لمن فسره
مبتداها صلاة على المصطفى ماهطل السحب في حكم من سيره
ثم تاصل إلى أبو علي حجا من لجا خايف ظيم من يقهره[١]
من ضنا ابا نمي نشا بارع مثلما قد نشا نادر المصقره
بعد ذا وانت صرح منظومها ثم وقر من الناس من وقره
لا جزى الله بالخير من فضله في لسانه الى جاه ما يحذره
والذي ما يراعى لنوّ الجميل والقبيح اصغره مثل ذنب اكبره
ذاك لا ساعـد الله نياتـه في حياته وفي غد الى انشره
والذي يبصر العيب في صاحبه والى بقى فيه بالعين ما ابصره
ذاك اعوذ بالله من حالـه ما يثمّن لورده ولا مصدره
مثل من ودع السد هوج النسا من ردى راى بصير قد استبصره[٢]
وبالمضال ان تماروا رجال القنا باجتناب الخنا قيل ذا مصخره[٣]
واقبح الناس من كان ميعاده كلّما قلْت تِرْمِهْ دنـا وخّـره[٤]
والامام الذي عن طريق الهدى شايع باعتمال الردى منكره

---

(١) هذان البيتان غير واضحين ويلاحظ القاريء كثيرًا من العبارات في هذه القصيدة غير واضحة المعنى وغير مستقيمة المبنى وقد أثبتها كما وجدتها.

(٢) يتهمون النساء بافشاء السد (السر) وأرى أن بعض الرجال ليسوا بأقل منهن فإن السد عندهم في قفة مالها طباقه وبطونهم مهيب جراب لاحد.. واسأل مجرب!!

(٣) وهذا البيت غير واضح.

(٤) تِرْمِهْ بكسر التاء وسكون الراء: وقته وميعاده ولها معنى آخر في أماكن أخرى. وخّره: اجّله وأخّره.

يلعبه للطمع به على شفهم مثلما يلعب الجهال بالانكره
سلط الله على جثته مالك كلما حسر الجار به حسره
والذي ينتصب للطمع قاضي والفرايض بالاسناد ما حرره
ذا وهو من سبب جورته بالامور وابتعاده عن الله لا آجره
جعل فيما مضى له غدا لو فنا بأمر الله ملك الغضب ينهره
ذا مضى فادن ياصاحبي ممرع ما قصى من بعيد المدى قصره
للخطا بالوطا عن تواخي البطا وصف ريّل على غفلته ذيره[1]
من ظلته خيال وهو داله فرّ مرعوب قلب قد استنكره
والنجير انصبه لي على غاربه واحذر لياه يلحق دفاف ابهره[2]
واسع الكور لا يلتهد بنه ان كثر حشو البديد اثره
واعدل الزاد والما ودع ذايزا عن يمينه وذا عن ايسره
واعلم ان الهطال سحب الندى وافد حيث من قابله بشره
بالذي يجلى العسر من يسره بالمقادير في حكم من يسره
ييي كلما كبر بين الملا بالصخى ما عطى جاره استصغره
ذا يجي إلى مدح ذو منسب بالمفاخر ومن يفتخر مفخره
يفتخر بالنبي الذي بعده عن صدا القلب له بالهدى طهره
يا ابن خير الملا سيد المرسلين والذي يكتني باللقا حيدره[3]
بين هذا وهذا نشا بارع ما صفا من شراب العد كدره
كن صلصال صوته الى ما سخط راجم صك خشم الرعن كسره
ذا واعيذه عن اسباب سو الردى عن عيون الحواسد بمن صوره

---

(١) الريل: ولد النعامه.

(٢) دفاف: عوارض. النجير: الشداد.

(٣) يقصد الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه.

فارس تجفل الخيل من حسه   مثلما فرت الحمر من قسوره[1]
فوق ما يلحق الدق او ثابه   سح ساقه لها بكفى المحضره
وان نسعى الى نقّض في قربه   وان ولى بالصراعه يدتقهوه
حافره وزن منّين مسماره   لو وطا فوق صم الصفا كسّره
شيظم سالم الكفا يوم اللقا   داني لحرب العدا منحره
يصلى حر نار الوغى بابلج   كل وهمة همت به تبهره
يبهره حزم باسه براسه الى   جردوا مرهفات العدا مغفره
وان غلا بالقرا حلو سعر القرا   صاحبه شايف طالبه قعّره
والذي يذخر الزاد فيما مضى   للغلا ما لقى عاد ما يذخره
والخواوير ما عاد في بسطها   للمحاليل ما يبلغ الحنجره[2]
نال بالمال مجدٍ الى جلعد   وفّر المال والعِرض ما وفّره
فالى طغى فيه كايد بطشه   ما يخلي مقاضا من استنصره
ازعر اقشر الشور ما يهتدي   للهدى عن طريق العيا قنطره
حدره بالوطا عن رقو العلا   واستلم الذي في يده وافقره
فالحذر أول والحذر ثاني   للذي يستمع نصح من انذره
عن ملاواه حيثه لمن عصاه   بالهنادي على ما يبي صخره
ذا وصلوا على خير المرسلين   والصحابة ترى كلهم ذكره

لم ينسب له هذه القصيدة الغامضة المعاني والتعبير سوى عبدالله الحاتم في كتابيه خيار ما يلتقط وديوان حميدان الشويعر. وهذا يزيد من الشك في صحة نسبتها له. بل ونسبها له العمري في مخطوطته. وقيل إنه قالها في مدح الشريف سعد بن زيد بن محسن لما غزا نجدا في عهد رميزان.

(١) أخذه من الآية الكريمة (كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرة) سورة المدثر.

(٢) الخواوير: جمع خواره وهي الناقة البدين الكبيره.

(٢٧)

انا جاهل ما قربت الدليل عالم الغيب ربي وما فسره
هذا ملاقاك يوم المـــلاك ان كان ذا فاسد ذاك في اثره

جاء هذان البيتان في بحث للدكتور عبدالله الفوزان عنوانه (الشعر النبطي القديم ليس حبيس عصر الجهالة والظلام....) نشر في جريدة الجزيرة بتاريخ ١٤٠٤/٣/١٣هـ وذكر فيه أن البيتين رواية شفهية. ولم ينشرا قبل ذلك.



(٢٨)

(مانع) خيّال في الدكه وظفر في راس المقصوره
وان صاح صيّاح من برّا وايق هو والغندوره
اليمنى فيها الفنجال واليسرى فيها البربوره
والى ظهر يمّ السكه تاخذ جوخته السنّوره
تلقاه من الخوف يْرَهْبِن كنه حداة ممطوره[١]
لو تفتّش ثوبه تلقاه نجّس ثوبه من هرهوره
وينْخى بلسانه ويثافي والذلّه سدت حنجوره[٢]
وعنده عذرا مثل الحورا نوره يقادي البنّوره
كتف وردف ونهد زامي وشاخت في ثبر مشبوره
تلقاها من طيب المعلف مثل الحمنانه مزكوره[٣]
في البيت تْعيْزِل وتْبيْزِل لا قال الجصه ممخوره[٤]
تعبا المثلوث من الجهمه من ليل يرعد تنوره
وتبجّ الكحله من بكره تبي به حك الحتوره
والزبده تجرعها عدله تبي به ضوق وحروره[٥]

(*) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في ابنه مانع) ص ١١٥.

(١) الحداة: طائر مشهور في المنطقة ويظهر أنها لا تستطيع الطيران مع المطر.

(٢) يثاثي: يهذي.

(٣) الحمنانة: دويبة تعلق بجلود الإبل (كالقرْاد) وتكون ممتلئة الجسم منفوخة.

(٤) تعيزل وتبيزل: تدبر وتخرب. الجصة: غرفة صغيرة مخصصة للتمر تبنى بالحجارة الخالصة والجص لمنع السوس وغيره. ممخوره: مأخوذ منها.

(٥) حروره: حراره.

وعندها رجل ثور جيـــد أجـمٍ يرعـــى في هوره
اقصى ما يبعـــد للطايـــه والمطبـــخ ورده وصدوره[1]
لا قالت عجّل جا يركض دايم ما يظهـر من شوره
تريده .... ما فيها لا حل القارص ....
حناهـــا وادعـــى رجليهـــا مابيـــن الكتـــف وصرصوره
قامت تنخـر وهـو يشخـر إذا ادخل فيها ....
فالـــــى شبك هذا هذا حالتهـــم ماهـــي مستـــوره
تسمـــع بالسوق مكالخهـــم الـى دلـى يكـرب كوره
ما هيب حريمــــة قرّاش يجيهـــا يقطـــر نخـــروره[2]
بالليـــل يلقّيهـــا صرمـــه ويدلّـــي يذرا صنبـــوره[3]

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس كما أوردتها هنا وبنفس عدد الأبيات. وكذلك جاءت في مخطوطة العمري.



(١) الطايه: السطح. والمطبخ كانوا يسمونه: الْمَوْقَد بفتح الميم والقاف ولا أدري كيف جاءت هذه الكلمة الحديثة (المطبخ) في شعر حميدان وهل كانت موجودة آنذاك أم وضعت بدل (الموقد) من الناشرين.

(٢) القرّاش: الفلاح أو الذي يجلب الحطب والعلف.

(٣) صرمه: ظهره.

(٢٩)

الى صرت فلّاح ــولا ان شاء الله أفلحــ جعلت انا صيفي الزرع بكـور

هذا البيت مشهور متداول وأورده عبدالله بن خميس في أحد كتبه ورواه عبدالله بن عبدالعزيز الحميضي هكذا (الى صرت زرّاع ـــ ولا ان شاء الله أزرع) وسمعته من خالي محمد بن ناصر المنصور من أهالي القرينة والعيينة.



(٣٠)

يقــول حميــدان الشاعــر ايضا ويجـــوّر تجويـــره[*]
انــا من قوم تجرتهــم ارطى الضاحي ودوا الغِيْرِه[١]
اشوف التمــر محاربهــم حرب ما لهــم به خيــره[٢]
ما والله طب نواجذهــم لا في البر ولا في الديره
يمــوت الميــت ماذاقــه ولا شالــه باظافيــره
دايــم شهب حلاقمهــم واحدهـم يشرب ما بيــره
ما فيهــم رجّــال طيب الا العتوي رجل سويــره
ظفــر بذراعــه وكراعــه عند اللقَم وعنــد النَّيّــره[٣]
وسلاح الليـل الـى .... دلّت تقطــر مصاويــره
والــى رقــد هو واياهــا ثمّن دخّـل فيهــا ....
فالــى منّــه توضّمهــا دلّت تصفــر مصافيــره
الــى .... ثم ملّــه قامت تقطــر مصاهيــره
لو تسمـع حسّ مطاقعهم يقعــد النايــم بعشيــره
دلا يشخـر وهي تنخــر ما تَفْرق هذا عن غيره

(*) وضع عبد الله الحاتم عنوان هذه القصيدة (وله يسب جماعته أهل القصب).

(١) قومه: اهل القصب. الضاحي: الرمل.. النفود قال محمد القاضي :

دار لنا وادي الرمه هو شماله غربيّه الضاحي وشرقيه الجال

دوا الغِيْره: الملح والغِيْره بكسر الغين هي التخمه.

(٢) ربما ان هذا كان فيما مضى لوجود الملح في أراضيهم أما الآن فتوجد نخيل جيده في سفح النفود وغيره.

(٣) اللقم بفتح القاف جمع لقمة كناية عن الأكل. النيرة: الهرب.

وهو يُهَمْهِم وهي ترهم ما يكفي هذا عن غيره
واخذ هذا يضغط هذا ويكوّد تالي تنجيره
ومن شدة ما فيهم كل ثوَّر له تثويره
انا واياك يابنتي خربنا ربع ها الديره[1]
هيا واياك للصانع نشير الله ثم نشيره
ياخذ من .... بالمبرد وانتِ ينفح بك من كيره

جاءت هذه القصيدة في ديوان النبط والأزهار النادية في ١٨ بيتا وفي المطبوعات الثلاث الأخرى في ١٤ بيتا فقط وأكملتها ٢٠ بيتا من الرواة. وأوردها العمري في مخطوطته في ١٥ بيتا. وأورد الأبيات الثلاثة الأخيرة منها في ذيل مخطوطته.



(١) لم يذكر الشاعر اسم ابنته. ويروى نصف ها الديره.

(٣١)

ياذا استمع مني جواب يشتري	مثل اللوالو من عقود ينْثَرا[*]
او مثل الشمس المنيرة في الضحى	لا قال من هو في زمانه مبصرا
من جاد في سمته جاد في ذا وذا	والمرجله ما هي بورث تحجرا
تسلسلوا من نوح جد واحد	حر وعبد والردي البيسرا
تلقى الجماعة من شجرة وحدة	وطبوعهم مختلفةٍ، الله قدرا
يطلع بهم خطوا الكذوب المارج	غوج ولَوْ جِوّد عنانه يطمرا[١]
ومن الجماعة شايخ متشيّخ	والنايبه كم يتقي عنها ورا
الى مشى بالسوق اليه ملوذع	عن خاطر يقضب قطابه من ورا[٢]
ومن الجماعة حامل متحمل	ما فات يوم ما لضيف ما قرى
ان ما يدور الضيف دوّر بيته	وهو سواة العدّ يراد ويذكرا
ومنهم سواة الديك رزة عنقه	والمرجلة عنها يصير الى ورا
وفيهم من كنه ضبيب منتفخ	متبختر يسحب ثوبيه من ورا
كن الضعيّف شايل سبع الِطّبَق	هو ما درى انه خف ريش الحمّرا[٣]
ومن الجماعة من ينط بمرتبه	بالدين لو هو ما يخط وْ لا قرا
يدرق بدينِ الله دينْ غادر	والله علّام ما هو اضمرا
ومنهم ملّاقٍ علومه بَرْقِه	سملّق ما له مكان يخبرا[٤]

(*) وضع عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله من قصيدة غرّاء) خيار ما يلتقط ص ١١٩.

(١) المارج: الفاسد وفي رواية: الماهر.

(٢) ملوذع: هياب وغير مطمئن. خاطر: ضيف.

(٣) صدق حميدان في هذا كل الصدق وسبع الطبق السموات السبع. والحمرّه نوع من الطيور الصغيره.

(٤) سملّق: خفيف.

الى حلف والى يمينه قاطع ولْسَيّنهْ باللطلطة ما يسْدَرَا[1]
ومنهم هُمَيّلة صغير حوضها لا هيب لا تثمر ولا فيها ذرا[2]
وفيهم من كنه دقيلة قنعة دِبّ الليالي حوضها ما يحفرا[3]
يُدْعَون للكرمه ولا يَدعُونه والى حصل شور فعنهم يقصرا
والى جا الخسارة فهو الاول منهم غصب على ذقنه وما له يعشرا
ويمدّ الى من حربوا جماعته يمّ القطيف او الحسا يتّيجرا[4]
لولا رجاله راح ماله صلحه ودقوه دق مثل دق ام الجرا
لقيت بالعبدان عبد هيلع كل المراجل في يمينه تذكرا
ولقيت بالاحرار حر باطل بنصيف ملح لو يباع ويشترى[5]
ولقيت حيّ القلب فيه مروّه والخبل ما يسقيك من رطب الثرى[6]
لو بالتمني ما يموت ثلاثة وباقي الجماعة موتهم حق ترى
الظَفِر بفعله والكريم بماله ومن هو يخلّص مشكل بين الورى
وباقي الجماعة هم ضيوف القريه وكْسَر العراقي في الجماعة أكثرا[7]

أورد هذه القصيدة عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول في ٢٩ بيتا أما خالد الفرج فقد أوردها في ٢٨ بيتا، ومثله ـــ بالطبع ـــ محمد سعيد كمال. وأوردها كذلك العمري في مخطوطته.

(١) لسيّنه: لسانه. اللطلطة: كثرة الكلام (والخرطي).
(٢) هميّلة: نخلة هاملة لا تسقى.
(٣) قنعه: قنوعه او اسم لنوع من النخل.
(٤) يمدّ: يسافر للتجارة أو احضار التمور. يتّيجر: يتاجر. وقال خالد الفرج: (في نسخة: واحد الى ما حربوا جماعته).
(٥) نصيف: نصف الصاع واورده خالد الفرج: (يسوى نصيف لو يباع ويشترى).
(٦) حي القلب: الذكي.
(٧) كْسَرَ: قطع واجزاء العرقاة وهي الخشبة المتقاطعة مع أخرى في (الغَرْب) أي أكثرهم لا نفع فيهم.

(٣٢)

اطقّهــا بالــعصا والــحصا وارضيهــا بشّي ما ينطــرا[١]

وجدت هذا البيت في أوراقي منسوبا لحميدان.



(١) يِنْطَرَا: يمكن ذكره. وتذكّرني الكلمة بتعدد اللهجات بين الدول العربية بل بين بلد وبلد في الدولة الواحدة فضلاً عن منطقة ومنطقة. فـ كلمة (يِنْطَر) في نجد معناها يرمي (يذبّ) بلهجة أخرى بينما في الخليج: يَنْطر أي ينتظر وباللهجة المحلية (يحترى) وفي مصر يستنا بفتح التاء وفي المغرب العربي بكسرها.

(٣٣)

احـــد مبسوط ومكيّـــــف ياكـــل وينعـــم في داره
لا جا من السوق مغلدم يلقـــــى له درّةْ محـــاره[1]
يلقـى عذرا يسفـر وجهــه تجلـى همـه هو واكــداره
ما يوم قالت وش عندك ترضى بايساره واعساره
ان جا شوي قنــعت به وان ما جا شي عذّاره
واحْدٍ عنده ضبعة غابه انطــل من عنطــل حوّاره
يسمع حسه من بالمجلس كنـــه في راس المنـــاره[2]
تقــلب عينــه ثم تحضرم هرجه نبذْ وبه حجـــاره
الا ومع ذا قشرا شينه اشين من قبعـرة الغـــاره
ايـــا هذا وايـــا ذاك يا جارك الله بجـــــواره

وردت في مخطوطة العمري صفحة ٧٥الجزء الثاني ولم تنشر بعد ويرى محمد العمري ــ رحمه الله ــ أنها لـ (ابن نغيميش) من أهالي بريده.

---

(١) مغلدم: غضبان ومكشر الوجه وبعضهم يقدم اللام على الغين وفي المثل العامي (بعد فقر وغلدمه؟!)

(٢) حسه: صوته.

(حرف السين)

(٣٤)

وقال حميدان يعتذر ممن كان هجاه[١] وكان قد أهدر دمه فلجأ حميدان إلى زوجة ذلك الشخص لتتوسط لدى زوجها للعفو عنه وهذا ما كان. ويروون في ذلك قصة طريفة في وصول حميدان إلى هناك وما قاله الزوج لمّا لاموه على قبول طلب زوجته للعفو عن حميدان:

الاموال ترفع من ذراريه خانسه — والقلّ يهفي ما رفع من مغارسه
الا ياولدي صفر الدنانير عندنا — تِنْطِقْ شفاه في لياليك خارسه
وترفع رجـال بالموازيـن سلـمت — إلى نقص من يمّ الحصا عاد ناكسه[٢]
وكم ترفع الاموال من فرخ باشق — تعلّى على حر بكفيه فارسه
بذا الوقت كثروا الوشاة وصوروا — تصوير مالا صار مني بطامسه
يقولون ما لاصار مني ولا جرى — شياطينْ ما تلقى به من توانسه
إلى زل مني كلمة ما عقلتها — إلى حاضر هذا لهذا ينادسه
بنوا فوقها اصحاب الوشايا واصبحت — لها وشمة زرقا وبالخـد لاعسه
تعدّ الخنا عني ولا تنقل الثنا — كتاتيب سو من شمالي مراوسه
الى مات من نقالة الحكي واحد — الى ظاهر تسعين مما يجانسه
تموت الافاعى وسمها في نحورها — وكم من جريس مات ماشاف جارسه[٣]
اهل البدع كم فسدوا من عشيرة — خلوا منازلهم من العز دارسه

---

(١) انظر القطعة رقم ١٨.

(٢) الحصا: حصا الميزان.

(٣) من الجرس وهو الكلام حسب رأي بن خميس وكنت أظنها القريص.

بالناس من يوريك ريًّا صداقه ... وهو آخذ سرك وما قلت بالسه
شاهدت بالحادي شياطين مذهب ... محاريث سو أو نجوس مناجسه[(١)]
انا قوّلوني كلمة ما عقلتها ... ولا حطها بالي على الراي هاجسه
يقولون لي شيخ الحنيفي هجيته ... حاشا معاذ الله ما ني بدانسه
ولانيب مجنون ولا فيّ صرعة ... بلى الله من هو قد بلاني بتاعسه
ما اذم شيخ ياقف الحكي دونه ... ولا اذم قرم ترتكي في مجالسه
عن اتيان طرق الشين والحسد والردا ... بعيـد وذاك الوجـه مانـيب ضارسه
وهـو مارث للجـود والديـن والهـدى ... بعيـد عن افعـال الـردا أو مدانسه
رمـوق لعيـن الـراي مهـوب خامـل ... بصيـر في بعض المحاكـاة سايسه
فتـى عن جميـع اللـي يدنّس مجنـب ... حاشا فلا قلت الـذي انت هاجسه
فقـلت لعثمـان التقـى ابـن مانـع ... وكـل فتـى ياوي إلـى من يوانسه
فهـل ترجـي لي يا ابـن سيـار جانب ... من العذر والهجس الـذي انت هاجسه
وقولك فلا يصفى إلى طاح طايح ... وعينه لمثلك بالملاقاة عابسه
وقالوا اهل الفضل الذي تاجد الثنا ... ترى القول فيك اليوم كثرت نقارسه
انا اقول يا مقفي الى طاح طايح ... ولا قويٍ بالمشاحا يعاكسه
فقلت لعيسى دن لي عيدهيّه ... لها من قبل ذا العام عامين كانسه[(٢)]
سرت من ربى دار ابن سيار كنها ... سبرتات حزم صارخات هجارسه[(٣)]
يحده الغيطان والرجم والشفا ... الى الحرة العليا سقاها بطامسه
سرت بحرف الكاف والنون ساقها ... غربية تِحْدَا الصبا عن نسانسه
تجـر هشيـم العـام عن كل تلعـه ... كما عش طيـر في ذرا الطلـح داعسه[(٤)]

---

(١) الحادي: أي القرن الحادي عشر الهجري وهو الذي عاش فيه حميدان.

(٢) في خيار ما يلتقط: فقلت لموسى وقال انه اخو حميدان ص ١١٢.

(٣) السبرتات: النعامة.

(٤) داعسه: مخفيه.

تقلب احجار حزومها من محلها	جميع البطاحي يرتوي منه غارسه[1]
لما تركّب نيّها فوق وسقها	وزهت دلها ماله جنيس يجانسه
كن اشتعال البرق بطبوق مزنها	سنا روشن عالي تلامع مقابسه[2]
سرت تويلـــي الليـــل توحـــى رنينهـــا	كما اطواب حرب ليلة الزحف راجسه[3]
الى الجبل الرعن الذي ياجد الذرا	لمن خاف من أمر للاذهان عامسه
تطامس بلال القيظ شروى سفينه	من البحر يقعدها الصبا عن نسانسه
تفيض على دار وكار ومركب	وحكم نظيف ما يصافي مناجسه
رفيـــع الثنـــا عبـــدالله	اله الملا عن صاحب العين حارسه
خَذْ العدل من كسرى ومن حاتم السخا	ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه[4]
هِزَبْر التلاقي واحش الطرق والحمى	وراعي جفان تجري القـــاع دانسه
وان قنّصت شيخانها في حصونها	فهو فيه همات توامى عرامسه
بعيد مجال الراى مايسمع الهذر	ولو جاه من اصفى جليس مْلَابسه
ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا	وزدت بثلاث واربع ثم خامسه[5]
كريم على الاقفا وسمتٍ وهيبه	وثوب الثنا عن جملة الناس لابسه
وان ادبحوا ركّاب خيله عن القنا	وْجَنْ طفّح في حنايا كرابسه
له سابق لا شافت الخيل مدبحه	فهي فيه عرجا للملابيس دايسه
صفي نقي ما يرافق بخدعه	الى من كلٍ خشها في ملابسه[6]
نسر الضحى يلقى العشا حول بيته	وذيب العشا يلقى العشا في مداوسه

(١) حزومها: حزونها.

(٢) طبوق: طبقات. روشن: مجلس عالي.

(٣) اطواب: مدافع.

(٤) عمرو: هو عمرو بن العاص. هاجسه: فكره ودهاؤه.

(٥) علق خالد الفرج على هذا (فارس.. أحد الشعراء ولم نقف على ما قاله).

(٦) خشها: أخفاها.

وهو مثل شط النيل ماهوب نقعه الى غط فيها والغ قيل ناجسه
ولك الله ما قولي بباغي وفاده عندك ولا كفيك منها بيابسه
ولكن عذرٍ من حكايا مناجس رماني بها سلب تعاقب رسايسه
شيخنا واقبل عذر من جاك طايح الى الله ثم اليك والكف يابسه
وانا طايح طيحة جدار مراوس ردي العزا ما توحي الا تكايسه
وانا زابن زبنة دريك من الظما وارد على الرقعي شفاياه يابسه
وانا طايح طيحة هزيل مقصر عَدَتْه الرعايا خايف من فوارسه
الى طاح بنو وايل فانا طحت مثلهم كما عامل عقب السنا ييس رايسه
وانا والذي نزل تبارك وهل اتى وطه ويس والاعراف خامسه
والله إله البيت والحجر والصفا وما شرف المسعى إلهي بدايسه
فلا قلت ما قالوا ولا اقول بالذي جيبه نقي العرض بيض ملابسه
ولا فاه من فاهي على الغير كلمه خْذَا حُب من احيا من الدين دارسه
وانا كنت للدين الحنيفي تابع قولي لفعلي فيه والحق آنسه
ان قبل عذري قبله الله في غد وان وفّره ما قاس الاجيال قايسه
وهو عزيز الدار عبدالله انيس وحيش لين كفي تخامسه
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما قرا القاري بعالي مدارسه

جاءت هذه في مخطوطة العبودي غير كاملة لنقص في أوراقها ونشرها خالد الفرج في ٦١ بيتا وكذلك محمد سعيد كمال. أما عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول فقد نشراها في ٦٤ بيتا. وجاءت في مخطوطة العمري في ٦١ بيتا.

(٣٥)

نشا من غرام القيل بالقلب هاجس ... وبدولاب فكر للقوافي معايس
غرايب بيوت مضمنات نفيسه ... من انواع در غاليات نفايس
فيا كاتبي قم هات مصقولة بها ... ترقص لفكري زاهيات العرايس
قرايض انغام جياد لكنّها ... فواريز موجات البحور الخرامس
فانا الماهر البيطار والشاعر الذي ... تطيع القوافي له بليّا تلامس
اصفّى حليات القوافي من النبا ... بشبر طويل للتفانين لامس
صفا لي بها عرف كما اني بنطقها ... مهذب المقول فاصح غير خارس[1]
وفكر بمعناها بعيد مرامها ... وعصر بها لي من جديد ودارس
ولانيب ارد الراس الا لمن عدا ... يجيبه على ماهوب للفهم طامس
فما كل من ينفخ على الكير صانع ... ولا كل من يركب على الخيل فارس
وحلو النبا يِسْقِي ظما القلب مثلما ... بالامواه يسقى نابت الزرعِ رايس[2]
الى عاد ما للقلب يوم منادم ... فله في غريب القيل خلّ موانس
ان كان قبل اليوم لي راحة بها ... احاد بسفر ناهيات الانافس
حريص على مرقى صعيبات العلا ... بهمة شجاع للملاقا معايس
ترى ما بعيني عن مرام العلا عما ... إلى قلّ عنها شوف من لا يمارس
لها منزل فوق السماكين نايف ... وثانٍ لها في حاير الفكر حابس
وانا لما توكدت الجفا من رفاقتي ... ودبت من الدنيا علينا النوامس
تخيرت لي عنهم بالاوطان منزل ... وارخصت غاليهم ببيع الدنافس

---

(١) البيت غير مستقيم الوزن.

(٢) الرايس: هو الذي يوزع الماء بين أحواض الزرع وأشرابه.

وسليت نفسي عن هواهم وقربهم بقربي كرام ما تعرف الدسايس
جفوني وعافوني ونسيوا جمايلي من القل واوروني وجيه عوابس
وياما وِثَقَتْ النفس بحبال ودهم واقنعتها من زادها بالبسابس
امضي بهم سهل ولا بي جفاسه وباللين ما لي من اخواني مجانس[1]
الى الله ماجور الليالي ومكرها ومن لا يجنّه مدهشات الغوامس
احسب انني درع حصين لحبهم وزبن لهم من ضيم سود النوامس
فلما عرفت اني على الذل عندهم ويبطاوعوا حكي الوشاة النوامس
بوجه الرضا صديت عنهم ولا لهم من الود عندي وزن بعض النوامس
فلا اظن من يصبر على الهون والردى ذهين ولو زوله للالباس تارس[2]
ومن للغبن يرضى فهو صار كالذي لسم الافاعي بالتجاريب لاحس
ومن لا يصون النفس عما يدنّس ويازي لثوب مشرف العز لابس
تهاون بقدر كل هيس من الملا جهار وكِلٍ له بالاقدام دايس[3]
الى عاد طير الحر في منزل الحدا وفيه (العقاب) امسى له (الرخم) فارس[4]
وصار الردي يازي على كل طيب وجارت على صفر السموم الخنافس[5]
اجل عنك ذي دنيا غرور بحلبها على حالها ذي كل نبه ورايس
فلا يرتجى فيها المشقى مرونه الى عاد كفه من ثرى المال يابس
وعز الفتى فيما حوى من حطامها يمينه ولو هو من قطام حساحس
دنياك هذي لو لحيّ تزخرفت ولو فرّشت ديباجها والسنادس
صيّور ما تازي ويازي نعيمها الى حفها حكم الولي طيف ناعس

---

(١) جفاسة: غلظة.

(٢) زوله للالباس تارس: مالىء ثيابه لضخامته.

(٣) الهيس: السفيه، الفاسق، العيار. ويقولون (هيس أريد).

(٤) طير الحر: الصقر. والحدا والعقاب والرخم طيور معروفة.

(٥) يازي: يدخل بلهجة البادية (ويوجد مثل شعبي طريف له قصة فيه كلمة وزا).

لي همة من فضل ربي تصدني عن الزيغ فيها وارتكاب المدانس
وقلبي على الهجران اقسى من الصفا الى اوحيت قول الضيق مع كل حافس
هذا نبا من هو من الله يرتجي جميله وهو من رحمته غير آيس
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما لعى القُمْرِي بحدب الغرايس(1)

لم تنشر هذه من قبل فيما أعلم وجاءت في مخطوطة العمري الجزء الأول ص١٣.



(١) أي عدد ما ناح الحمام فوق النخيل.

حرف العين

(٣٦)

يروى أن الشاعر قال هذه القصيدة بعد أن قتل ابنه مانع شخصا اسمه هلال بتحريض منه ورحلا من القصب في قصة (المغرفة) التي تقدمت الإشارة إليها.

الاعمار ما يرجى لهن رجوع غدت بخلان لنا وربوع
ربوع لنا قد فرّق البين شملهم وشوف الديار الخاربات يروع
امرقت انا الدنيا بيوم وليلة واعدّ اسبوع من وراه اسبوع
سود الليالي ما دِرِيْ عن بطونها يمسن حوامل ويصبحن وضوع
انا ادري بعلم اليوم وامس بما جرى وباكر بغيب والامور وقوع[١]
والايام لو تخلف بيوم عذرتها لها بالليالي الماضيات صنوع
استجرت بربي عن دواهي شرورها علوم الردى ياتى بهن ربوع
ومن رافق الاصحاب (التّهامى) فلو نجا من الربع مشّوا في رْدَاهْ طبوع[٢]
وانا احب يوم ما اجي فيه مذنب ولا نيب مفراح ولا بجزوع
وانا احب جلوسي عند حي يفيدني ولا ميت ما في لقاه نفوع
وانا احب قعودي عند قوم تعزني لو كان فيهم من صُلَيْب طبوع
وانا احب نومي جوف غين دوالح الى ايتفى ظيم بهن وجزوع[٣]
ولا دين ديّان ولا ظلم حاكم يجور ولا يعذل عليه خدوع

---

(١) يشبه هذا تمامًا في الشعر العربي الفصيح :

وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ

(٢) التهامى: المتهمون.

(٣) غين: النخيل. والدوالح: القوية الطيبة.

واحب صياح القيظ ورد وصادر   وصياح غارات الربيع يروع
على شايب غدا يا وا سفابه   قفّوا به من ورا الحويش ربوع
فيا مانع اشرف لي على راس مرقب   من قبل ما شمس النهار طلوع
لعل على الطيري شلايا ضعاين   تقافن على وكري الخليف ربوع[1]
ربوع لنا يوم الليالي مريفه   واليوم ماعادوا لنا بربوع[2]
انا كان بايام الرخا لي معارف   غدوا مثل براق السراب لموع
الا يانخلات لي على جال عيلم   حدايق غلب شوفهن يروع
اخذت بهن عامين حيل زوافر   من القيظ ما خلّن فيّ ضلوع
الا يا نخلات الصدر جضن بالبكا   وهلّن ياهدب الجريد دموع
حلفت صافي الما فلا تشربنّه   مني ولا يسقى لكن جذوع
غلاكن عندي قبل هذا وانكرن   عليكن الليالي والزمان يضوع
الى ادنتّي من غيظ الاصحاب عفتهن   لو هن على شط الفرات شروع
وانا.. في السما وعدي ورزقي ومطلبي   ماهوب في صبخا مراغةْ جوع[3]
تقللت عن دار وربع ومنزل   وقبّلتها حثو التراب كسوع
فلا ياعاير القصب الجنوبي ليتني   اشوفك من حد السراب لموع
نخيت قرم من عيالي مجرب   الى نِزِرْ ما ذاق الطعام اسبوع[4]
فترى يا ولدي من ثمّن الخوف ما سطا   والانجاس ما خلوا سبيلك طوع
تبغون جذرات المنايا تزورها   الاجال ما يُقْدر لهن دفوع
فلا يلزم القالات من لا يشيلها   ولا تُحْمل ارقاب الحريم دروع

---

(١) الطيري: جبل مشهور قرب أثيفية (انظر الصور) ويوجد الطيري شعيب في العرمه الشمالية ولكنه ليس المقصود لبعده عن مكان الشاعر.

(٢) مريفه: مخصبه.

(٣) الصبخا: الأرض المالحة. المراغة: الأرض اليابسة التي يتطاير غبارها.

(٤) القرم: الشجاع. نِزِر: أُمِر بصوت عالي غاضب لا يستطيع الأكل بعده من تأثيره.

وترى المقابر نصفها من حريمها ... لو كان في وسط البيوت منوع
لا شك بـ (الهندي) قضا كل عاجز ... وشراب من در الخصيم كموع[١]
وتزبنت لاولاد العزاعيز ديره ... لهم من ذرا عالي تميم فروع[٢]
مُحْجين مطرود مهينين طارد ... محاميل قالة الرجال نفوع
واما بني.. فـ (ويّ) قبيلة ... لولا ان فيهم من صليب طبوع
ولقيت بـ... فداديم قريه ... مرمّــةٍ قشرا كُنَــاسة قوع[٣]
الى شافوا الخُطّار عنهم تلاوذوا ... تلاوذ وِبْـرَان لجت بصدوع[٤]
واما اهل ... قبابين صحصح ... الى قضب هذا الى ذاك نسوع[٥]
ياناق من جبّانة الوشم ثوّري ... برد الخبر والعالمين هجوع
تذب الفيافي عن مرامي خشومها ... والصبح ظلات الطلوح تروع
يروح يبغي نجعة لابـن.. ... والارياف ما فينا لهن نجوع
ما ذار خيل الجار في كل منزل ... وخيل العدا ياما لهن يروع
ياليتني بثراك حزو على الرخا ... ولا البصره الفيحا وراى طموع
وحط الجدي بين الضلفتين وخلفك ... سهيــل اليمانــي من وراك لمــوع
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد ... ترى الشور عقبه قد بدا برجوع[٦]
قد تهت انا واياه في ماضٍ مضى ... ضربنا تلاع ما لِهـنْ فروع[٧]

---

(١) الهندي: السيف.

(٢) هي وثيثيا: أثيفيه ذات الاثافي موطن جرير بن عبد الله وبنيه.

(٣) وفي رواية: قعاوة رجاجيل صقالة قوع.

(٤) الخطار: الضيوف. تلاوذوا: فرّوا يمنة ويسرة. وِبْرَان: جمع وبر. صدوع: الجبال الشاهقة.

(٥) قبابين: جمع قبون. دويبة سوداء لطيفة نظيفة لا تؤذي أحدًا ولهذا يسميها أهل نجد (قبيبين ربي). نسوع: يهرب بخفية.

(٦) طارشي: مرسولي وعلق عبد الله الحاتم على البيت بقوله: محمد بن ماضي راعي روضة سدير الذي قتله زيد بن محسن أمير مكة عند ما غزا نجدا سنة ١٠٥٧هـ.

(٧) تهت: ضللت الطريق. تلاع: جمع تلعه وهي الشِعب الصغير.

تروح تصافي بومةٍ في خرابه جنح الدجى ما تهتني بهجوع
يبي منك حراس الى بات خايف شروا ضريع ما تسد الجوع[1]
وراك ما صافيت راعي جلاجل ما في مصافاته عليك هزوع[2]
يسراه ما تبذر من الشر حبه ويمناه تبذر بالجميل زروع
ان زالت ام عنيق يبقى ابن عامر حريبهم ما يهتني بهجوع[3]
وترى جلاجل هو باب سدير كله والغير ببيان بليا صروعٍ[4]
عينت حصان الصف خلّي مجندل وهو شاكي باحدى يديه قطوع
والى نهق النهاق من عقب غفوه تلقى في بعض الخراب ضلوع[5]
فديرتك فيها يا ابن ماضي مطامع وبلاده ماظني يدار به طموع
فانشد باب الحزم ما دمت صاحب وتفضي على سيب الجراد يسوع
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما اضا برق وهلّ دموع

نشرت هذه القصيدة في كتابَيْ عبدالله الحاتم في ٥٧ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول.. وفي مخطوطة العمري ٥٥ بيتا.

---

(١) أخذ المعنى من الآية الكريمة (من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع).

(٢) وفي رواية: مار ان طعتني فصاف راعي جلاجل ترى ما في......إلخ.

(٣) ام عنيق جبل مطل على جلاجل وجاء ذكره في سامرية مشهورة انظر ديوان السامري والهجيني.

(٤) يروى أن حميدان الشويعر كان نائمًا ووقف عليه أمير جلاجل وركز رمحه أو سيفه عليه إنذارًا له بعدم هجائه.. فقال حميدان هذا البيت.

(٥) وفي رواية: والى صهل الصهال.

حرف الفاء

(٣٧)

الى جا ثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَفّ[١]
والله ما يسوى ملكتهـــا ولا يسوى قرع الـــدف
ومـا يسوى والله ضيفتهـــا ولا يسوى ضلف وخــف
يظهّر بنــتك من بيــتك ويذوّقهـــا جوع وحــــف
ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتـف[٢]
يروحـــن حيــل ومـــلاط ويجـــن لقـــح ومـــردّف

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي هنا.



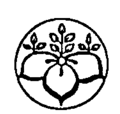
(١) وفي رواية فاضرب قينه والأولى أرجح لأن القين للحمار.
(٢) في المخطوطة: ما سلمت من نزر وطف وانظر أمثال حميدان الشويعر.

حرف القاف

(٣٨)

ما احب الصياح ولا هزيز الرماح ولا تناخى العوازي وحسّ التفق
احب الدسيم ومص العظيم واحب العبيله وشرب . المرق[١]

رواهما لي الأخ حمد بن براهيم بن ربيعه من أهالي البير كما سمعتهما من محمد بن يحيى وغيره.



(١) العبيلة: المرقة الممزوجة باللبن.

(٣٩)

النعمـه خمـره جيـاشه ما يملكهـا كود الوثقـه[١]
والجـوع خديديـم اجـواد ودك ياطـا كل زنقـه
ليت ان الفقر يشاورنـي كان ادهك به كل فسقه
كان ادهك به عير فسقان عقب الصمعا فيـه نهقـه[٢]
نصحت شويـخ بالمـاضي يومه يـرق مثـل الدرقـه
ولا مقصودي يا مانـع الا نصحـان وشفقـه
ونصحي في هذا وامثالـه ضيعـة غديـر ببلقـه
يحسب الحرب الى شبت اكـل لحيـم وشرب مرقـه
ونومـه وايـا خود ناعـم زمة نهده مثـل الحققـه[٣]
ردف وافـي ووسط هافـي ولهـا شيّ مثـل الدرقـه
الحـرب يوقّـد برجـال وسوق اعمار وحـط نفقه
يشبّ الفتنـة مقـرود نزغـة شيطـان وحلقـه
والـى اشتـدت معالمهـا قفّـا نايـر مثـل السلقـه[٤]
كسروا عظمه واخذوا ماله خلـوا عيالـه لهـم لعقـه[٥]

---

(١) وفي رواية: الشبعه بدل النعمه ويقولون حمرا بدل خمره.

(٢) العير: الحمار، ولكنه يقصد شبهه من الإنسان. الصمعا: نبات معروف. نهقه: نهيق الحمار وتصرفات بعض بني الإنسان.

(٣) الحققه: جمع حق بكسر الحاء وهي آنية خشبية تضع فيها المرأة حليها أعلاها مدبب.

(٤) نايَر: هارب وفي مخطوطة العبودي: كل يقفّى مثل السلقه.

(٥) لعقه: صراخ وعويل.

خِلّيْ (مقضاة ابن دِرْمِه)   دمه مختلط بعرقه[1]
هذا جزا من لا يتبع   شرع الله في كل طرقه
والخاين لا بده خاين   تذهب عيدانه وورقه
غرّوه بنقش السروال   وطق الدمام وسط السوقه[2]
لا تطلب صلح من جاهل   لين الحرب تثور تفقه[3]
ثمّ تُرَشّ مقابرهم   وينعى الناعي مما طرقه
ثم اعذل فيهم ياعاذل   تخلي لك الارقاب صدقه
ما عاد تحاذر من ضدك   كنك عود ساق ورقه

جاءت هذه القصيدة في كل من المخطوطتين في ١٧ بيتا. ونشرها عبدالله الحاتم في مطبوعاته الثلاث في ١٥ بيتا. كما نشرها خالد الفرج في ٢١ بيتا ووضع بعضهم البيت التالي في أولها:

الزلفي فيه زغيوبه   ودحوش قبلي علقه

وهو من القصيدة التي مطلعها:

ظهرت من الحزم اللي به   سيد السادات من العشره

(١) خِلِيّ: تُرِك. مقضاة ابن درمه: مثل مشهور أوضحه عبد الكريم الجهيمان بأن ابن درمه هذا رجل قتل فأخذ بثأره ولكن بشكل قاسٍ وطريقة مؤلمة حيث ترك قتيلاً وقد اختلط دمه بِعَرَقِه بعد أن أزهقت روحه وجرح جسده...

(٢) الدمام: الطبل وفي المخطوطة وخالد الفرج :

يعجبهم طق الدمام   وعرضات بوسطة السوقة

(٣) تفقه: بندقيته وهذه نصيحة حربية.

(٤) كنك: كأنك.

حرف الكـاف

(٤٠)

اربعيـــــن دمـــــاغ ..... مايجـــــن دمـــــاغ ديك
كل خمسة غاق باق من ..... آو ملـــــيك

رواهما لي الأخ الشاعر عبدالله بن محمد السياري.



(٤١)

ولقيت حي مار فيه مروه والخبل ما يعطيك وما يسقيك

وجدت هذا البيت في مسودات شعر حميدان بين أوراقي. وفي القصيدة رقم ٣١ السابقة بيت يشبه هذا.



حرف اللام

(٤٢)

المال لو هو عند عنز شِيْوِرَتْ وقيل يا ام قرين وين المنزل[١]
يا ابن من تُلقح مطية ضيفه اطلب للديار الممحله ....[٢]



(١) شِيْوِرَت: أُخِذَ رأيُها ومشورتها.

(٢) البيت غير واضح وغير كامل.

(٤٣)

امس بـ ..... ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخيل
قلت عند ..... مفرّش ضيفه كل ..... وافي كبر الزبيل
ليتك حاضر عذره وتحليفه يوم جاب الدويفه في الطسيل
ما دريت ان الدويفه طريفه لين جيت ..... جعله ما يسيل
شوفهم للضيف شوف شيفه يربض واحدهم مثل ثور مستحيل
ما بهم غير ذرية ..... للمسيّر او عبّار السبيل

جاءت هذه القطعة في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي في ستة أبيات. ويقول بعضهم انها ليست لحميدان بل لشخص متأخر معادٍ لتلك البلدة التي لم يزرها حميدان. إضافة إلى أن حميدان في منطقة لا تستعمل ـــ في الغالب ـــ حرف الجر الباء كما في البيت الأول والأخير بل تستعمل (في) مما يؤكد أنها ليست له. ثم ان الشاعر في هذه القصيدة استعمل قافيتين في البيت الواحد وهذا ما لم يرد في شعر حميدان البتّه سوى في البيتين، الأخيرين من احدى قصائد الديوان وقصيدة أخرى يقال انها ليست لشاعرنا. وقال الناشرون قبل القصيدة إنه قالها لما قدم تلك البلدة فلم يحسنوا ضيافته.

ويولي بعض الناس أهمية كبيرة لهجاء الشعراء ويعطونه أكبر من حجمه ويتحمسون لدفعه أو إخفائه بأية وسيلة، بل ويتوارون خجلاً حين يسمعون هجاءًا

موجها لقبيلتهم أو بلدتهم. وما علموا أن الاشراف تهجى وتمدح وأن ألسنة الشعراء لم يسلم منها إلا القليل وأن هذا لا يعيب ولا يقدم ولا يؤخر فهو شيء مضى وانقضى وسواء قيل ذلك أو لم يقل فالأمر سيّان.

وبسبب هذه الحساسية المفرطة لدى بعض الاخوة اضطررت لحذف أسماء من هجاهم حميدان من أشخاص أو بلدان ماعدا عائلته مع علمي بأن هذا ينافي أمانة النقل.



حرف الميم

(٤٤)

ياصْبَيّ استمع من عويد فهيم   وفي كل غبّه من الفكر عايم
اعسف القوافي بسبك المعاني   واصخّر صعبها بليا شكايم
اقول النصايح واعدّ الفضايح   عن اللي فعلها ولا اخاف لايم
واعرف الدروس وكل الرموس   وادل المـوارد بليّـا علايـم
واعرف الهوى والغوى من زمان   قطفنـا زهرهـا ليالـي قدايـم[١]
سبحنا ببحر به الغي مترع   سهرنا بليـل به الـواش نايـم[١]
ضربنـا تلاع وفيهـن ضبـاع   وضربنا حزوم وفيهن وهايم
جمعنـا دنانيـر ناسٍ بنـاس   ولقينا خير الاصول الدراهم
لا تحسب الغنى ردن طويل   ونكس المعاصب وكسع العمايم
ترى الغنى في راسيات الجذوع   الى ما ادبحن السنين الحطايم[٢]
ترى بالعذارى سواة المهارىَ   جنان تجارى على الشوق دايم
وفيهن ملايح وفيهن كنايح   نسمهن بوجهك يشادي السمايم
وانا حرت يا ابوك بين العذارى   وغديت بينهن مثل بايع وسايم[٣]
هذي ما تبيني وذي ما ابيها   وذي ما توافق وذي ما تلايم
الى صار ذي حالتي يا مجلّي   فخذ علم عَوْد لما قال عالم
ايا عاشق كل عذرا مليحه   هنوف غنـوج بخـده رقايـم

---

(١) هل هذا صحيح؟

(٢) هي النخيل.

(٣) يخاطب ابنه (مجلي).

نظرها كحيل وقرن طويل — وخصر نحيل له الردف قايم
ومزيت ريقه عسى ما تفيد — واغضبت ربك بهتك المحارم
تفوت اللذاذة وتبقى الندامه — سريع تكشّف امور عظايم[1]
لا تحسب ان الخير درب الفساد — وولف البواغي وركب الجرايم
وصف المحابس وزين الملابس — وركب العصايب وكسع العمايم[2]
ترى الخير في راسيات الجذوع — الى دلبحن السنين الحطايم[3]
غين ظليله ويطرب مقيله — وسمعك يمتّع بصوت الحمايم[4]
توفر حلالك وتفرح عيالك — ويكثر نوالك بيوم الصرايم[4]
وجنّاي الارطى يقلّب يدينه — الى شاف ورد على الجو حايم
بهذا الزمان يبين الصديق — الى جار فيها ردي العزايم
وانا اذخر رفيقي لهذا ومثله — الى جا نهار يشيب اللمايم
صديقي عرفته الى ما لحظته — واميّز عدوي وفيهم وسايم
حجاجه وعينه لمثلي دليل — وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
ومن لا يميز صديقه وضده — فهو ثورٍ هورٍ ييي له ردايم
ولا فاتني كل امر بغيته — ما احلى تعلّي متون النعايم
لقيت الاصول وجبر الكسور — وجود المراهم تراها الدراهم
وأصلي وأسلم على اشرف رسول — عدد ما تهلهل حقوق الغمايم[5]

نشرت هذه في ديوان النبط ٢٩ بيتا وكذلك الأزهار النادية.

أما كتابا عبدالله الحاتم وكتاب الناشر المجهول فقد جاءت فيها ٣٠ بيتا وفي مخطوطة العمري ٣٠ بيتا أيضًا.

(١) نصيحة دينية غالية. (٢) المحابس: الخواتم.
(٣) هذه الأبيات الثلاثة مضى مثلها في هذه القصيدة باختلاف قليل.
(٤) من فوائد ومزايا الفلاحة ومنافعها.
(٥) هذا البيت مما انفرد به العمري في مخطوطته.

(٤٥)

والله ديـــن باثـــر ديـــن	من باب الغاط الى ضرمى(*)
ان الحاكـــم ينشر منشار	والعالـم من ليـل اجهمـــا
والحاكـــم ياكـــل ويُوَكّــلِ	ويـفك الـدار من العدمـــا
وْلَا ضره ما يُنْفـد كفــه	في بيتــه نعمــه ونعمـــا
والعالـم يِدْخِـل ما يِطْلِـع	سْحَمَى تاكل ولا تْحَمَـــى(١)
لقـــيت الظلْـمِ يا مانــع	في عام لبسوه العلمـــا
واحدهـم في كبـر اللحيـه	حبال حط بها الطعمـــا
يحب الكامـد والجامـــد	من مال الغير الى وْلما
والاّ من مالــه محـــروم	وربّـــي رزاق للحرمـــا
وابمـدح في العالـــم شاره	وطييـــه في فرع الدهمـــا
لا جتك الطلبه في حلقك	وتقابلت انت وايّا الخصما
وبدا يسمع نبط الخصيـم	ولحقكّ الشكـــة والتهمـــا(٢)
فـ (الْفِزْ) في كفه دينـار	ليّـــاه يضربّك الْيَهَمَـــا(٣)

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٢ بيتا وكذلك في مخطوطة العمري. أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ١١ بيتا بنقص البيت الرابع. وأخذت البيت الثالث عشر وهو رقم ٧ هنا من محاضرة ابن خميس.

(*) عنونها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) بـ (وله في القاضي) ووضع القافية هاء بلد الألف وتفرد بذلك وهو خطأ ص ١٢١.

(١) السْحَمَى: هي الذئبة أو الكلبة.

(٢) لحقكّ: لحقتك، أي كدت أن تغلب وتخسر القضية.

(٣) الْفِزْ: ضع دون أن يراك أحد وهي دعوة من الشاعر ــ غفر الله له ــ لجريمة الرشوة الممقوتة.. ذلك المرض الذي ينخر في أجسام الأمم. الْيَهما: الأوهام والمفاوز والمتاهات.

حرف النــون

(٤٦)

ينبيك عن حقد القلوب اعيانها ... فيها امتياز واضح باجفانها
واعلم هديت ان القلوب شواهد ... ينبي عن المكنون في كتمانها[1]
وافهم هديت ولا بليت بسيه ... يفداك من حاشاك من عدوانها
اني نظمت من النشيد جواهر ... ممزوجةٍ ماعــوضةٍ عنوانهــا[2]
نصح لقيدوم البلاد ونورها ... وسراجها الموضي عمار اوطانها
وافي الذمام ابو خليل ومن بقى ... عندي يفادي الروح بميزانها
يابو خليل اسمع وصية ناصح ... تِلْبِسك بالدارين من تيجانها
عليك بالتقوى فهي افخر ملبس ... تنجيك غدا من لهب نيرانها
متحمل عز البلاد مشاجـر ... للضيف له تعبى غزير جفانها
ومعفّـِي حي البـلاد بشيمـه ... بسهالةٍ ترجى بهـا غفرانهـا
ولا خير في قوم تشب وشاتها ... تجميعها الجيران من جيرانها
واخفض جناح الذل منك وواضع ... للجار والله حسيبها سلطانها
الجار جسر للحروب مبادر ... ياما يصادم بالوغـى غيّانهـا
واجعل لهم نص الكتاب شريعه ... ينقاد كرهٍ ذيبها مع ضانها
واجعل لهم بالوجه منك عباسه ... وبشاشةٍ لصلاحها في شانها
فإن جاك منهم لوقي بنميمه ... فاعـرف تراه طايـع شيطانهـا[3]

---

(١) القلوب شواهد: مثل شعبي متداول.

(٢) هذا البيت لم يرد في غير مخطوطة العمري الجزء الأول ص ٢٤.

(٣) اللوقي (لا كلب ولا سلوقي): النمام المخادع المجامل كثيراً جداً بل هو المنافق.

اترك نباه وكن لجارك وارحم	يرحمك خلاق الملا ديانها
فالي بعثت الى الخصيم رساله	اجعل مقاديم القنا شجعانها[1]
ومدادها نقع الجياد وطرسها	بسروجها عقبانها فرسانها
وامكر وابغ ولو اعطيت وثائق	فالمكر بالاضداد راس امانها
حتى يصير الضد منك موجل	متواضع طول الحياة مهانها
وتصير عيلات الخصيم طرايد	ومقتّل باوطانها شجعانها[2]
فالي بغيت الدار يبقى عزها	فاجعل على اوطانها حيطانها
وحصّن مبانيها وتمّ بروجها	كن البروج النايفات رعانها
فالي استتم لها البنا فتمها	وإجعل حمام القصر روس اخوانها
هذي وصية من عليك معوّل	يوطى العدا فيما عناك فرسانها
واسلم ودم بمعزة ومهابه	مستامن في امنها وامانها
ثم الصلاة على النبي محمد	ما روجعت عجم الطيور الحانها

لم ترد هذه القصيدة في مخطوطة العبودي ولم ينشرها خالد الفرج. ونشرها عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف كما هي هنا ونسباها لحميدان الشويعر وهناك من يرى انها لجبر بن سيار ومنهم عبدالله بن خميس. ولاحظت أن قائلها خاطب ابا خليل مرتين وهذا الاسم لم يرد في شعر حميدان. ولكن هذا لا يعتبر دليلا على عدم صحة نسبتها له. وقد وضع عبدالله الحاتم عنوانها (ومما ينسب لحميدان) ص ١٢١. وجاءت في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتا.

(١) القنا: السلاح.

(٢) وهذا البيت من مخطوطة العمري ص ٢٥.

(٤٧)

الايام حبلى والامور عوان		وهل ترى ما لايكون وكان
الاعمار فيها من طويل وقاصر		وكلٍ سوى رب الخلايق فان
لا تامن الدنيا ولو زان وجهها		ترى رميها للعالمين حفان[١]
كم غيرت من ملك ناس وبدلت		مكان لناس غيرهم بمكان
انا يا ولدي جربت الايام كلها		ما كبر من عظم المصيبه هان
حبال الرخا تورد مياه كثيرة		وبالضيق ما ترد الخدود قران[٢]
الاوباش ياما حدروا في هبيّة		طويلة ملقى جاذبٍ وشطان[٣]
فالى زواك الحرب يومٍ تناسعوا		تحسبه امر ما يكون وكان
وعانك من لا ترتجي منه عونه		فَرُبَّ لاجي في جنابك خان
فصادم صعبات المعاني على القدا		فـ (راعي) القدا في الموجبات معان[٤]
فلا مطلب العليا بيدني منية		ولا زادت ايام الرخا لهدان
انا اختار نومي فوق صوانة الصفا		ولا جودريٍ في بلادْ هَوَان[٥]
ولو صار شربي ما هماج مخالطه		حنظل وانا لي بالمعزه شان[٦]
احب عليّ من ملك بغداد وارضه		الى البصرة الفيحا ودار عمان[٧]

---

(١) جفان: جمع جفنة.

(٢) قال خالد الفرج: وفي نسخة: (حبال الرخا توردك برّيت بالضحى) وبرّيت بئر عميقه.

(٣) هبيّه: حفرة او بئر.

(٤) سمعت من خالي عبد الله بن حمد الإبراهيم هذا المثل (القرم منجا والكريم معان).

(٦) ويروي: والي كان ماكولي جراد وخلطه		قصيل وانالي بالمعزه شان

(٧) علق خالد الفرج بقوله: وفي نسخة :

ياليتني بشراك حزوي على الرخا		ولا البصرة الفيحا وراى خزان

اعلم صبيان القرايا هل الذرا من الناس والا فالذهان ذهان
الاوطان ما يْغدى بها خط عالم ولو غلته تُشْرى بكل زمان
الى غَبتْ الطّرَحى بدار ورَثتها بالسيف لا حقّ ولا جعلان
ولو قلت ان هذا ملك ابوي وجدي على الحق منصوب كلوه بيان
ياراعي القصر الذي في قراره ضعيف القوى ما يرتجي باعوان[1]
الاوطان ان جا هوش لا ترفع البنا والابطال للضد القديم عَرَان
ان يقفى من حداها حريبها يجر السلا ناس فلان وفلان
معفة شبانها في كنانهـا عراهن من وبل الوطيس دهان
ابنا جيل ما ينجيك عنها عهودها لو عطوك فالعطو عليك هيان
ولو كنت في قصر حصين مشيد فضوه من عدم الرجال وهان
ولو كنت تعطي كل يوم اخاوه تبي العافيه قالوا جنابه لان
من يامن الرقطا على الساق نادم ومن يامن الضد القديم يهان[2]
عدوك لو خلاك يومٍ مخافة فهو مسرج للمولمات حصان
فلا تغذى سرحانٍ ولا تدني مبغض واياك والطمـع الزهيـد تدان[3]
ولا تحتقر بالدار راعي خيانه كم شالوا أولاد الحرام هدان
ولا تتخذ حظك على كل عيله الى تم فاستلـم فعالـه كان[4]
فالى صرت راعي قالة تتقي بها عن الواشي ما تدبيرها باعلان
فشاور مرحام صبور صميدع يعينك بالنخوى اريـاه متـان
واترك زاروب خفيف سملّج ردي اللقا للمعضلات ليان

(١) قال خالد الفرج: وفي نسخة :
ياراعي الدار التي في قرارها ضعيف القرايا يلتجي باعوان
(٢) الرقطا: الحية.
(٣) سرحان: الذئب.
(٤) هذا البيت غير مستقيم الوزن وغير واضح المعنى وأثبتته كما وجدته.

وتَرّك باب الذل حين ولا تكنّ   الى شفت راس من عدوك بان
فِصكه بالهندي على كل جانب   فما كُبُر من عظم المصيبه هان[1]
فكم عيلة يعفو لها كشف هيبه   ولا حكم الا يكون ايقان
دع ذا وياغادي على عيدهيه   ضراب هجن من بنات عمان[2]
على مثل ربدا مع سنا الصبح ساقها   سنا حاكم طق النفير وكان[3]
الى اقفت مع حزم تواما سبوقها   كما بارق هبت عليه يمـان[4]
والا فدانـوق هوى مِدْلِهِمّـه   تزجه النكبا والدبور سمان
الى جيت عنّا للعزاعيز ديره   من الوشم تعزا للعناقر كان
عمّهم بالتسليم مني جميعهم   من كان قاصي بالبلاد ودان
قل ياأهل الفعل الذي يوجب الثنا   تراكم عن الباب الجديد يمان[5]
قل يوم اخذتوها على واضح النقا   عريفه منقـوص طريـده هان
عتقتوا عن الفعل الـذي يوجب الـقضا   ولا ياسع اجـداث القبـور اوطـان[6]
الا يا رجال من تميم تسمعوا   وصية من هو بالصداقه بان
ترى لكم ضد بالاوطان مِكْنِع   احرص من اللي يرقبون جفان[7]
صوعوهم بالحرب الذي في جنابكم   عن الصلح ما دام الزمان زمان[8]

---

(١) الهندى: السيف.

(٢) وفي خيار ما يلتقط (على كور حرة).

(٣) الربدا: النعامه.

(٤) سبوقها: قوائمها.

(٥) قال الفرج ويروى: تراكم حذا الباب القريب يمان.

(٦) جاء البيت في (خيار ما يلتقط) :

عدوني عن العز الذي كان بينكم   ولبسوا عن اجداث القبور اكفان

(٧) مكنع: مختفي يتهيأ للإنقضاض.

(٨) بعد هذا بيت غير واضح في (خيار ما يلتقط).

قالوا لنا مهلاً إلى حين نلتقى   ترى نصفنا مختفين عيان[1]
حسبت لهم ستين سيف معلق   والداثر منهن عند المولمات سنان[2]
لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه   بيان صفق للحريب عيان[3]
اخذنا بها الاثمان بادٍ وحاضر   جماجم ترمى بضرب ايمان
قتلنا بها اصحاب الوشايا جميعهم   واعاننا من لا يعان بشان
حفرنا بها بير القضا عقب ماغدا   على مدى طول الزمان دفان
ونفخنا بها النار الذي طفا نورها   وغدا لها عقب الخمود لسان
فلا يكافي ما لنا عن رقابنا   تولاه كفر ما سواه فلان[4]
فلا بيض الله وجه جيران دارنا   الى نشدوا وش كان عنا كان
حضرت لهم في (عفجة القور) وقعه   بها الطرحى مثل الهشيم توان[5]
واقفوا وقفّينا معيفين بيننا   وراحت تناعى ليعةٍ واحزان
مهيّضة رباط الكريم ابن زامل   سنا الوشم راعي منسف وجفان[6]
جزوه عن الحسنى سو ولا لهم   يجازون الا بالاحسان احسان
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما ذرى الذاري بْنِفْدْ عمان[7]

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس ولكن باختلاف في عدد أبياتها فقد اثبتها خالد الفرج وتبعه محمد سعيد كمال في ٥٣ بيتا أما عبدالله

(١) وفي رواية متحسفين بيان.
(٢) هذه رواية آل مهنا عبد الله وعبد الرحمن: وهي الأقرب للصواب وفي رواية (والأبطال عند الحادثات سنان).
(٣) الطعاميس: الرمال وهو كذلك لأن الضاحي أي الرمال تقع جنوبًا عن القصب.
(٤) في إحدى المطبوعات لولاه بدل تولاه.
(٥) عفجة القور السهل الممتد قرب قارة الطيري (انظر الصور).
(٦) في ديوان النبط: دِثْرِه بدل منسف وأورد المنسف كرواية أخرى.
(٧) نِفْدْ: جمع نفود (الرمال).

الحاتم والناشر غير المعروف فقد اثبتاها في ٦٢ بيتا وجعلا عنوانها (وله في الأيام)، وجاءت في مخطوطة العمري ٥٧ بيتا.

وهذه القصيدة لها علاقة وثيقة بالمعركة التي دارت رحاها بين اهالي البلدين المتجاورين أثيفيه وثرمدا وروى عبدالله بن مهنا أن حميدان الشويعر لشدة حماسه مرّ بامرأة اسمها (فطيمه) تسني على بئر اسمها (جاريه) في جهة (وثيثيا) الجنوبية الغربية فقال جملة مشهورة وهو في طريقه للمعركة (أوضعي يافطيمه. امّا لنا والا لهم) أي أوقفي العمل حتى نرى لمن الغلبة وأضاف المهنا في روايته أن حميدان الشويعر أمر القوم بعد أن لاح لهم النصر بأن يقبضوا على من لم يتعدّ (شعيّب معتقه) ويتركوا من جاوزه وذكر بأن هذا الشعيب معروف الآن ويقع جنوبا عن نخل ابن سويدان.



(٤٨)

يا ابن نحيط اسمع جواب مهذب جا من صديق واضح عنوانها
من حارب آباك القدام وقال لك بالصلح انا واياك من صدقانها
فتراه عابي لك قليب مهلك حذراك لا يرميك في صيحانها[١]
عدو جدك من زمان دارس متجرع بغضاك طول ازمانها
لو ناش دق الصيد منك حبايله ما ذارها مستارد لسمانها
وان مال اليه من الرفاقه واحد خِرْبٍ خفيف الروز من ذلانها[٢]
نعجة كباش عند ذيب مجلل تراه صفرا العين من صدقانها
لو يوتليها ساعة وتفرغ عقب الصداقة قط عظم جرانها[٣]
والقرب من نار الصديق غنيمة والضد حذرا من نعيم جنانها
الله يجيرك من طبوع قبيلة خَرْبَتْ بفعل المترفين اوطانها
ما ينعرف لك ساسها من راسها وْكَلَت بها هيسانها جيرانها[٤]
هذي عقوبات الزمان فكم ترى من قوم اخلى مكرها بلدانها
وما صلح الا عقب جرّ جنايز وجماجم تهفى وعقد ايمانها
فالى حصل هذا فواسل بينهم حتى تطيع احلامها هيمانها
والضد ما خلّى البلاد بملقه عينت رِبع طاح من ريعانها
يا قوم موسى كان في ماضٍ مضى قاتل وحنا قاضبين مكانها

---

(١) قليب: بئر. صيحانها: جوانبها.

(٢) الخِرْب: ذكر الحبارى.

(٣) يوتليها: يتمكن منها: جرانها: حلقومها.

(٤) الهيس: هو السفيه أو الفاسق أو العيار ويقولون هيس أربد (كما تقدم).

عندي على هذا الحديث جماعة بدو وحضر حاضرين ازمانها
ذا والصلاة على النبي محمد ما غنت الورقا بروس اغصانها

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتا ولعلى حصلت على البيت الثامن عشر من الرواة. ولم ترد في أي من المخطوطتين



حرف الهاء

(٤٩)

انـا افتّـر وبعيـري يجتـــرّ غابت الشمس وانا قدو غيانه[١]

سمعت من ينسب هذا البيت لشاعرنا ولكن خالي محمد بن ناصر المنصور أكد أنها لعبدالرحمن بن سويلم وان قبل البيت قوله:

افطـــن للهمـــه والمـــمشى هذا والكـــرشه مليانـــــه



(١) افترّ: أدور. يجترّ: ينهض الجره. قدو: حذاء. غيانه: بلدة صغيرة في أحد أودية طويق وهي من قرى الشعيب الذي قاعدته حريملاء والغريب أن اسمها مطابق لغيانا الأجنبية.

(٥٠)

الدنيـــــا شانت مازانت صارت لفـــلان وفلانـــــه
الحصنــــي يمشى ديقـــان والبومـــه صارت شيهانـــــه[١]
المسجــد بابــه ما طِرّفْ ادخـل يا اللـي فيك ديانـه[٢]

لم تنشر هذه من قبل وسمعتها من الرواة.



(١) الحصني: الثعلب.

(٢) وفي رواية: بابه مفتوح. ما طرّف: أي لم يغلق.

(٥١)

قال عود حداه الكبر والمشيب وانحنى مثل قوسٍ يتالي عصاه
راح ماله وحاله ولا به مزيد وان وِمَرْ من عياله صغير عصاه[١]
يوم عنده حلال وقوله يطاع يركض الكل منهم بزاده وماه
الرجل كلما قلّ ماله يعاف وان عمى بالكبر عمس رايه وباه[٢]
انكروا ما مضى وجحدوه الجميل يوم حقه ورد واكمل اللي وراه
يا مجلّى تسمّع نبًا من فهيم وافي باصغره قاصرات عضاه[٣]
عارف باخص في جميع الامور ان غدا الراي عن دايرينه لقاه
لا تناسب بخيل كثير الحلال مهنته كل يوم يقيّس عشاه
ناسب اللي يرحب الى جو جياع والتبسم بسنه مْنَ اَوَّل قراه
ولا تلّين جنابك لمن هو ضديد أو عدو يداهن بقلبه بلاه
والحريب انحره قبل يقبل عليك وان تنيته يزورك بدارك تراه[٤]
معلق مخلبه والطمع بك يصير اضربه غارةٍ لين تقلع مداه
من جَبُن عن عدوه يسلط عليه البخل والجبن للمعادي مناه
كل من داس ضده وغورب عليه اخذ بها مدةٍ ما تمشى حماه[٥]

---

(١) وِمَرْ: أمر.

(٢) عمس رايه: انغلق تفكيره. باه: تذبذب.

(٣) يشير إلى الحديث أو الأثر: المرء بأصغريه قلبه ولسانه. وقوله قاصرات عضاه يستدل به بعضهم على أن حميدان قصير القامة.

(٤) نصائح حربية غالية. تنيته: انتظرته. تقلع مداه: تبعده.

(٥) تمشى: تطرّق.

والصديق اعرفه واذخره للمضيق ... ذب عنه بوجهه وتحمى قفاه[1]
والمره ضمها لا عرفت امها ... ثم صن عرضها لا يغرّب حياه
والبدوي ان عطيته تسلط عليك ... قال ذا خايف مار بالك عطاه[2]
ان ولي ظالم مفسد للكمام ... وان ظُلِم زان طبعه وساق الزكاه
مثل كلب لا رمي فهو يروح ... وان رمي له بعظم تبع من رماه
حاكم ياكلونه ومنهم يخاف ... من رخاميته ماهنينٍ ثواه[3]
وحاكم داواهم بفعل يشاف ... كلما خالفوا لحق فيهم مناه
كل يوم عليهم صباح شرور ... غير ذبح اللحى عزل بوش وشاه
مثل وصف الحبارى تعرف الطيور ... يوم جا حاذق موثِبٍ من سماه
نادر الحر يدعى عضاها لهوم ... والتّبع تطرده مرشة من خراه[4]
هيه يا راكب فوق حمرا ردوم ... من خَيَار النضا طبعها ما احلاه[5]
عيبها زورها ما ينوش العضود ... خفها سالم ما رِقِع عن حفاه
ياندييي على كورها تستريح ... فرجتك ساعتين بحفظ الاله[6]
من بلاد القصب سر وتلفي شريق ... ديرة بالوشم قابلتها مراه
ديرة للعزاعيز سقم الحريب ... علها الله بوسم وصيف قفاه
عِمَّهم ياندييي سلام جميع ... عدّ ما هلّ وبل وهبت هواه

---

(١) أصلها للضيق وادخلت الميم للوزن.

(٢) مار: لكن وبعضهم ينطقها مير أما في الشعب والمحمل ومناطق أخرى فتنطق مار بالألف بدل الياء.

(٣) رخامته: ضعفه وعدم نفعه نسبة لطائر الرخمة. ماهنين ثواه: مذلينه ومحتقرينه. وزيدت الياء في رخامته للوزن.

(٤) يدعى: يجعل. عضاها: اعضاءها. لهوم: حطام. التبع: الطير الصغير.

(٥) الردوم: القوية السريعة.

(٦) فرجتك: مسافتك.

قل لهم شوري اللي مضى من قديم بالهم يخلفونه يجيهم قضاه[1]
احربوا واضربوا دون حدب الجريد واذكروا قول حاتم ولا شيء سواه[2]
موتكم بالبواتر لكم كبر كار وموتكم بالتوجع عليكم زراه
من ذبح دون ماله وحاله شهيد ومن حيا بالسعاده فله كبر جاه[3]
لا تحسبون من ذل.. عمره يطول فان ذا الموت لا بدكم من لقاه
جدكم رخمه ماكر للطيور لهّس العنقري كل حلاوي نماه[4]
واظهر الله عياله وسبب لهم شور عود فهيم قليل خطاه
افطموا من فطم ديد من قبلكم فطمة الوِرْع عن ديده اللي غذاه[5]

* * *

يا.. قوت لو كلتيه هبيد وخرطه احد يتعرق للخصاب تراه[6]
لعل (مكس) حاش لك قراده حصاة قفّان تدق جباه[7]
وقت الرخا تيس مسلفع وان جت الشدات لقاك قفاه

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٣٧ بيتا ونشرت في المطبوعات الخمس في اثنتين منها ٣٨ بيتا وفي اثنتين ٣٦ بيتا و ٣٧ بيتا ما عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة ففي الهامش توضيح لها. وقد عنون القصيدة عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف بـ: (وله .. يوم يزبن عند اهل وثيثية) .

---

(١) بالهم: إياهم.
(٢) حدب الجريد: النخل. لعل حاتم هذا غير حاتم الطائي ويحتمل أنه هو المقصود.
(٣) أخذ هذا من الحديث (من قُتِل دون ماله فهو شهيد) إلى آخر الحديث.
(٤) الرخمه الطير المعروف الضعيف الذي ليس فيه نفع. لهّس: أطمع.
(٥) الوِرْع: الطفل الصغير.
(٦) هذه الأبيات الثلاثة ليست في المطبوعات ولا في المخطوطة وسمعتها من الأخ عبد الله بن محمد الفنتوخ. الهبيد: حبات الحنظل بعد إزالة المرارة منها.
(٧) قفان: ميزان.

(٥٢)

جيت ام مانع وهي تصلي قعـدت مْبَوْبْـــزٍ اتناهـــا[١]
..... وتغلّـــــــــــــي مثـــل القنّـــاره وسقاهـــا[٢]
.....حمـــرا كالتينـــه ..... الظالـــم يدحاهـــا[٣]
.....شحـــن يطـــلب ربـــه ..... زلّفـــه لا قصاهـــا

هذه لم تنشر من قبل ونقلتها من المخطوطتين واضطررت لحذف بعض كلماتها.



(١) مبوبز: جالس القرفصاء ولا يطأ الأرض سوى قدميه اتناها: انتظرها.

(٢) القنارة: ثلاث خشبات تقام في وضع رأسي ويوسع بين أسافلها لتثبت على الأرض ويضيق أعلاها ويربط بحبل وتكون في وضع مثلث وكانت تعلق فيها (القربة) السقا ليبرد الماء أو ليخض اللبن.

(٣) **وفـــي روايـــة: أثـــر.... الظالـــم دايـــم ودّه يدحاهـــا**

(٥٣)

انا ابوصيكم يا الذهنا عن نطحة قوم بتْحِيه
اخفرهم ثم انهرهم قبل يفاجونك بالهيه
انشدهم عن خمسة مدّوا امسٍ مدّوا بالماريه[١]
لو تنظرهم عند المده واحدهم ينطح الميه
كلٍ ينصب يورّي طيبه عند المزيونه المسرديه[٢]
ساعة جينا عند القاره جانا رجلين حربيه[٣]
ما معهم تفّاق يرمي راعي مشعاب وجونيه[٤]
منهم المطوع شد الباقر يقول ما لي عنها نيه[٥]
ضربوا المطوع بمحجان بشته مصبوغ بِدْميّه[٦]
وراعي المقرون عبيدالله والله ما يسوى شاهيه
وحويدر قفّا منحاش يدلونه دلي الجلديه[٧]

---

(١) مدّوا: سافروا للتجارة أو غيرها كجلب التمر. المارية: العلامه.

(٢) ينصب: يفتخر ويتجمل.

(٣) قارة الطيري المشهورة والمعروفة قرب وثيثيا.

(٤) تفّاق: صاحب تفق وهي البندقية. جونية: مزودة أو عصا غليظة. وفي المخطوطة قنيه بدل جونية.

(٥) الباقر: البقر.

(٦) المحجان: خشبة من الشجر بها فرع ناتيء تعلق فيه الأشياء. بشته: عباته. بدميّه: بدمائه وهذا يدل على وجود البشت آنذاك.

(٧) منحاش: هارب.

و وهيب قفّا من شرق يشبـــه الربـــدا المرميـــه[1]
والخامس رجل ما اعرفه اقفــا يرمـــي من حدريّـــه[2]

جاءت هذه القطعة كما هي هنا ١٣ بيتا في المخطوطتين وفي مطبوعات شعر حميدان المتقدم ذكرها.



(١) وهيب: تصغير عبد الوهاب. الربدا: النعامة أو الحداة.
(٢) يظهر أن (حميدان) نفسه هو الخامس وجزم بذلك خالد الفرج.

(٥٤)

الديـن الديـن اللـي بيّـــن بيّـن مثـل شمس القيضيـه
الديـن بعيـر خـرج اربـــع والخـامس ديـــن الاباضيـــه
ما همّن ذيب في عوصا همـــي عود في الدرعيـــه
قولـه حق وفعلـــه باطـــل وسيوفـــه كتب مطويـــــه
خلّـــى هذا يذبـــح هذا وهـو نايـــم في الزوليـــه
ان جاك السبع ابو ريشه يلعب لك لعب الحوحيه
فاقدح وعلق واركب ووشم وحـط القاطع بيـن لْحِيّـــه[1]

بعضهم ينسب هذه لحميدان، إلا أن أكثر من مصدر موثوق أكد أنها لـ (قرينيس ابو وثلان) من أهالي الحريق وقد نشرها كل من عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف.



(١) القاطع: السيف. لحيّه: لحييه مثنى لحي وفي الحديث (من يضمن لي ما بين لحييه....)

(٥٥)

اهون الامور مباديها   قدح ولهوب تاليها[*]

الفتنة نايمة دايم   مار الانجاس توعّيها[1]

يشب الفتنة مقرود   يِعْلِقها من لا يطفيها[2]

فالى علقت ثم اشتبت   بالحرب غليت مشاريها[3]

لحقت رجال اجواد   دايم تنصا قهاويها

ادفع الشر دامك تقدر   حتى تصير بتاليها

وانظر رب ينظر فوقك   يميت النفس ويحييها

واردع نفسك عن العيله   واحذر الزود يهقويها[4]

فان جكّ الطلبه في حلقك   فاضرب بالسيف معاديها[5]

واحذر الزلّه والذلّه   لو نصف اموالك تعطيها[6]

والسيف القاطع والعزمه   لرقاب الضد يهديها

والارنب ترقد ما تُوْذِي   وْلا شفت الناس تخليها

والسبع الموذي ما يرقد   وْ لَا يوطا بارض هو فيها

(*) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في الفتنة) ص ١٢٠.

(١) مار: لكن. توعّيها: توقظها أخذه من الأثر (الفتنة نائمة لعن الله موقظها).

(٢) مقرود: ملقوف وغير موفق. يْعلقها: يوقدها.

(٣) وفي رواية: انحاش مخليها.

(٤) الزود: الغرور. يهقويها: يغرها وفي مخطوطة العبودي. يهويها بدل يهتويها. العيلة: الاعتداء.

(٥) جك: جاءتك.

(٦) في مخطوطة العبودي: لو ثلث أموالك.

خوف من خبطه بكفوفـه كل يبعـد مناهيهـا
مايُقـرب حولـه بديـاره والذلـه ماهـو ناسيهـا

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين في ١٥ بيتا ونشرها خالد الفرج في ١٥ بيتا أيضًا وكذلك فعل الناشر المجهول ومحمد سعيد كمال أما عبدالله الحاتم فقد نقص منها بيتا واحد في (خيار ما يلتقط) فقط.



(٥٦)

قال لي يا صَبَيّ قط قلبك رْدَيّ ما انت بالجود انا قاصر دونه[١]
يوم انا في البويب قلت ياراعي الثلـيب جارك الله وان شلت لي جونه[٢]

لم ينشر هذان البيتان وهما متداولان بين من يحفظون شعر حميدان ولهما قصة أو مناسبة ويقال انه قالهما وهو صغير وكان ذاهبًا لصيد الجراد وهما من غناء عزيق الأرض (الضريب).



(١) قط: هل.

(٢) البويب: مكان غربي القصب. الثليب: الجَمَل الكبير في السن الضعيف المنقطع. جونه: تقدم أنها المزوده (ما يضع فيه المسافر زاده فوق ظهر البعير) أو وعاء للجراد (قُفّة).

(٥٧)

طالبٍ للقصب يوم انا بالجنوب   والي العرش يسقيه وسميه[١]
ياهبيل العرب لا تكدّ القصب   لين سيله يعقب الرقيبيـــه[٢]
(اكتب) الغرس قبل دَيْن يجيه   ارسمـــه للعييّـــل بطلحيـــه[٣]
تعز عيالك لا تدور للانقاد   في همال القصب في جنوبيه
ان بقن الزرانيق لك هالسنة   فاحفظ الدَّين والعب به (البيّه)[٤]
وخذ ما طرا لك على ما ترى   واذخـره فالليالـي لهـا نيـه
وعدّه مع (وقيان) لك ناقه   خِلّيَتْ في نفـود الشماسيـه
ربي ساليك لا توزني حارث   الحـــراريث قوم شقاويـــــه
غابت الشمس ما فك لك محزمه   والفـرايض قضاهـا العشاويـه

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس سبعة أبيات. وأخذت البيتين الأخيرين من الدكتور عبدالله بن ناصر الفوزان.

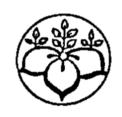
---

(١) الوسمية: المطر الذي يأتي وقت الوسمي.
(٢) لين: حتى. الرقيبية: بئر جنوب القصب مازالت موجودة. تكد: تزرع.
(٣) اكتِبْ: الكَتْب هو أخذ الدينه من التجار يأخذ منهم نقودًا مقابل بضاعة. العييّل: تصغير العيال أي الأولاد. وفي رواية: اكتبه للعييّل. طلحية: ورقة.
(٤) الزرانيق المباني المحيطة بالبئر توضع عليها الأعمدة والمحّال. البيه: لعبة قديمة.

(٥٨)

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها
لَكَنّ تلاعي البوم من فوق حصنها فداوية تبغى العشا من وفودها[١]

هذا البيتان لم ينشرا من قبل في مطبوعات شعر حميدان وأوردها عبدالله بن خميس في محاضرته عن حميدان الموجودة في أول هذا الديوان.



(١) لَكَن: كأن.

(٥٩)

حرف الشريعه حط حرف مثله   حرف من الباطل يصير ازكى له

روى هذا البيت الأخ ابراهيم الحقيل.



حرف الياء

(٦٠)

يامجيـــــــــــلس تحت داري
راري ما راري
حمـــارك اخيـــر من حمـــاري

وجدت هذه في أوراقي القديمة الخاصة بحميدان منسوبة له ولم اثبت اسم من سمعتها منه سهوا.



فهرس القصائد

حرف الألف

الصدر	العجز	رقم القصيدة	الصفحة	عدد أبياتها
بان الشيب ولاح في عرضائي	ونعيت من بعد المشيب صبائي	١	٥١	٢٨
يامــن يدّلنــي شعيــر ناصح	برهيقلي يشبه عراقيب القطــا	٢	٥٤	٢

حرف الباء

الصدر	العجز	رقم القصيدة	الصفحة	عدد أبياتها
ونعم ونعمين ياعثمان ياراعي رغبه	ونعم ونعمين من الخضراء إلى الرغبه	٣	٥٥	٢
الى سرت من دار ابن سيار كنها	سبرتات حزم صارخات ثعالبه	٤	٥٦	١
النــفس ان جت لمحاسِبْهــا	فالديــن خيــار مكاسبهــا	٥	٥٧	٣٣
بالعــون منيــف قالــه لي	يقول غلاك يوم انت صبــي	٦	٦٠	١٥
يامجلي تسمّع لعود فصيــح	فاهــم عارف فنــون العــرب	٧	٦٢	١٥
نشقى على الدنيا شقا لو نديمه	على الدين ما مسّ النفوس عذاب	٨	٦٤	٣

حرف التاء

الصدر	العجز	رقم القصيدة	الصفحة	عدد أبياتها
اول بطــن منهــا زيــن	والثانــي جاهــا ودمــرت	٩	٦٥	٢

حرف الجيم

الصدر	العجز	رقم القصيدة	الصفحة	عدد أبياتها
موارد حيضان الحروب همــاج	تزجه حيــران الربيــع زجــاج	١٠	٦٦	٩

حرف الحاء

الصدر	العجز	رقم القصيدة	الصفحة	عدد أبياتها
يا مانــع واطــلب للخاطــر	بافعى في الــدرب الــى راح	١١	٦٧	٨
طالب الفضل من عند الشحاح	مثل مهدي وقت الصرام لقاح	١٢	٦٩	١٩
أنــا سهــر بمنيحيتــي	وهــو مجلنطــي بسطوحــه	١٣	٧١	٨
يقــول حميــدان الشاعــر	فانك تلقــى عايــف روحــه	١٤	٧٢	٦

حرف الدال

لقيت دوا الظما القربه	ودوا الحمار القيد	١٥	٧٣	٢
لقيت انا بالناس عيّ جاهل	ما الحقّ والقادي بنص مراده	١٦	٧٤	٢١
يتردى ما يدري ويجود ما درى	ويجي له كرمات على غير قادي	١٧	٧٦	١

حرف الراء

اسباب ما فاجا الضمير وذار	كرى العين ودموع النظير نثار	١٨	٧٧	٣٣
ناديت بالجرعا رزين ومانع	وعيّت تنابيني رسوم المقابر	١٩	٧٩	٣
ياشٍ في راسي له رنه	كنه يومي به دوار	٢٠	٨٠	٦
يقول الشاعر الحبر الفهيم	حميدان الملقب بالعياره	٢١	٨١	٤٦
ظهرت من الحزم اللي به	سيد السادات من العشره	٢٢	٨٤	٢٣
يوم دلّوا زراريعنا للحريث	روّحت به سويره عن العيثري	٢٣	٨٧	٧٦
قال عود رمنّه سنين مضت	زل عصر الصبا والمشيب حضره	٢٤	٩٢	٤١
أيها المرتحل من بلاد الدعم	فوق منجوبة كنها الجودره	٢٥	٩٦	١٦
أيها المستمع قصةٍ ناظمه	صايب القيل يدني لمن فسره	٢٦	٥٨	٥١
انا جاهل ما قريت الدليل	عالم الغيب ربي وما فسره	٢٧	١٠١	١
مانع خيّال في الدكّه	وظفر في راس المقصوره	٢٨	١٠٢	٢٤
الى صرت فلاح ولا ان شاالله افلح	جعلت انا صيفي زرعي بكور	٢٨	١٠٤	١
يقول حميدان الشاعر	ايضا ويجوّر تجويره	٣٠	١٠٥	٢٠
ياذا استمع مني جواب يشترى	مثل اللوالو في عقود تنشرا	٣١	١٠٧	٢٩
اطقّها بالعصا والحصا	وارضيها بشيّ ما ينطرا	٣٢	١٠٩	١
احد مبسوط ومكيّف	ياكل وينعم في داره	٣٣	١١٠	١٠

حرف السين

الاموال ترفع من ذراريه خانسه	والقل يهفي ما رفع من مغارسه	٣٤	١١١	٦٧
نشا من غرام القيل بالقلب هاجس	وبدولاب فكر للقوافي معايس	٣٥	١١٥	٤٠

حرف العين

الاعمار ما يرجى لهن رجوع	غدت بخلان لنا وربوع	٣٦	١١٨	٦١

حرف الفاء

لا جا ثور يخـطب بنـــتك	فاضرب رجله وقـــل له قَفّ	٣٧	١٢٢	٦

حرف القاف

ما احب الصياح ولا هزيز الرماح	ولا تناخي العوازي وحسّ التفق	٣٨	١٢٣	٢
النعمـــــة خمــــره جيّـــــاشه	ما يملكهـــــا كود الوثقــــــه	٣٩	١٢٤	٢٢

حرف الكاف

اربعين دماغ	ما يجـــــن دمـــــاغ ديك	٤٠	١٢٦	٢
ولقــيت حي مار فيــه مروّه	والخبل ما يعطيك وما يسقيك	٤١	١٢٧	١

حرف اللام

المال لو هو عند عنز شِيْوِرَتْ	وقيل يا ام قرين وين المنزل	٤٢	١٢٨	٢
امس بـ .... ينشدني خليفه	يقول وين انت فيه من ذا النخيل	٤٣	١٢٩	٦

حرف الميم

ياصبي استمع من عويد فهيم	وفي كل غبّه من الفكر عايم	٤٤	١٣١	٣٢
والله ديـــن باثـــــر ديـــــن	من باب الغاط الى ضرمـــى	٤٥	١٣٣	١٣

حرف النون

ينبيك عن حقد القلوب اعيانها	فيها امتيــاز واضح باجفانهــا	٤٦	١٣٤	٢٨
الايـــام حبلــى والامــور عوان	وهــل ترى مالا يكــون وكــان	٤٧	١٣٦	٦٢
يا ابن نحيط افهم جواب مهذب	جا من صديق واضح عنوانها	٤٨	١٤١	١٨

حرف الهاء

انـــا افتـــرّ وبعيــري يجتـــر	غابت الشمس وانا قدو غيانه	٤٩	١٤٣	٣
الدنيـــــا شانت ما زانت	صارت لفــــلان وفلانـــــه	٥٠	١٤٤	٤١

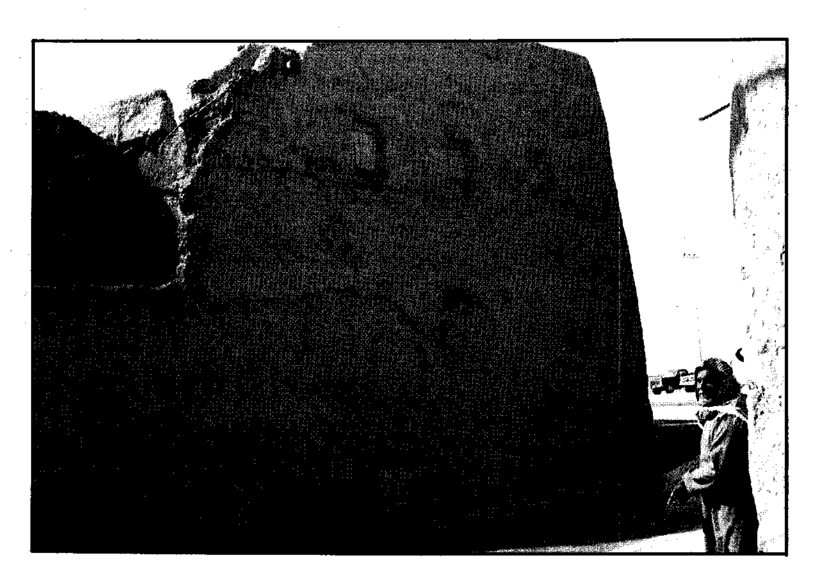
قال عود حداه الكبر والمشيب	وانحنى مثل قوسٍ يتالي عصاه	٥١	١٤٥	٤١
جيت ام مانع وهي تصلّي	قعـــدت مُبَوْبِــــزٍ اتناهــــا	٥٢	١٤٨	٤
انــا ابوصيكــم يا الذهنــا	عن نطحـــة قومٍ بتحيــه	٥٣	١٤٩	١٣
الديــن الديــن اللّــى بيّــن	بيّــن مثــل شمس القيضيــه	٥٤	١٥١	٧
اهــون الامــور مباديهــا	قدح ولهــيب تاليهــا	٥٥	١٥٢	١٥
قال لي يا صَبيّ قط قلبك رْدَيّ	ما انت بالجود انا قاصر دونه	٥٦	١٥٤	٤
طالب للقصب يوم انا بالجنوب	من اله العرش يسقيه وسميه	٥٧	١٥٥	٩
لي ديرة ماها هماج ومدنها	خراب وان طالعتها مع نفودها	٥٨	١٥٦	٢
حرف الشريعه حط حرف مثله	حرف من الباطل يصير ازكى له	٥٩	١٥٧	١

حرف الياء

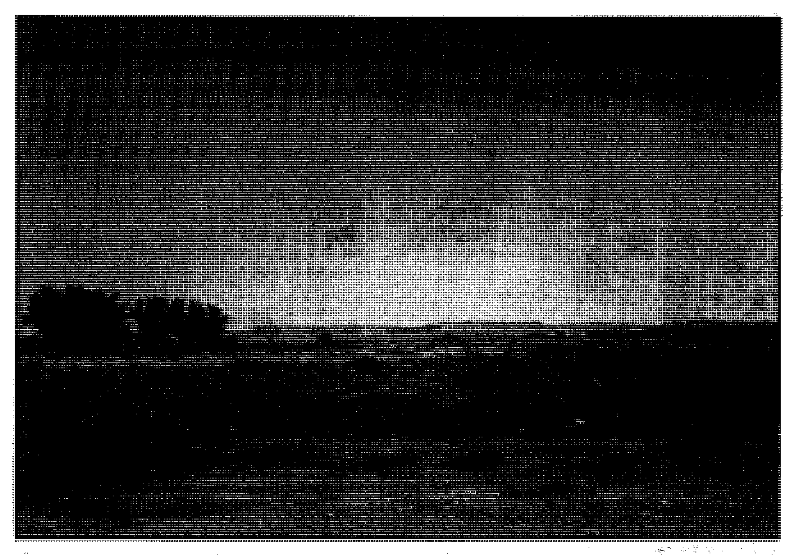
يا مجيــــلس تحت داري	....	٦٠	١٥٨	٣



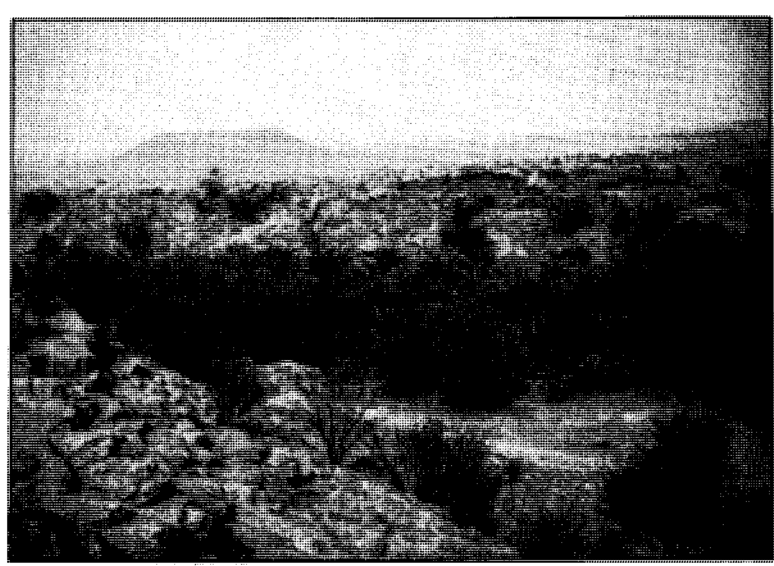
بيت حميدان الشويعر.. في القصب



واجهة أخرى للبيت

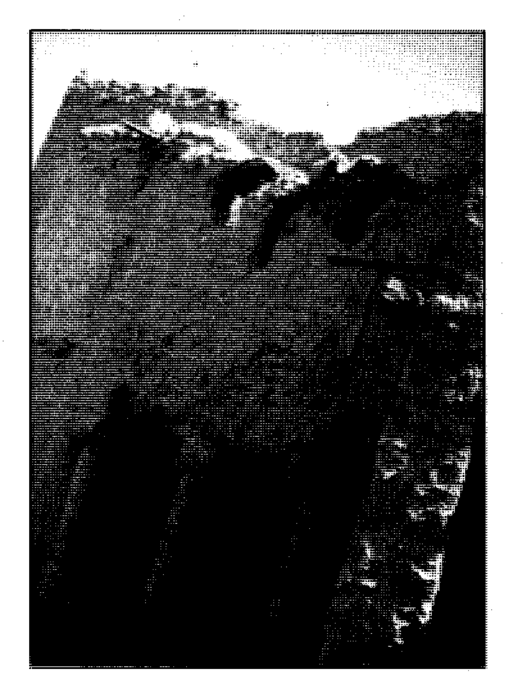


بقايا نخل أو مكان نخل حميدان الشويعر في القصب
(ألا يا نخلات لي على جال عيلم)
ويرى في أقصى الصورة الجبل الذي بين القصب وسدير



مكان نخل حميدان في وثيثيا وترى خلفه إحدى القور والعفجه التي أشار إليها في شعره بقوله :

حضرت لهم في عفجة القور وقعه بها الطرحى مثل الهشيـم توان



بيت حميدان الشويعر في وثيثيا (أثيفية)



مكان نخل حميدان(القلته)في (وثيثيا)

٢٦

٣٧ واسلم ودم بعزه ومهابه ... مستامن في امنها واما نها
٣٨ ثم الصلاة على النبي محمد ... ما ردجة عجم الطيور الحانها

وله ايضا

١ لاح المشيب وبان في عرضائي ... وضعيت من طول الزمان اصابي
٢ ونعيت خل كان في ماضي مضى ... لاحت عليه نوازع البعذاء
٣ ولي مرة شرهتها على كبره ... تمسي اخرج من نقا الدهاء
٤ تمولحط وقط والافارق ... مالي بشوف الشيبة الشمطاء
٥ قلت ايها الشوق الذي قبلنا ... ما هوب شره يوم عصر صباي
٦ واليوم خالفت الطبع وكثرني ... منك الكلام وزادت البغضاء
٧ هوذا الطبع بي فهاك دراهم ... وان كان ينقص ما لقيت دواي
٨ المبغض نفسه ما تطيب الرضا ... وحشن جنول فاتني [illegible]
٩ ذي عادة حب المحب وعاده ... ما قط رافق صاحب البغضاء
١٠ وان كان تبغى قط هات الما ... ترآى عنها كد طويت ارشائي
١١ وان كان هو بغض وصيد طح ... فأخذي ثلاث والطري اريدائي
١٢ قلت دنانيري وعدا بهمه ... وجذت احبالي عن ورود الماء

صفحة منن مخطوطة العمري

صفحة من مخطوطة محمد العبودي

مو فوزن البادية

ديوان النبط

مجموعة من

الشعر العامي في نجد

الجزء الأول

حميدان الشويعر   محمد بن لعبون ١٢٦٧

عبد الله بن ربيعة ١٢٦٩   عبد الله بن سبيل ١٣٥٢

رتبه وفسر بعض ألفاظه

خالد بن محمد الفرج

١٣٧١ هـ   مطبعة الترقي بدمشق   ١٩٥٢ م

غلاف الطبعة الأولى من (ديوان النبط)

ولها ايضا حميدان يسند على امير الحصون بسدير ابن سحيط وهو قوله

بان المشيب ولزح في عرضاني	ونغيت من بعد المشيب اصباني
ونغيت نبلي كان في باصني بضي	لاحت عليه بوارح الجوزاني
وامرة جبها التها على كبره	تحسب ان امازج من نقي الدهناني
تمول منط وقط والرق فارق	مالي بشوف الشيبة الشماني
قلت ايها الشوق الذي من قبل ذا	ما هوب بشره يوم عصر اصباني
واليوم خالفت الطبوع وكثرني	منك الكلام وزادت البغضاني
هوذا طبيع بي مناك دراهم	وان كان بغض ما لقيت ادواني
البغض تنبيني ما تطيب على الرضا	وحشى جفول فاتني الفرقاني
ذي عادة حب المحب وعاره	ما قط رافق صاحب البغضاني
وان كان تبغين قطاميات الصبا	تراي عنها قد طويت ازشاني
وان كان هو نبغض اوصيدك طامح	فاخذي ثلاث واضربي البيداني
قلت دنا نري وعدت بهمته	جلت حبالي عن وردة الماني
العام انالي كدة ما شومه	هبت عليها الجانح اليماني
اسلفت بها يومين هم جذبت	عنها العصر الى انها بيضاني
وادلجت راسي مرتين توجد	وصفقت بالوصطا الى الطرفاني
وركبت من عالي النشد بكاعب	غر اتشادي السابق الخضراني
حيرانة الدبلوج غامضة الحشا	ما مستها خبير ولا سقواني
مصرية الاطراف ناعمة الصبا	قامت بردف كنها بجزاني
هركولة يا ما تلفت من جاهل	حقت على ديرانهار نوانيي
سكنة قصور الوشم شرقي النقي	ما الاوره من بوارح الجوزاني
يمتها ابن سحيط كساب الثنا	ورث الشيوخ من اول الدنياني
ولد الحديثي الذي من لابته	ترثه تميم ومزعة العلياني
يا بن سحيط الله لي من عيله	خليتهم في الوشم في رجواني
يرجونه وانا ارتجي منك خير	والفضل من ندواك في يمناني
وصلوا على خير البرا يا محمد	ما ناض برق بليل الظلماني

تمت

القصيدة الهمزية التي نشرها الصويان

الشعر النبطي

ديوان

حميدان الشويعر : وعبد المحسن الهزاني

ويليه

عيون من الشعر النبطي

جمعه ورتبه وفسر بعض الفاظه

عبد الله بن خالد الحاتم

حقوق الطبع محفوظة للجامع

١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م

المطبعة العمومية
دمشق - شارع خالد بن الوليد
هاتف [illegible]

وما نشره عبد الله الحاتم أيضاً
(إحدى المطبوعات الخمس)

خيار ما يلتقط . من الشعر النبط

الجزء الاول

لجامعه وملتقطه

عبد الله بن خالد الحاتم

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٢ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دمشق : المطبعة السورية

غلاف الطبعة الأولى من (خيار ما يلتقط)



ما نشره محمد سعيد كمال

(إحدى المطبوعات الخمس)

ديوان

١٩ — ٧٨

عبد الله بن سبيل و حميدان الشويعر

ومحمد العبد الله العوني

في

الشعر النبطي

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة كرم بدمشق

ما نشر لحميدان لناشر غير معروف

(إحدى المطبوعات الخمس)



الفهرس

رقم الصفحة

مقدمة ٥

دراسة شعر حميدان ٥

حميدان اللغز ٦

من هو حميدان؟ ٦

ما قاله خالد الفرج ٦

ما قاله عبد الله الحاتم ٧

ما قاله د. حسن الهويمل ٧

بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان ٨

ما زعمه طلال السعيد ٩

أقوال أخرى ٩

مخطوطات شعر حميدان ١٠

طبعات شعره ١١

طبعة قديمة ١١

خالد الفرج ١١

الأدب العامي في نجد ١٢

عبد الله الحاتم ١٧

ديوان حميدان والهزاني ١٨

ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني ١٨

الأزهار النادية من أشعار البادية ١٨

صفحة

ذرية حميدان ٢٠
من يحفظ شعره ٢٠
قصص حميدان ٢١
شيء عن حميدان ٢٣
أغراضه الشعرية ٢٥
الأمثال.. في شعره ٢٦
أمثال أخرى ٣٦
محاضرة عبد الله بن خميس عن حميدان ٣٨
الديوان ٤٩
حرف الألف ٥١
حرف الباء ٥٥
حرف التاء ٦٥
حرف الجيم ٦٦
حرف الحاء ٦٧
حرف الدال ٧٣
حرف الراء ٧٧
حرف السين ١١١
حرف العين ١١٨
حرف الفاء ١٢٢
حرف القاف ١٢٣
حرف الكاف ١٢٦
حرف اللام ١٢٨
حرف الميم ١٣١
حرف النون ١٣٤
حرف الهاء ١٤٣

صفحة

حرف الياء ١٥٨

فهرس القصائد ١٥٩

صور بيتي حميدان ونخله في القصب واثيفيه (وثيثيا) .... ١٦٣ ـ ١٦٥

صورة مخطوطة العبودي ١٦٦

صورة مخطوطة العمري ١٦٦

صورة القصيدة الهمزية ١٦٧

صورة غلاف ديوان النبط ١٦٧

صورة غلاف خيار ما يلتقط ١٦٨

صورة غلاف ديوان الشويعر والهزاني ١٦٨

صورة غلاف ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني ١٦٩

صورة غلاف الأزهار النادية ١٦٩

الفهرس ١٧١

ملحق للقصيدة رقم ٥٧ (طالب للقصب ..)

وفي عصر يوم السبت ١٤٠٩/٧/٢٥هـ وبعد إخراج الكتاب ودخوله (المونتاج) تمهيداً لطبعه جاء لمكتبة قيس شخص فاضل من مثقفي القصب ونبهني لخطأ في البيت الأول من هذه القصيدة (تداركته). وذكر أن لدى الشاعر عبدالرحمن بن مقحم ستة أبيات زيادة عما جاء هنا يرويها عن أبيه لم يتذكر منها أخونا سوى بيتين.. هما:

المصيبة الى صار لك زوجه ما تداري على البيت (هبّيه)
ركّبت بالشحم وانت ما بك لحم ما درت باللحـوز الغلاويـه

وسأحاول الاجتماع بالمقحم وأخذ بقية الأبيات منه وربما أجد لديه زيادات أخرى. فإن تم هذا قبل الطبع وإلا فاعذروني.

من الموضوعات التي تضمها مكتبة قيس

★ القرآن الكريم وعلومه
★ الدين
★ الحديث ورجاله
★ الفقه
★ الأدب
★ الشعر
★ التاريخ
★ الأنساب والقبائل
★ الجزيرة العربية والمملكة والملك عبد العزيز والدعوة السلفية
★ الخليج العربي
★ العراق
★ الكويت
★ فلسطين
★ اليمن
★ عُمان
★ الأندلس والمغرب العربي
★ العثمانيون والأتراك
★ دول وبلدان يضم معظم الدول العربية والأوربية وغيرها
★ كتب عسكرية
★ ذكريات ومذكرات
★ رحلات
★ سير وتراجم
★ الشعر العامي (الشعبي)
★ الصحافة
★ الطب والنبات
★ العقائد والأديان
★ العرب
★ الغزل
★ الخط

★ الفرائض
★ الفكاهة
★ الفلك والكواكب والنجوم
★ الكتب القيمة والنادرة
★ اللغة العربية واللهجات
★ الأنظمة والقوانين
★ الخيل والإبل والفروسية
★ المخطوطات
★ الفنون
★ المعارف العامة
★ النخلة والفلاحة
★ الأسماء
★ الجغرافيا
★ المرأة
★ البدو والبداوة
★ الأمثال
★ الكتب التي طبعت في القرن قبل الماضي
★ كتب طريفة ومذكرات طريفة
★ الرياضة
★ الكتب القيمة المصورة
★ السياسة
★ مجموعات
★ مطبوعات سلطان نجد وملحقاتها
★ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
★ كتب عن الحمير والكلاب
★ كتب لهؤلاء وعنهم
— زكي مبارك
— بنو الأثير
— لورنس
— أبو الطيب المتنبي
— السيوطي
— أبو العلاء المعري
— مجنون ليلى
— هرون الرشيد
— أبو نواس
— الثعالبي
— الجاحظ
— علي الطنطاوي
— عبد الله بن خميس
— حمد الجاسر
— عباس العقاد
— أحمد حسين هيكل
— ابن تيمية
— ابن القيم
— محمد بن عبد الوهاب
— أحمد تيمور
— أحمد أمين
— مصطفى الرافعي
— شكيب ارسلان
— محمد كرد علي
— سيد قطب

★ الدوريات
— سلسلة اقرأ كاملة ١ — ٥٤٠
— أعلام العرب
— أعلام الإسلام
— الروائع
— المكتبة الصغيرة
— الحديقة
— تقويم ام القرى من ١٣٤٨هـ

★ الجرائد والمجلات القديمة

- الرسالة (أصل) ٤٠ مجلداً
- الثقافة (أصل) ٣٠ مجلداً
- مجلة الحج
- مجلة المنهل
- مجلة الجزيرة (عبد الله بن خميس)
- مجلة اليمامة (حمد الجاسر)
- جريدة اليمامة (حمد الجاسر)
- جريدة (أم القرى) ١٣٤٣هـ وما بعده
- جريدة (صوت الحجاز) ١٣٥٠هـ وما بعده
- جريدة (البلاد السعودية)
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- المجلة التاريخية المصرية
- مجلة معهد المخطوطات العربية
- مجلة البعكوكة
- مجلة الفكاهة
- مجلة أخبار الحرب والعالم
- جريدة البلاغ الأسبوعي
- جريدة السياسة الأسبوعية
- مجلة (تطوان)
- موضوعات مختارة من مجلة المقتطف
- موضوعات مختارة من مجلة التراث الشعبي

★ وعشرات الجرائد والمجلدات القديمة

★مجموعات صغيرة

- طبعات ديوان ابن المقرب
- طبعات المستطرف
- طبعات جواهر الأدب
- طبعات وترجمات رباعيات الخيّام
- طبعات ديوان عنترة بن شداد
- الدخان (التتن)
- الخمر (أم الخبائث)
- السماع والغناء
- الشيخوخة
- المرور
- المعدة (بيت الداء)

★وعشرات الموضوعات الأخرى

تصحيح

في الصفحة ٢٥ وفي باب (أغراضه الشعرية) جاءت أرقام الصفحات مختلفة قل
عما هي عليه في الكتاب إذ تأخرت صفحة واحدة في كل منها.. وصحتها كالتال

أغراضه الشعرية

وكنت عزمت أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان — و
كثيرة — إلا أني وجدت أن ترك ذلك للقاريء يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه ل
ومن ذلك :

— النصائح الدينية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٨٠ / ١٢٥ / ١٣٤ / ١٥٢
— النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٦٩ / ٧١ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٨
٨١ / ٨٢ / ٨٧ / ٩٢ / ٩٣ / ١٠٧ / ١٠٨ / ١١١ / ١١٥ / ١١٦ / ١٨
١١٩ / ١٢٤ / ١٣٢ / ١٣٤ / ١٣٦ / ١٤٥.
— النصائح الحربية في الصفحات : ٦٦ / ٦٩ / ٩٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٥
١٣٧ / ١٤١ / ١٤٥ / ١٤٧ / ١٥٢.
— النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٦٩ / ١٠٤ / ١٣١ / ٣٢
١٥٥.
— نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبي أنفسهم كثيرًا في هذه الحياة : ٧٥ / ٢
٨٣.
— نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان.
— الحكمة في معظم صفحات الديوان.
— المرأة.. الصفحات : ٦٢ / ٧٣ / ٨٣ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ١٠٩ / ١٠
١٣١ / ١٤٦.
— زوجته : ٥١ / ٦٠ / ١٤٨.
— ابنه : ٦٠ / ٦٢ / ٧١ / ٧٢ / ٨٧ / ٩٢ / ١٠٢ / ١٠٥ / ١٠٦ / ٢٤
١٣١ / ١٣٦ / ١٤٥.
— ابنته : ١٠٦.
— أمه : ٥٤.